

روايات عمر البجدي BALLACK

رجل المستحيل

فوق القمة

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

119



مسيح فاروق

Ballack

## رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مخبرات مصرى، يرمز إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (النون) يعنى أنه قلة نادرة، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المستعمل إلى قاذفة القنابل .. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لسبب لغات حية، وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات التتكر (المكياج)، وقيادة السيارات والطائرات، وحتى القواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخبرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. تيسيل فاروق

## ١- الفخ ..

خيم صمت رهيب، على تلك البقعة من جبال (بوتيفيا)، وبدأ حصن المنيورا واضحا، تحت ضوء القمر، الذى توسط السماء، وغمر الجبال كلها بضوئه القضى الهادئ ..

وفى حذر، تحركت تلك الفتاة بين الصخور .. كانت تعدو فى خفة مدهشة، وتثب من صخرة إلى أخرى، متخذة فى كل مرة ساترا مدروسا، بحيث لا يمكن أن يلمحها أحد، من رجال المراقبة فى الحصن .. وفى حزم، جذبت مشط مدفعها الآلى، و .. وفجأة، انطلقت تلك الضحكة المماخرة من خلفها .. ضحكة شيطانية قاسية مخيفة، جعلتها تستدير بأقصى مرعتها؛ لتواجه عدوكها ..

المنيورا ..

ثم استطع تبين ملامحها فى وضوح، على الرغم من ضوء القمر، ولكنها، وعلى الرغم من هذا، أدركت قوة مسدسها نحوها فى سرعة، هائلة :

- حركة واحدة ، وأنسف رأسك بلا تردد .

ولكن المستيوراً أطلقت ضحكة عالية ..

ضحكة ساخرة لأذعة هذه المرة ، قيل أن تشعل  
سيجارتها الطويلة ، قائلة :

- ترى هل تجرلين على إطلاق النار بالفعل ؟

قالت الفتاة في صرامة :

- لن أتردد في هذا .

لوحت المستيوراً بقبضتها ، قائلة :

- القول سهل بالتأكيد ، ولكن تحويله إلى فعل أمر

ليس بسيطاً .

صاحت بها الفتاة :

- لا تنسى أنني محترقة .

أطلقت المستيوراً ضحكة أخرى ، قبل أن تميل

نحوها ، قائلة في سخرية :

- كان هذا فيما مضى .

ثم تراجعت ، وألقت سيجارتها في أفاقة ، مستطردة :

- أما الآن ..

ودون أن تكمل عبارتها ، أطلقت ضحكة أخرى

عالية ، ودارت على عقبها مبتعدة في هدوء وثيق ،

قصاحت بها الفتاة :

- توقفي ، وإلا ..

سألتها في سخرية ، وهي تواصل الابتعاد :

- وإلا ماذا ؟ هل ستلحقين بي ؟

قاتتها ، وجعلت ضحكتها الساخرة مرة أخرى بين

الجبال ..

وضغطت الفتاة زناد مدفعها الآلى ..

وضغطته ..

وضغطته ..

ولكن رصاصة واحدة لم تنطلق من مدفعها ..

وهنا ألقت المدفع جانباً ، وانطلقت إلى الأمام ،

تلتحق بالمستيوراً ..

ولكن قدميها لم تطلوعاهما ..

وبكل دعر للثياب ، خلضت عينيها ، لتحذق لى

قدميها ، اللتين انخرستا في صخور الجبل ..

بل التحصقا بهما التحصماً ..

وصرخت للفتاة ..

صرخت بكل قوتها ، و ..

ولستيقظت ..

وفي نفس اللحظة ، التي حدثت فيها في جدران حجرتها



في المستشفى . اندفع زنجي ضخم إليها . وهو يهتف  
بالأممية في الزعاج :

- ماذا حدث يا سنيورا ( جيهان ) ؟

انغروقت عينا ( جيهان ) بالدموع ، وهي تشيح  
بوجهها عنه ، مضغمة باللغة نفسها :

- لا شيء يا ( بئرو ) .. لا شيء .. مجرد كابوس .

ثم استطردت في عصبية ، وهي تمسح دموعها  
بأصابع مرتجفة :

- لماذا أنت هنا ، في هذه الساعة ؟

أجابها الزنجي في شيء من الحماس :

- أنا هنا لحمايتك يا سنيورا .

هتفت محتقة :

- ومن قال : إنني بحاجة للحماية ؟

أجابها في سرعة :

- سنيور ( بليجروسو ) .. لقد أمرني بهذا (\*) .

عضت شفتيها في مرارة ، دون أن تبيس بيئت

شفة ، فتابع ( بئرو ) في صوت خفيض :

(\*) راجع قصة ( عمالة الجبال ) .. المظلمة رقم ( ١١٧ )

- سأجلس في الخارج .. يمكنك استدعائي ، إذا

ما احتجت لأي شيء .

قالتها ، وهو يتراجع نحو الباب ، فادارت عينيها  
إليه ، قائلة :

- كم الساعة الآن يا ( بئرو ) ؟

أجاب في هدوء :

- الساعة عشرة دقائق يا سنيورا .

حاولت أن تبسم ابتسامة شاحبة ، وهي تقول :

- كم تتم بعد ؟

هز رأسه نفيا ، قبل أن يقول في تأكيد :

- سنيور ( بليجروسو ) أمرني بحمايتك .

تهتفت ، مضغمة :

- هل تطيع كل ما يأمر بك به ( أدهم ) ، دون

مناقشة ؟

أجاب في حيرة :

- لقد أفقد حياتي .

هزت رأسها ، متممة بالعربية :

- ياله من وفاء نادر !

لذت منها حركة ، وكأنها تهتم بالتهوض ، فاندفع

لحزها يعاونها ، إلا أنها هتفت في حدة :

- كلاً .. أستطيع معاونة نفسي -

كان من الواضح أنها تبدل بهذا عتياً : لتجلس في فراشها ، إلا أنه لم يحاول كسر عنادها وإصرارها ، فظل ثابتاً في مكانه ، حتى اتخذت مجلسها ، ولاذ بالصمت ، وهي تلهث في شدة ، بعد ما يذله من جهد ، حتى قالت في سخرية مريرة :

- يا للقدر ! أصبح الجنوس ، مجرد الجلوس ، مغامرة خير مأمونة !

لظقتها بالعربية ، فلم يفهم منها حرفاً واحداً ، مما جعله يكتفى بالصمت ، الذي شاركته هي بإياه بعض الوقت ، قبل أن تسأل في حذر :

- هل أتى ( أدهم ) لرؤيتي اليوم ؟

أجابها في هدوء :

- سنيدور ( بليجروسو ) رحل .

ارتفع حاجباها في دهشة بالغة ، وهي تقول :

- رحل ؟

أوما برأسه إيجانياً ، فسألته في قلق :

- إلى أين ؟

هز رأسه نفياً ، وقال :

- إنه لا يقصح قط .

يذا شيء من الإحباط على وجهها ، فاستدرك في سرعة :

- قال : إنه يفعل هذا من أجلك .

ارتفع رأسها بحركة حادة ، وهي تهتف :

- من أجلي ؟

أوما برأسه إيجانياً ، وراح يشير بيده ، قائلاً :

- نعم .. قال إنه سيعمل المهمة ، من أجلك .

تأثت عينها بفرحة طاعية ، وهي تكرر :

- من أجلي أنا ؟

ثم تركت جسدها يمتدح على فراش المريض ،

وسمحت لاهتمامه بالتسلل إلى شفتيها ، وهي تتعم :

- أخيراً فعلها .

ثم تكن تترك أنه ، في هذه اللحظة بالذات ، كان

( أدهم ) يواجه خطراً رهيباً ، في قلب العاصمة

الاقتصادية الأولى في العالم ..

( نيويورك ) ..

فبعد عودتهم من ( يوليفيا ) ، وتجاح السنيورا في

تقارير ، مصطفى طاقم للحماء ، الذين أجبرتهم على

العمل لحسابها ، لإنتاج كومة من القنابل الفرية .  
تساعدها في السيطرة على العالم . راح ( أدهم ) يبحث  
عن وسيلة مضمونة ، لإسناد عملها إلى الأبد ..

وبعد دراسة مستفيضة ، وجد أن هذه الوسيلة تكمن  
في تحطيم عمالقة الاقتصاد الأربعة لكبار ، الذين يملحونها  
التمويل اللازم لكل عملياتها الإجرامية الضخمة ..

وبمبادرة مذهشة ، وقبل حتى أن يستقر الأمر ،  
انطلق ( أدهم ) و ( منى ) و ( قدرى ) إلى ( أمريكا )  
لمواجهة العملاق الأول في ( نيويورك ) ..

رجل الأعمال الملياردير ( سام لوكونور ) ..  
وهناك ، التحل ( قدرى ) شخصية المليونير المصري  
( مورييس سوريال ) ، وذهب لمقابلة ( لوكونور ) ،

مع أحد رجال المخابرات المصرية ، في نفس الوقت  
الذى انطلق فيه ( أدهم ) و ( منى ) ، للبحث عن  
جواب لسر كبير . يورق ( أدهم ) طوال الوقت ..

سر ( سونيا جراهام ) ..  
ترى هل لمقت مصرعها بالفعل ، مع ذلك الانفجار ،  
في جزيرة ( هيل ) (\*) ؟

(\*) رابع قصة ( الضربة القاصمة ) .. المزمرة رقم (١٠٠)

ولو أنها نجت من الانفجار ، فهل من الممكن أن  
تكون هي نفسها السنيورا ؟

وبينما يواجه الاثنان الخطر ، على جزيرة الجحيم ،  
كان ( أوكونور ) قد كشف أمر ( قدرى ) بخدعة  
شيطنانية ، وأرسل رجاله خلفه ، وخلف رجل  
المخابرات المصري ، الذين يتوليان حمايته ..  
وكانت مذبحة حقيقية ..

رجلا المخابرات تلقيا مصرعهما غدرا ، و ( قدرى )  
تم اختطافه ، ونقله إلى مكان مجهول ، بواسطة رجال  
( أوكونور ) ، وعلى رأسهم ( بيركتر ) ، مساعده  
الأول ، ذو الشعر الأحمر ..

وعظما عاد ( أدهم ) و ( منى ) من ( هيل ) ، بطن  
من الشكوك والتساؤلات ، حول السنيورا ومسيرها ،  
وجدا أمامهما هذا الموقف المعقد ، بالإضافة إلى قرار  
من ( القاهرة ) ، بإيقاف العملية على الفور ، بعد أن  
لقد الدكتور ( راضى ) ، أساذ علم الاقتصاد بجامعة  
( القاهرة ) ، أن تحطيم أربعة من عمالقة الاقتصاد  
والتجارة ، سوف يؤدى حتماً إلى انهيار اقتصادى  
عالمى ، قد تنسحق معه الدول النامية اسحقاً ..



ولكن (أدهم) لم يستسلم ..

لم يكن يومسه أن يفعل ، ما دلم ( قدرى ) يواجه ذلك الخطر ..

لذا ، فقد قرّر (أدهم) أن يتصدى للعمالق الأول (سام أوكونور) ..

وبأوراق مكشوفة ..

وكان من الطبيعي أن تبدأ المواجهة بعنف .. إلى أقصى حد ..

وعلى الرغم من أن المواجهة قد تمت كلها ، داخل قلعة (أوكونور) الحصينة ، إلا أن (أدهم) قاتل فى رسالة مدهشة ، حتى كتبت له التاج بأعجوبة ..

ولأن (أوكونور) ما زال يحتفظ بـ ( قدرى ) ، كان من الطبيعي أن يعيد (أدهم) الكرة ..

وفى هذه المرة ، اختار الهبوط من هليكوبتر ، فوق سطح (سيتايل) ..

ولكن كانت هناك مفاجأة فى انتظاره ..

لقد سقط داخل شبكة كبيرة من الصلب ، وبرز أمامه (أوكونور) و(بيركينز) ، وعشرة من الرجال ، بصوبون إليه مدافعهم الآلية ، فى تحقير كامل ..

وكان من الطبيعي أن يطلق (أوكونور) ضحكة عالية ظافرة ، فوق قمة قلعته ..

ضحكة تعنى أن القبح قد أطبق فكيه هذه المرة على رجل المستحيل .. ويعتف (\*) ..

★ ★ ★

« اعتقد قتي وجدت مغرجاً منطقياً .. »

نطق الدكتور (راضى) ، أستاذ علم الاقتصاد ، هذه العبارة ، وهو يعدل منظاره الطبي فوق أنفه ، ويتعمق بهتسامة وثقة ، جعلت مدير المخابرات يسأله فى اهتمام :

« وما هذا المخرج ١٢ »

فشار الدكتور (راضى) بمسأبته ، مجيباً :

« هذا يعيدنا إلى السؤال الأول : ما المطلوب بالضبط ١٢ فهو تدمير الكيانات الاقتصادية للرجال الأربعة ، أم القضاء عليهم شخصياً ١٢ »

(\*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزء الأول .. (الأربعة الكبير) .. المقطرة رقم (١١٨) .

هم المدير بإجابة السؤال ، إلا أن الدكتور ( راضى )  
تابع بنفس الحماس ، وكأنه لا ينتظر جواباً :  
- المطلوب بالفعل هو القضاء على شرور العداقة  
الأربعة ، دون التأثير فى الاقتصاد العالمى .. ليس  
مذلك ؟

أجاب المدير ، وهو يتراجع فى مقعده ، ويشبك  
أسابع عليه أمام وجهه :  
- بلى .

أشار الدكتور ( راضى ) بيده ، قائلاً :  
- عظيم .. فى هذه الحالة يكون علينا الحفاظ على  
الممتلكات ، والقضاء على الأشخاص فى الوقت ذاته .  
شعر المدير بشيء من الضجر ، مع ذلك الاستطرد  
الطويل ، فتنهّد مغمضاً :  
- بالتأكيد .

وهنا رفع الدكتور ( راضى ) صياسته ، قائلاً فى  
حماس :

- لدينا إذن وسيلتان مضمونتان .

سأله المدير فى اهتمام :

- وما هما ؟

أجابته فى سرعة :

- الوسيلة الأولى مباشرة للغاية ، وهى تتمثل فى  
القضاء على الرجال الأربعة فعلياً ، وعلى نحو يجعل  
الوفاة تبدو طبيعية للغاية ، إذ إن لحواشي القتل  
والانتحار تأثير عفيف على تقلبات بورصة الأوراق  
المالية ، و ..

بتر عبارته ، مع ذلك الامتناع المستنكر ، الذى  
فرس على وجه مدير المقاربات ، وارتبك وهو  
يتحجج ، مغمضاً :

- ولكن هذا لا يتناسب مع قيمنا ونقائيدنا بالطبع .  
أجابته المدير فى صرامة واضحة :  
- بالطبع .

تحتج الدكتور ( راضى ) مرة أخرى فى حرج ،  
وعلى منظره الطوى ، قائلاً :  
- فى هذه الحالة ، لا يتبقى أمامنا سوى الوسيلة  
الثانية .

مال المدير إلى الأمام ، يسأله فى اهتمام :  
- وما هى ؟

صمت الدكتور ( راضى ) لحظة ، وكأنه يستجمع  
أفكاره ، ثم أجاب فى حزم :



## ١٨ - انتقال الملكية .

اتخذ حاجبا المدير فى تساؤل ، فاستترك فى سرعة :

- أن يتم نقل ملكية تلك الإمبراطوريات الاقتصادية إلى كيانات أخرى مضمونة ، بحيث يطمئن حملة الأسهم على مستقبلهم ، بل ويسعون للحفاظ على أسهمهم ، مما يرفع قيمتها ، ويحافظ على الاقتصاد العالمى .

بدأ اهتمام شديد على وجه المدير ، وهو يتراجع مرة أخرى فى مقعده ، مغمفاً ، وكأنه يتحدث إلى نفسه :

## ١٩ - نقل الملكية ١٩

تتحدث الدكتور ( راضى ) مرة أخرى ، قبل أن يقول :

- إنها ليست عملية بسيطة أو سهلة بالتأكيد ، ولكن ..

قاطعه المدير فى حماس مفاجئ :

- بل هو حل عبقري يا دكتور ( راضى ) .

تهللت أسارير الرجل ، وهو يهتف :

## ٢٠ - حقاً ٢٠

ثم لم يلبث أن استعاد توتره ، مستطرداً :

- ولكن هذا سيحتاج إلى جهد رهيب ، و ...

قاطعه المدير بإشارة من يده ، قائلاً :

- دع هذه التفاصيل الفنية لنا .

ثم تمثلت إلى شفتيه ابتسامة رصينة ، وهو يضيف فى ارتياح :

- وبغض أنك قد متحتنا الوسيلة ، التى تسمح باستمرار العملية .. عملية الأربعة الكبار .

تطفها ، دون أن يدري أن الرجل الذى يتولى العملية ، فى قلب ( نيويورك ) ، يواجه فى تلك

اللحظة أكبر خطر فى حياته ..

فوق القمة ..

\*\*\*

تأملت عينا ( سام أوكولور ) فى ظفر واضح ،

وهو يعقد كفيه خلف ظهره ، متطلعاً إلى ( لاهم ) فى

شماعة ، فى حين التدفع ( بيركينز ) نحو هذا الأخير ،

وصوب إليه منقعه الآلى فى تحقر ، هاتفاً :

- مهندسك أيها المصرى .



ثم إن الشبكة التي تحيط به ، كانت مصنوعة من خيوط  
الصلب القوية ، وليس من السهل تمزيقها ..

كان ( أدهم ) يحمل مسدسًا واحدًا ، تحوى خزانته  
تسع رصاصات ، بالإضافة إلى المعدات البسيطة داخل  
حقيبته ، في حين كانت هناك عشرة مدافع آلية  
مصنوعة إليه ، وأصحابها متحذرون لضغط أزرارها ،  
عند أول بادرة مقاومة ..

ثم إن الشبكة التي تحيط به ، كانت مصنوعة من  
خيوط الصلب القوية ، وليس من السهل تمزيقها ، أو  
التخلص منها ..

لذا ، فقد بدا من الحكمة أن يناولوه ( أدهم )  
مسدسه ، وهو يقول في سخرية :

- خطة بارعة أيها الأوغاد .

هتف ( بيركينز ) في حدة :

- أصمت يا هذا ، وإلا نسفت رأسك .

سأله ( أدهم ) سخرًا :

- وما الذي يملعك من فعل هذا الآن ؟! ألم تكمل

دروس إطلاق النار بعد ؟!

احتقن وجه ( بيركينز ) في غضب ، وهتف :

- أيها الـ ..

ولكن ( أوكونور ) قاطعه ، قائلاً :

Ballack

- ربما ترغب المسيدة في القصص عليك ببعضها

جديت العبارة التباه ( ادهم ) في شدة ، فاذن  
عليه نحو ( أوكوبور ) ، الذي نابح بروح ظافر  
- لقد كانت بعيدة النظر بحق ، عدد أجبرتنك  
مستحاول الهبوط على القمة من الواضح لها تمتك  
خبرة واسعة في التعامل معك .

وتحرك بيدور حول الشبكة ، مستطرد في رهو

- إنها هي التي وصفت حطة الإنقاذ بك . فقد  
كانت واثقة من أنك ستسعى لمراقبت جيداً ، وأن  
إحصار رجل يدب مخفي الوجه إلى هـ ، ستجعت  
تتصور أنى قد ارتكبت تلك الحماقة واحصرت  
رفيقك إلى قلعتى بل وأجبرتنى أنه كنت فصب هذا  
في سرية بالغة ، فموصد هذا على اقتابك .  
وسيفتك إلى الهجوم .

قال ( ادهم ) في حذر ، وهو يرب بلماته جيداً

- هناك ثار طويل ، بين وبين السيور

اتخذ حاجب ( أوكوبور ) ، وهو يقور

- السيور ١٢

ثم انفجر مقهقها . ليستطرد في صخرة

- من الواضح أنك لم تمسك بالحيوط كلها بعد

ياسيد ( ادهم )

شعر ( ادهم ) يتوتر عذيف يصرى في اصمائه ، مع  
عبارة ( أوكوبور ) ، وتغجرت في كياته عشرات الاسئلة ،

التي امتزجت بعضها بانبص على نحو عجيب  
ما الذي يقصده ( أوكوبور ) بأنه لم يمسك بالحيوط

كلها بعد ١٢

ونماداً أشر لكر المنيرة دهشته وسحرته ١٢

ثم نماداً أشر إليها باسم المسيدة ، وليس باسم

المنيرة ١٢

أى سر يخفيه ( أوكوبور ) ١٢

أى سر ١٢

« هل ينطق عليه الفار يا مستر ( أوكوبور ) ١٢ »

قطع ( بيركينز ) الفكاهة بالسؤال ، فانقبضت من

عصنة في جسده ، وتحفر عقله لمواجهة الخطر

لولا أن قال ( أوكوبور ) في صرامة

- لصمت يا ( بيركينز ) -

مط ( بيركينز ) شفبه في صبق ، في حين قال

( ادهم ) في صرامة :



- أين ( قدرى ) يا ( أوكونور ) ؟

ارتفع حاجب المميزادير الأمريكى فى دهشة ، ثم لم يثبت أن أطلق صيحة عابيه قائلا

- يا له من صداقة ايها المصري ، انى فى قبضتنا واصابع تطبق عليك ، حتى تحنى نفسك وعلى الرغم من هذا فانت تتحدث كالمصريين

حاول ( ادم ) ان يهتس راحته اشبكة وهو يقول  
- اسمع يا ( اوكونور ) ، لو انك مسست شعرة واحدة من ( قدرى ) فساجعلك تندم على انك منزلت على قيد الحياة

ارتفع حاجب ( اوكونور ) مرة اخرى فى دهشة قبل أن يهز رأسه ، قائلا :

- لقد صدهوا تعام قيف وصغوك به فى ملعب  
قال ( بيركينز ) فى بهجة اقرب الى الصراخ  
- أليس من الأفضل ان يطبق النار عليه يا مستر ( اوكونور ) ؟

انقرجت شفرت ( اوكونور ) ، يقول شيت م الا ان رين هاتفه المحمول ارتفع فى هذه اللحظة ، فانتفضيه من جيبه فى سرعه وصعد رر الاستماع قائلا

- ( أوكونور ) .

وانتفى حاجبه وهو يستمع الى محدثه فى اهتمام بالغ ، قبل أن يقول ببسامة كبيرة

- من نجحت لحظة مما نعم لقد اوجع به  
وصمت لحظة اخرى ثم قال فى توتر  
- كلا لقد تصورتك انك قد ترعيب فى نفس هذا  
بفعلك .

ثم انعد حاجبه فى شدة ، وقال  
- فلينكن .

قانه ، وانهى الاتصال ، و عاد هاتفه المحمول الى جيبه ، وهو يتراجع ثلاث حصوات الى الخلف ، مشيرة بميديته فى صراخه ، قائلا بهجة امره  
- اطلقوا النار .

وبالتعب عيب ( بيركينز ) فى ظهره ، وهو يرفع مدفعه الاى ، هاتف بكل حماس  
- سمع وصاعه يا مستر ( اوكونور ) ،  
ودوت الرصاصات فى علف ،  
فوق القمة .

## ٢ - القصة ..

التقطت السيور نفسا عميقا من سيجارتي الرفيعة الطويلة ، ورسمت على شفطيها ابتسامة مدروسة . وهي تسابع بعينيها تلك السيور ( المرسوس ) المصفحة ، التي عبرت بوابة المطاعل السووي السويدي ، ترافقها سيور عمكزية روسية ، على نحو يشف عن أهمية راكبي الوحيد ، الذي يطع الى المكان بنظرة طويلة ، قبل ان يقدم .

- لقد اعدوا اليه الحياة بالمس المال بفجر حف كل المعجزات .

توقفت به السيارة عند مدخل المبنى الإداري ، حيث تقف السيور ، واصروا سائقه يفتح الباب المجاور له ، فخرج من السيارة بحركة انيقة ، وابتسم ، قائلا :

- كيف حالك يا سيور ؟

كان طويل القامة ، عينان كبيرتان ، ابصر البصرة .

به شعر اشقر طويل ، ينمذ على كتفيه ويتجاورهم بلا نظام ، حنيق الوجه . ثرق العيين ، يرتدي معظم اسود طويلا ، يكد يبلغ قدميه . وحذاء طويل اتسق من جلد التمساح ، على نحو يشف عن مدى ما يتمتع به من ثراء وفساد فوق في ان واحد وفي هدوء مشوب بالسحرية ، تأملت السيور ، قائلا :

- تبدو مثلك ناعية ب ( مالبوغيثي )

اجبني في رهو ونصح ، وهو يتجاورهم إلى داخل المبنى .

- أنا دائم كذلك .

دخلت خلفه إلى المبنى ، وأغلقت الباب خلفهما ، وهي تساله .

- اية ربح باردة ، الق بك هب ، وأفتعتك بترك اعمالك في ( موسكو ) ب ( مالبوغيثي )

اجابها في يرو :

- إني ألقى نظرة على استثماراتي يا سيور .

ابتسمت في سحرية ، قائلا :

- وهل راق لك ما رأيته ؟

أجاب في صرامة :

- إننى لم أُرَ شيئاً بعد .

ثم التفت إليها ، مستظرفاً :

- ولكنى أعلم أنك قد اعتقدت ثروة طائلة على هذا

المشروع

تطلعت إليه بحظه ببطء صامتة . ثم جمعت على

القرب مقعد إليها ، ووضعت إحدى ساقيها فوق

الأخرى ، قائلة :

- يا الذى ترمى إليه بالصيغرة ، سائيموقيتشى ( ١٥ )

جنس على المقعد المعبّر له وهو يقف فى

صرامة :

- أليس أفساد عن مصير استثماراته الجميع

فلقون ، ويرغبون فى الحصول على تسخيد بحادية

سريعة ، وخاصة ( أوكونور ) .

سألته فى قلبي :

- ولماذا ( أوكونور ) بالتحديد ( ١٦ )

لوح بيده ، قائلاً فى حدة :

- لأنه يوجه ذلك الشيطان فى ( نيويورك ) ومن

الواضح أنه يقبده الكثير من العشاق

اعتقد حجبها فى شدة ، وبهتت عن مقعدها

بحركة حادة ، وألقت سيجارتها الرصاص فى عصف ، ثم

سحقتها بقدمها ، وأخرجت عليه سيجارها فى الوقت

دائه ، تشعل سيجارة جديدة بقذاعتها الذهبية ،

قائلة

- منذ متى ؟

لجأها فى توتر :

- منذ صباح أمس ، بتوهيت ( نيويورك ) الم

جئت الاحبار بعد ( ١٧ )

صعدت لحظة ، ثم قالت فى صرامة

- بل بلغتى بالطبع .

وصعدت لحظة أخرى ، وهى توليه ظهرها ، ثم لم

سبب أن التفتت إليه فى حدة ، مستظرفة

- ولكنى اعتقد أن ( أوكونور ) وحده ليس كف

مواجهته

ولفتها بإيماءة من رأسه ، وهو يقف متوتراً

- هذا رأى ليص

ثم رفع رأسه ، مستظرفاً

- بل رأينا جميعاً



بفتحت دكان سيجارتها في توتر - وهي تتطنّع إليه -  
فتابع :

- لقد عذبت اجتماعاً محدوداً ( ماسومى )  
( كريستوفرسن ) ، وأما ، و ..  
فأطعته في حدة :

- ومادا على ؟  
تجاهل سؤالي تماماً ، وهو يكمن  
- وركباً بحاسة رجال الأعمال ، أن مصالحه المالية  
المشتركة تحتم عليه أن يتأمر ، في مواجهة هذا  
الخطر الجديد  
مآلقه في عصبية ، وهي تفتت دكان سيجارتها  
تحمم ملتهبة :

- وما شكل هذا التآزر ؟  
صم قبضته ، مجيب في حرم -  
- سنقاتل كرجس واحد .  
تطلعت إليه بصبح لحظات في صمت ، ثم عانت إلى  
مقطعها ، وفتحت دفتها في اتجاهه ، وهي تقول في  
مخزية عصبية  
- وأية خبرة تلك ، التي تتمتعون بها . وثقتى  
تسمح لكم بمواجهته ؟

لوح يقبضته ، قائلاً :

- لقد تمتلك القوة

مآلقه في صرامة

- وماداً عن الخبرة ؟

ارتفعت على شفوية إبتسامة سخرية ، وهو يقول  
- عزيزتى أنت تعلمين جيداً أن المال يمكنه شراء  
كل شيء .. حتى الخبرة  
رقت حاجبها بدهشة سخرية ، وهزت كتفها ،  
قائلة :

- حقاً ! وكم يتقاضى المحترف ، ليقضى نفسه في  
قلب الجحيم ؟

أجابها في حدة

- يتقاضى الثمن المناسب

ثم بهص ، مصيف في صرامة .

- وهي ليست أول مرة تشتري فيها الرجال ،  
يقاتلوا من أجلنا .

كان محق تماماً في قوله ، حتى إنه بليت شديدة  
العصبية ، وهي تقول :

- القتال مع رجل مثل ( أدهم صبرى ) يحتاج إلى  
مصرفين

أجانب في حرم :

- ( نيويورك ) تزهر بالكثير من المحترفين

وانعقد حاجباه وهو يصيف في صرامه

- بالثمن المصعب ،

بدا عليها التور وهو يتصنع اليه في غضب ، ثم

بم يلبث توترها ان يلاشي تدريجاً وحضت محنته

علامات التفكير العميق بعض الوقت قبل ان ترفع

عينيه اليه ، قدسه

- لن يمكنك هربته

اجتفق وجهه في شدة وهم يقول قس ، لا

أنها تابعت في سرعة وهزم :

- ولكن يمكنكم تعظييه في ( نيويورك ) ، لا طول

فترة ممكنة

انعقد حاجباه مرة اخرى ، وهو يقول

- ما الذي ترمين اليه بالصبيط "

فرقت سبابتها وابهامها ، مجيبة في حماس

- حسب الوقت

ثم ألقت سيجارتها بامتداد يدها ، مضيفة

- نراقم العلماء هـ بدا العمل على الفور وكل شيء

كان متواتراً تمام ، بدأ العمل العجس ان يتم التاج

التقنية اندريه الاوى حلال ثلاثة ايام فحسب

وكانهم انهم ؛ يجهى موضع هـ المفضل ، قلا باس

من افق عه بانسى في ( نيويورك ) نفسها ، حست

منفور القتال

قل في قلى

- وكذا هـ سيصعب شراسته الف مرة !

هتعت :

- بالتصيط وسيدفعه ثقلاً كالتبث الجريح انصب

مما يصي أنه سيستفد من قوه هناك

ثم لوحت سبابتها ، مستطرده :

- كن امضوب ممك ان هو قتاله بمنتهى العنف

واتشراسه ، حلال الايام الثلاثة القادمة

وبرقت عتاف ، هي تصيف في جدر

- ويعتد لن تعود لقدراته العنشره اليه هاندة

فصع عيبه عن اخرهم ، وهو يحدق فيهم

ببهر كامر ثم لم يلبث ان يهض ، واتحسى يطبع

قيلة على وجنتها ، قاتلا .

- عظيم يا عتيورا .. عظيم

ثم اتجه الى الباب مسطردا ، وهو يمدح بيده  
 - الال فقط يعكس ان التلمس على مستشعر تد  
 ابتسمت بسعادة بهتة ، وهي تنبغه ببصرها  
 من حلف رجاء الفجر حتى انصرفت به السعة  
 ( المرسيد ) مبعدة ، وحفها بك تبارة العسيرة  
 فغمضت في ملق :

- بر الال فقط يدعى ان يشعر بالحق ايها السحوق  
 بطقها وعد عنها يقتر في حطة موجهة  
 حسمها اللدود

الرجل

رجل المستحيل

www.liilas.com/vb3

Ballack

\*\*\*

امتزج دوى الرصاصات يهدير مروحة الشهيد كوبر  
 التي انقصت على قمة سبتاديل ( و ) مى ( سبر  
 من بابها الجاني ، ونطق رصاصاتها في حكم  
 هاتمة :

- اتم اقل لك يا دوصير كان لا بد ان تعود  
 اشرت رصاصاتها المبعقة دعر مدجب ، بين  
 ( اوكونور ) ورجاله واصابت احدهم في مقتل .

ثم مسحت الحقة المعدنية التي تربط شبكة الصلب  
 التي ترفعة ، فهدت الشبكة يا ( دهم ) ارض  
 و ( اوكونور ) يصرخ :

- لا . لا تسمحوا له بالفرار

ويكر ادهم .. حنظر حتى تنهى عبارته  
 ثم بك جسد يرتطم بالسطح ، حتى انفج حور  
 نصبه في مزرعة مدهشه ، ويخص من حبال الحسب  
 في مهرة ، صر ان يثب كالنوت ، نحو الغرب الرجال  
 اتجه

وكثف ، انفجرت فبسته في فلك الرجل الاور ،  
 وارفع قدمه توكل انف الثاني ثم دار جسده حور  
 بضمه ، لمسقط الثلث والرابع ..

واندفع بيركونر / يحتمى بمساة السطح ، حيث  
 حتى ، اوكونور ، وهو يهف  
 - اقتنوه .. اقتلوه يا رجال

رجع رجرج الحسنة الباقون في سرعة ولكن  
 رصاصات / مى .. ادهم قليلا وهي تهف  
 - اسرع يا ( دهم ) .. اسرع

دهم .. وهي تلقى صاع من الحبال ، عبر مسافة



الهليوكوبتر في نفس اللحظة التي انضق فيها الرجل  
الأربعة نيران مدافعهم الآلية ، نحو ( الذهب صبرى )  
ووثب ( الذهب ) إلى الأمام ، وتلحرج على الأرض  
في مروية ليستقد مدفع اليد ، من حد الذين سقطوا ،  
ويطلق النار منه في سرعة .  
وخمسة الرجال الأربعة بالمدفعة نفسها ،  
( بيركبير ) يصرخ فيهم :

- آه في العراء الآن هو المتفوه سيف

وفي اللحظة نفسها ، هتف ( مى )

- أسرع يا ( الذهب ) ، أسرع .

رفع ( بيركبير ) سلاحه في سرعة ، وهو يصرخ

- بصمتي أيتها الذئبة ..

وانطلقت رصاصاته نحو الهليوكوبتر

وهتف ( وصفي ) في الشراخ :

- لقد أصابك

صاحت به ( مى ) :

- واصل الانطلاق .

كان ( الذهب ) يعدو بأقصى سرعته ، في هذه

اللحظة ، نحو حافة السطح ، التي يجدها يحولها منه

تحب . ورصاصات رجز وكوبور تدوى من  
حافته ويرتطم بالأرض عند قدميه ( بيركبير )  
يشتد به - سلاحه في عراة نحو الهليوكوبتر  
واصت صصاصته رجز الهليوكوبتر الأصمى  
ووبه تدهد في شخصه نفسه نحو التسم  
ولكن ، رصفو ، جذب عصا العيود بحركة يبة  
ووثقت الهليوكوبتر بعته ..

ومر مدفعه صرخف مى في الردع

- لا

ودم عنقه حديد ( الذهب ) قد تجاوز

سطح سدب بوسمة القوية كدم ابعد عنه

مسم الح - فده

وذلك قد يعنى أنه سيهوى بلا رحمة

من ارتفاع توبعن طبقا ..

★ ★ ★

من التوكد - رجلا مى ( الذهب صبرى ) - مع

حصى على رجب رجز المستحجر عند

بعد تلى ن - بيوت عديدة مكثفه من كسان في

شدة من عزد وأثبت نفوذ مدهش ، حلال تلك

لا حصونه من المهمات ، التي واجه خلالها تقوى  
أجهزة المخابرات العالمية . واعتلى العضدات  
الإجرامية ، التي عرفها التاريخ

وكانت لتصرفاته دائم صاحبه بعصر انشه  
( سبحانه ونفس ) وما ألقاه من مهراب عوالم  
متنوعات عمله الخافلة ..

كس هذا وثب إلى عقر ( منى ) في جرد من  
الثانية ، علم وثب ( أدهم ) وثبته الدرة متجاوزا  
سطح قلعه ( الكوبر ) في محاولة سخطي بسم  
الجدال ، الذي يندس من الهيوكوبتر

وعند ارتعاده ( وصفى ) بحركة مباحه لتفت يد  
( أدهم ) الضيل ..

والطلق صرخة الأربع من حلق ( مسر )  
( أدهم ) يرفع جسده إلى الامام محاولا التقط  
ضرب المسلم .

وتكل حتى رجب المستحيل لابد ان يحصل لغير  
ثابت

قانون الجاذبية الارضية  
لذا ، فقد عجزت اهلها وجسده يهوى ، عن  
الغصن ضرب المسح ، الذي يرتفع مع الهيوكوبتر

وسقط ( أدهم ) ..

سقط بقلبك السرعة المتخفية ..

ومن ارتفاع أربعين طابق

ومرة أخرى ، صرخت ( منى ) :

- لا ليس ( أدهم )

وبسرعه عجيبة ، اندفعت نحو ( وصفى ) ودفعت

عصا القيادة إلى الامام ، مستتردة في هلع بلا حدود

- إنه يسقط ،

اندفعت الهيوكوبتر بحركة حادة ، وانقضت نحو

السطح في علف قصير ( وصفى ) وهو يجذب

العصا إلى أقصى القوس :

- مد تفتلين ايها المجدونه ١٢

تجاوزت الهيوكوبتر قمة باطحة العناب بمعجزة .

ويكن ( مسر ) عالت تنفخ عصا القيادة إلى الامام ،

صرخة :

- فكت : امط بها .

تصعد عيدا في دعر ، عندما أدرك ما ترمي اليه

رئسته تحس عن العصف تصف . تتركأ رمام العبادة

بين اصبعها ، وهي تنفخ بالهيوكوبتر إلى اسفل

بأقصى سرعة ممكنة ..





صرحت ( مى ) بالكلمات بكر قوتها ، وهي  
تواصل تلك الهبوط الخفيف ، ولكن هدير مروج  
الهيوكويتز حجب صوته ، نعم ، عن المي ( أدهم )  
ولكنه انقطع هدير الهيوكويتز ونويها - أقوى  
لأنها رأسه إليها

وهي لحظة واحدة

بل في جزء من الثانية استوعب الموقف كله  
لقد كانت الهيوكويتز تسعى لحاق به ، قبل أن  
يرتطم بالأرض ..

وبسرعة مذهلة ، تحققت عضلاته كنب ، وهرد  
ترعبه عن حركتها ، يواجه الهواء بصعده ، في  
محاولة للتخفيف من سرعة هبوطه - ثم يفسر  
للمظليون ..

وبكل الفعل للديا ، هتعت ( مى )

- لقد أترك ( أدهم ) أترك ما يسمى إليه

صاح بها ( وصفى ) :

- احترسى جيدًا ، فلو تجاوزناه أكثر مما ينبغي ،  
ستمزقه المروحة العلوية برب

أعتقد حاجبها بشدة - عجب التبهت إلى هذا الأمر

لقد كان عليها أن تستخدم أقصى مهارة ممكنة ،  
حتى تنجح في إلقاء ( أدهم )  
دور حسائر

وعلى الرغم من توترها البالغ ، وصلت الانخفاض  
بألفاوكويتز ، وراحت جسد ( أدهم ) يميل نحوها ،  
فمائت بدورها وراح قلبها يخفق على نحو مخيف  
ولقد تربت المسافة بينهما إلى أقصى حد  
وبذلك ففكرت الطريق -

وبكر قوتها ، صرحت ، وهي تمسك بزاوية بالغة  
الخطورة :

- الآن يا ( أدهم ) .. الآن

وحقق قلب ( أدهم ) بدورها ، وهو يميل بجسمه إلى  
اليسار ، ويندفع نحو الهيوكويتز ، التي تدور مراوحها  
بسرعة مخيفة

وهتف ( وصفى ) في توتر

- يا إلهي ! لن يمكنه أن

صرحت ( مى )

- أصمت

ثم مثلت في عصف ، ومال نحوها ( أدهم ) ،  
وحفصت نحو مروحة الهيوكويتز ، و

وأصابت أصابعه قائم الباب ..

وقبضت عليه كالقولا ..

وصرخ ، منى صرخة مبهمة هذه المرة ،  
عند رآه يدفع جسده عبر الباب المفتوح ، وسمعت  
( وصفى ) يصرخ

.. مسحين !

ومع صرخة ( وصفى ) .. جنبت ، منى ، عصب  
القيادة في قوة ..

وارتفعت الهليكوبتر مرة أخرى

ونكر . مع الهبوط السريع ، وتعبير الانجاء  
العمى ، انخرعت الهليكوبتر براوية محيطة بدمية ،  
وانقضت بكر موتها على ساطحة السحاب  
( سيتأيل ) ..

ولم هذه المرة ، ومع تلك الزاوية الحرجة ، ثم  
يكن هناك مفترق من الارتطام ..  
ويتعاف

ويكر فجأة قبضت أصابع ( لاهم ) الفولاذية ،  
على عصب القيادة .. وهو يقول : ( منى ) في حرم  
.. إيه توري .



وحقق قسداً في دفعه .. وقد قيل بحسده في ..  
ويشفع بحر الهليكوبتر ..

ويحركه سرعة ماهرة ، مال بتهيو كويتر أكثر  
وهو يحافظ على زاوية التوازن الحرجة ، حتى حين  
له (مسي) و (وصفي) أنها قد انطقت إلى اعنى  
عموديا ، متزايدة بوجهه باطحة السحاب بعد قيس  
أن يحيل أكثر إلى الحجب ، وتقلب رسم على عجب  
وهي تنفع مبدعة على المبنى ثم تنور حوب بمعمها  
على نحو مدحش ، ليعود في مساء ، نيويورك  
ولتوان ، تحب الانبهار (مسي) و (وصفي)  
فم يبين ، ما بحرف واحد ، ثم لم يثبت الأثر أن  
كلمهم مشدوها :

- يا الهى ! أنت تستحق الثعب عن جذره ، مبيد  
العصيد ..

هتعت (على) في حرارة :

- ألم تكن تعلم هذا ؟

ثم احصيت عرق (الدم ، بدرعها ، وراحتي  
وجنتها على رأسه ، هاتفة :

- حمدا لله على سلامتك

ربت على كفي في حاس معصم

- انفصل لك ، بعد الله سبحانه وتعالى

يد ابعد مسدود

- يد اكن تحد أنك تستطعين قبحه الهيو كويتر

بهذه المهر د

انصفت مر اعصفتي صحكه نزيح كن ما جثم على

كيتها من افعال ، وهي تفور .

- ولا ان !

ان وصفي فقد هتعت في عصبية

- اية مهر د بعد كالب نكتت جصير

اجانته في عائد

- وكسر اهدم ادم وهد يكفيس

تهد ر ادم قبالا في اسى

- قبرى (م) ان في قبصتهم

عابهم سيره الى غائم الولوج بعف شمسهم

لوجود بخته اصاف هو حلالها

- واته (مباحاته ومعاني) وحده يعلم ، ما الذى

يمكن أن يفطوه به الان .

ثم بحث احدهم بحرف واحد في حين لاد هو

بالمص - بنوره ، والهيو كويتر بوصى الابتعاد عن

بعدة المصحب

و يبعد  
وتبتعد  
ويبتعد

## Ballack

★ ★ ★

« لا يمكنني أن أصدق هذا . »

نطق ( أوكونور ) العبارة بوجه محتقر عذبة .  
وهو يجلس خلف مكتبه وحده حجرته الواسعة في  
البيت يهيب واقفا بحركة حادة ، وبصره مسح المكتب  
بقبضته ، صارحا

« لقد كان في قبضتي بالفعل

هر ( بيركينز ) راسه في قوة وهو يقول

« إنه شيطان محفوظ

النتع إليهِ ( أوكونور ) بحركته عذبة صارحا

« محفوظ ؟

ثم لواح يسأله ، مستطردا في ثورة .

« ما رأيته على قمة سيدني ! لم يكن له ضئ

بالحظ يد رجل لقد تحركت تلك الشيطان وربيه

بمهارة مذهشة حتى انني ما رست عيني على معلاة

أشبه بالمعجزة

عقد ( بيركينز ) حاجبيه دون أن يبس بيست  
شدة في حين راح ( أوكونور ) يحرك دامن حجرته  
في عصبية يائسة ، مذنب

« سيغور من المؤكد انه سيغور

عميق ( بيركينز ) :

« سيكون في انتظاره مستر أوكونور !

هئب به الرجل في حلق :

« اه كذبتكم هذه الشبهة أليس كذلك ؟

قال ( بيركينز ) في توتر :

« بعد اقتراح أن يصدق عني الدرد بعد البداية

لحق وجه ( أوكونور ) أكثر وهو يقول

« ماذا تعني ؟ هل تقصد انني المسبون عن قراره ؟

ارتبك ذو الشعر الاحمر وهو يعمم

« كلا يا مستر ( أوكونور ) لم أقصد هذا أبدا

صرخ ( أوكونور ) في وجهه :

« ماذا كنت تقصد إذن ؟

نوح ، بيركينز ، بقبضته ، ثم هرد اصابعه

واتوجت شفتيه وكأني به يقول شيء ما ، ثم لم

ينبت أن عقم في خضوع

- لا شيء يا مستر (أوكوبور) لا شيء

تراجع (أوكوبور) بهيبيز محمدين وقدر حتى  
حدة

- السيدة وحده كانت على حق لقد هبت مني  
لأنه شور الإيقاع به وحيرتني إلى أنه قاسية  
الصفوة ينبغي بالنسبة إليه فرصة جديدة لتجدة  
ثم عصر شفبه السطلي مستطرد في مرزوق  
والموسف أنى مع اسمع اليه

قاله ، وتهد في عصبية بانه وهو بمسده نحو  
الجدول الرجاء على العطر على (ميويورت) وود  
بالعصب لديه كمنه ، وهو يتطلع إلى العبيد قبر  
أن يقول ، مصعبد حرمة وصراجه

- أين احتفظتم بذلك البدير

أجاب (بيركينز) في سرعة :

"في (تندر بيرد) يا مستر (أوكوبور)

الرفع حاجب (أوكوبور) في دهشة ، وهو يقول

- (تندر بيرد) ؟

ثم انقلت إليه ، متسائلاً :

- من اقترح ذلك المكان ؟

شهر بيركنز (إلى صدره) قائلا  
- أنا يا سيدي -

ثم استنكر في قلق :

- هل .. هل أخطأت بهذا ؟

رفقه (أوكوبور) بنظرة صارخة ، قبل أن يقول

- كلا ، بيركنز ! ثم نحطى لينا

بهب اساري (بيركينز) ، وهو يقول

- جف يا مستر (أوكوبور)

هم (أوكوبور) بهو شمس ، عصب ارتفع

من هتفه لخص المحمول فجأة ، فالتفت حاجبه في

شده وهو ينفصه من حبيبه وبصعتر الاتصالي ،

قديلا

- (أوكوبور) :

ارتسم انوار على ملامحه على نحو الدرك معه

بيركينز (هوية المتحدث) في حين اتمد (أوكوبور)

بعد وحه من اصمت

- كلا لقد اصبت في اللحظة الأخيرة

كان من الواضح انه يشقى يوم عيب ؛ لأن وجهه

قد اجف في شدة ، وهو يستمع ، قبل أن يهتف في

عصبية :



- وكيف لم ان اتخيس هذا ؟ لقد اتعصمت عيب  
رفيقتي بالهلوكوبتر ، و .

صمت مرة اخرى . وعاد وجهه يحتقر في عصف .  
وهو يقول :

- اسمعيني جيدا . سمعت تلميذا فشلا . نتحدثني  
الى بهذا الاسلوب الفج . ان اشهر واقوى رجال  
المال والاعمال في ( نيويورك ) كلها . ولن

يسر عبارته . واتسعت عصفه في دهشة . وهو  
يستمع الى حديثه في توسر يمنع ثم لم يلبث ان  
تمتم مشدوها :

- كيف ؟ كيف عرفت هذا ؟؟

اتسعت عصفه مرة اخرى في ارتدع . قبل ان يقول  
- فلبس خلا . سألته الى كل ما تقوين

احتقر وجهه مرة اخرى . وهو يستمع اليها في  
انتبه تام . ثم تنهد في حرارة وقال  
- نعم .. نعم . بالتأكيد

قائلها . وانتهى المحادثة . وبدأ شارع سبعة . وهو  
يعيد هاتفه المحمول الى جيبه . وينتفضع الى الجدار  
الزجاجي في صمت تام . جهر ( بيركينز ) يتصع اليه

في وجود ثلاث دقائق كاملة قبل ان يجري على  
اتراج تكفت من طرف لسته ، صممت

- مبد هك يا مسر ( اوكونور ) ؟

طرر ( اوكونور ) على صمته لنصف حقيقة اخرى

ثم قرر . من ان يلتفت الى ( بيركينز )

- المدينة ستلحم بعنائه الاقتصاد

ثم بفهم ( بيركينز ) ما يعنيه رئيسه بقوله هذا .

فقال

- ما ؟

العب اتبه ( اوكونور ) الى بطة قائلا

- مسؤولي و كرسو فرسون . و ماليفو فينشي

ميصون الى نيويورك هذا .

يرتفع حاجب ( بيركينز ) في شدة . وهو يهتف

بدهشة بالغة :

- يتفهم ؟

او ما ( اوكونور ) برأسه ايجابا . ولان بالصمت

يصنع حضرات اخرى . قبل ان يقول في حرم عصبى

- سيده ستدير الصرع بنفسها هذه المرة

هتف ( بيركينز ) مستنكرا :

- يا للشيطان ! أين قول هذا ؟

إنجابه في صرامة محببة

- ألقول اندي ميسرى على الجميع يا (بيركينز)

قل ( بيركينز ) في حيرة :

- ولكن لماذا نحتّم وصول السيدة بأنفسهم ؟ كل

من الممكن ، والأكثر منطقية ، أن يوصل كل منهم  
مديونته . أو

قاطعه ( اوكومور )

- دعك من الممكن والمستحيل الآن لقد اتخضمت

الامر ولم تعد مناقشته مجدية

ثم انه قد حجب . وهو يتطلع مرة اخرى الى

( بيويورك ) مستظرة في صرامة

من الباصح او المعركة ستجد ابدا جديدة هذه

المرّة

لم بدر حفظها كم كان على حق في قومه

فمع صباح اليوم الثاني سمعنا المعركة بعد

جديد

وحظير

الى اقصى حد

★ ★ ★

## ٢- انشدعة ..

تدق جعد مسي ، من طرف الارض ، وهي

سعي نظره على ساعتها ، التي اشارت عفاريتها الى

التيمة والنصف صباح ، ليس في نفس بصرف الى

( ادهم ) ، اندي حزن صامتا ، عارف في نجه من

الانكر لعميقه على ذلك التمعن المواجه لنافذه

المرور الان

كان قد تلقى رسائه شهرية عاجلة ، من التقياده هي

( التهرة ) ، مبدما يقرب من ساعة كمانه ، لم يمس

حلالها بحرف واحد ، الى يتحرك في مجلسه هذا ،

حتى يبدو نندظر وكأنه صورة ثابتة في أحد ملفات

المحذرات المبره

وفي حقه حذرة انجذب نحوه مسي ، ويعصب

كنعه بأنامله ، سفعمة

- في لحظة يفتي من النوم ، قبل ان تشرق

الشمس !!

إذاً عيسىه اليها في بطنه وتطعمه تلى الاجهده  
 انواصح في ملامحتها فمن ان يجيب  
 - انهي آتت اليوم سائطر عترة وعسى  
 تطعمه آتية بدورها في تطعمه فمن تجيب  
 مقعداً ، وتجلس أمامه ، قائلة :

- ما الذى يفتلك هذه المرة ؟ احتفاظهم بـ ( قري ) ١٢  
 أشار بأصابعه ، محيياً -

- هذه إحدى النقاط التى تستعنى بنسكك ،  
 فـ ، قارى : العسكين لا يصعب حملك تلك الصعوط  
 العصبية طويلاً ولكنى وأثق من أنهم لن يصعبوا  
 لإيهاته لأن لآلى قد منحهم بأفهم كن ما يمكن  
 يحاولوا اقتزاعه منه

ثم اعتدى فى مقعده ، مضطرب فى هضم  
 - ولكن ما يفتنى بأفهم هو تلك المحسوسات  
 التى إرموها من القاهرة وأتقر بؤكد  
 ، ماسومى ( كريستوفرز ) ، و ( مانيوفايس )  
 فى طريقهم إلى هنا غداً .

وعاد ملامحه خمس علامات التفكير العنق  
 وهو يتابع .

- بعد ' عند يحضر انعقدة الثلاثة بأنفسهم هـ  
 ما تلى ساعده تلى الاجتماع بـ ( أوكتوبر ) فى هـ  
 الظروف بالذات ' عند لم يكنوا يرسلوا مندوبين  
 عنهم .

فالت فى اهتمام :

- رب لا الأمر من الخطورة بحيث يجب أن  
 نواجههم شخصياً !

قال فى سرعة

- ما هـ ، من تلى بطلع تلك الدرجة من  
 الحضور " هو مو حبيب مع أوكتوبر ام امر  
 حر مرند بغير كن تلى عه  
 جسد فى هـ

- او هو مشروع الميسور انوار

أشار بصبايته : قائلا :

- بصيت واب كن الصيب الحقيقى ، فمن الموكد  
 ان ما سيداؤوده فى اجتماعهم هـ سيكون بالغ  
 الأهمية والخطورة .

خرب حبيب مفعلة

- بسكنه

شرد بصره بصع حطت ، وهو يثر جع مسرحه  
في مقعد ، فالت بحود قسائه في اهتد شديد

- ( أدهم ) - لهم تفكر ؟

لجابه في بطء :

- في حضور اجتماع الصلابة .

ارتفع حاجبه في دهسه وهي نهف

- حضور ماذا ؟

قبر ان يجيب ارتفع شد ذريبي جرم الباب

فهب من مقعد ، قائلا :

- انه ( وصفي ) .

أمرع يفتح الباب ، ويسبق ( وصفي ) ممدلا

هر حصلت على المصوبات العسوية ؟

اوم ، وصفي بركة جاد وول

- كلها .

واخرج من جيبه ورقة عسوية - نووي - ( هم )

الذي التقطها بسببه وايهه - واتجه إلى ذلك المقعد

المجاور للنفدة ، وجلس يقرأه في امعن ، في حين

سألت ( متى ) ( وصفي ) :

- من من مصوبات جديده حور المكن السدو

يحتفظون فيه - ( قلري ) ؟

هز رأسه تقيًا ، وقال

- ليم بعد من التواصي أنهم يتكلمون هذا الأمر

بشدة ، تثقتهم بأنه يحدى الأوراق الراجعة في ايديهم

والتي يكتهم استقلالها وقت المروم

تمت في حلق :

- يا للأوغاد !

نشر ( أدهم ) بيده في هذه اللحظة ، قائلا

- لا تفلقا بشأن ( قلري ) .

ثم نهض من مقعد ، مستطردًا :

- مسجده قبر ان يبدا تعاقبة الشمر هؤلاء

لجتماعهم .

انفذ إليه في دهسه وضغمت مني (

- حق ؟

ثم يجب مساويها ، وهو ينقظ ممدمه ، من التوي

المصعدة لقرية ، ويسه في حرامه ثم شد قاميه ،

فكلا

- اعدد أني مذهب زيرة ، سام اوكوبور

هتف ( وصفي ) في دهشة مستكرة

- لا ؟ ونكسه الا في قصره يا صبيده الععيد ،

ودك القصر أشبه بالقلعة أو يحصن الحصن

الم تفر ما أورعه عن تفاصيل نظم الأمن هناك ؟

نوح ( أدهم ) بالورقة ، مجيباً -

- لقد قرأت كل هذا ( وصفى )

ثم اتسمت على شفتيه ابتسامة عذبة وهو يصرف

- ولعل هذا ما أقتضى بزيارته

لم يفهم ( وصفى ) ما يعنيه تلك الابتسامة العذبة ،

في حين اتسمت ( على ) ، قائلا :

- ارأيت على أن هذه الزيارة ستخطف عصبه تمام

التمتع ابتسامة ( أدهم ) العذبة وهو يقول

- بالتأكيد

ثم نوح بيده ، مستطرداً :

- سأعود بأذن الله ، مبحثاته ونعاسي مع مشرق

الشمس

اتسمت عيب ( وصفى ) ، في دجشه اكبر ، في

حين غمغمت ( على ) -

- سأنتظرك

وعندما على الباب حنقه - برقر عيب سديموع

وأصابت هامسة :

- عد من اجلى .

أف ( وصفى ) - فقد ظل متدوها بحق في الباب -

الذى تشقه ( أدهم ) حنقه وهو يتسارع في قلق

يتبع قري م الذي يسعى اليه ( أدهم ) بالصبط ١٧

وماد سيفر في قصر ( لوكسبور ) ١٨

بل كيف سيعبر نظم الأمن المعقدة هناك ؟

كيف ؟

كيف ؟

★ ★ ★

جرع ( بيركبير ) كأسه دفعة واحدة قبل أن يطلق

صحكة عالية مجلجلة ، داحس ذلك المنهس النيبس

الشهير في قلوب ( نيويورك ) ويقول في سحرية

- من يمكنكم تحيى وجه مستر ( لوكسبور ) عندما

يضحك تلك الشيطان في القرار ، من قمة سينادين )

لقد احتقن بشدة ، حتى حيرت ألب أنه سيفجر

بفت واحد رفاقه نحاس سيجارته - قائلا

- التواضع ( بيركبير ) انه لا تصدق حرف واحد

مما ذكرته .

لنعتقد حاجباً ( بيركبير ) - ومنه شففيه في حق -



وهو يصم إليه تلك الجسماء المعراء أجانسة إلى  
جواره ، فلى حين قال رفيق آخر :  
- هذا صحيح ، فم تزويج يسو سبه بأفلاء  
( سئالوني ) .

ثم مال نحوه ، مستطرداً :  
- أله امور لا يحدث فى الواقع ي رجن

قال ( بيركينز ) فى حدة :

- ولكنه حدث ، رأيتة بنفسى

فلهقه رفيق ثلث فى سحرية ورج يحرك ثعبه  
فى مشهد تمثولى ، قللاً :

- رايك بنفسك هليوكوبير تسمع نحو لارس  
لالتقاط شخص سقط من قمة باصحة محاب " انصب  
مجموعة من الحممى بصدوى أمر تهد "

انقص ( بيركينز ) ولفه ، ودفع كسه بيده قللاً  
فى صبية .

- أنتم مجموعة من التجمى ناعز

تعجز رفقه الثلاثة صاحكين ، وهف به خدعه

عند ر د يلتقط سترته ويهاثر المسد

- ألى اين ؟ أله لم تجازر السنة بعد

روح سيد ، فو سقى مسرعه فوق كتفه ، قاللاً  
- أكملى الكثير من العمل خذاً .

من خدعه على ال رفقه هلا فى سحرية

- لك الاحق ، رار يتصور أله بالامس

تعجز الثلاثة صاحكين وسف صدكهم مسامع

( بيركينز ) ، فتمتم فى مسط :

- حتمى

كتب شحمر قد تصاعدت لى سبه وإدارته على

حوما ، فلهقه فى قوة ، قاللاً بنفسه وهو ينج

نحو ميلوته الرياضية الحمراء :

- هرب ، بيركينز انقص عن راسك حفافا

هوذا الأعداد أنهم يعجزون عن تحير ما تو جهه ،

وهو امر صبيعى كيف بظمة من التجمى مثلهم ال

يو جهو مخرفين كذلك المصرى الشيطان ، أله

هزل ان يتم عبره ، شعر بيد قوية ، تدفعه نحو

العبرة ، وسمع صوت صارماً ، ساعراً ، بقور

- ه نحن أولاء نلتقى ثانية اين الوغد

مين ( بيركينز ) انصب عن القور على الرعم

من كنوع خضر ، ألى جر عله للنية ، واستدار

بوجه صحبه فى سرعة . وبده تقدر نحو مئمة .  
الار قبصة ( ادم ) هوت على فكه تفتينه ،  
وصاحبها يقول سحرا

— كم يدهشنى ان حاولت .

دار راس ( بيركير ) فى شدة . وبس له الروية  
معتز مشوشة عندما دفعه ( ادم ) نحو سيرته  
وفتح بابها الايمن . لتقى به دجها ثم دار حول  
مضمتها فى هدوء ، سخرى مقعد الفيد

وفى ترتيبات شديد سمع ( بيركير )

— كيف ؟ كيف فنتحت سيرى ؟ انها عروسة بنظم  
الذار خاص ، ومن المستحيل ان ..

تجاهه ( ادم ) صم . وهو ينير محرك المبره .  
ويطلق بها مبتعدا فهدف الترس هم  
— مستحيل اهد المحرك لا يدار الا بواسطة مفتاحه

الاصلى فحسب

سائه ( ادم ) فى صرامة

— أين ( سوريال ) ؟

قام ( بيركير ) فى الدور الذى حاص يرميه

وهو يقول فى عصبية .

— تو تصورت انى ساجرت ، فانت

هوت قبصة ( ادم ) على أنفه . قبس ان يكس  
عبرته . فتعجرت معه السماء وهو يصرخ

— يا للشيطان ! ماذا فعلت بي ؟

سائه ( ادم ) مره اخرى فى صرامة محيطة

— أين تحتفظون بالمصري ؟

صاح ( بيركير ) وهو يحاول إيقاظ بريف أنه  
— قلعه ، ان احرك القللى تو أردت وللمسى

ن

قطعه ( ادم ) بكسة أخرى ، حطمت إحدى اسبائه  
الأممية ، فصرح :

— ماذا تفعل بي ؟

صعد ( ادم ) فرام السيارة بكى قومه . فاندفع  
( بيركير ) الى الامام فى عصف ، وارطم وجهه  
بالتابو الامامى . فصاح متألم فى حلق وهو  
ينزع مسممه من حزامه :

— انك تقتلنى م الذى تسعى اليه بالصيغ ؟

لمعت ( ادم ) معصمه بأصابع فولانية ، وهو  
يقول فى صرامة :

- أريد أن أرسل معك رسالة حصنة إلى ( أوكودور )  
قالت ، وهو بنوى معصم ( بيركينز ) في قوة -  
ليجبره على إقالات مسدسة ، ثم يلتقطه بيسراه في  
خفة ، فهتف هذا الأخير في عصبية  
- أية رسالة لعينة هذه ؟  
صم ( ادهم ) قبضته ، مجيباً :  
- ها هي ذى ..

وهو يقبضه على فك ( بيركينز ) كصاعقة  
ساحقة  
وهي هذه المرة اتسعت عينا ( بيركينز ) عن  
أخرهم ، ثم هوى رأسه إلى الخلف فاقد الوعي  
وكان هذا هو كل ما يشده ( ادهم )  
بالصبط

★ ★ ★

« الثالثة والنصف ، وكل شيء على ما يرام »  
ردد أحد أفراد طاقم الحراسة الخاص ، في قصر  
( سام أوكودور ) العبارة ، عبر جهاز الاتصال اللاسلكي  
المحدود ، وهو يدير عيبيه في حديقة القصر الواسعة ،  
فأثاه صوت أحد مراقبي شاشات الرصد ، وهو يقول -

- كل شيء يبدو نديب ايضاً على ما يرام  
عمق الحارس  
- عظيم

رائت حجرة المراقب الكثير من توتر الحارس ،  
الذي تلقى - كالجميع - أوامر صارمة ، من الملياردير  
الأمريكي ، بضرورة شئد ومضاعفة الحراسة في  
تلك الليلة بالتحديد ، فارتكن إلى سور الحديقة ،  
وتشعل سيجارته ، وهو يقول لزميله  
- ترى ماذا أصاب مستر ( أوكودور ) الليلة ؟ إنه  
يتصرف كما لو أن شوطاً بطارده  
هز زميله كنفه ، قللاً :  
- ربما كان لهذا صلة بما حدث في ( سينتاديل )  
صباح أمس .

واقعه الحارس بإيماءة من رأسه ، وقال  
- لا يوجد تفسير آخر

ثم نفث دخان سيجارته في عمق ، قبل أن يضيق  
- ولكن الحراسة هنا دقيقة بالفعل الأساور عالية  
مكهربة ، ونحن أكثر من دسنة من الحراس ، في  
حديقة المحيطة بالقصر ، بالإضافة إلى آلات المراقبة ،

الموزعة هي كن مكان . إنني أعتقد أنه ما من حشره .  
 يمكنه أن تدعى إلى هذا دون أن يعلم بامرأه  
 لجأه زميله بإتصافه بأهنة :  
 - بالتأكيد . حتى لا ..

فليس أن يسم عبرته . اتسعت عياده في الزناح  
 واضح ، فهتف به الحارس -  
 - ماذا دهالك يا رجل ؟!

أشار زميله بسبابته ، نحو بوابة القصر الرئيسية ،  
 هاتف :  
 - السيرة .. أنظر

أدار الحارس عينيه في سرعة ، إلى حيث يشير  
 زميله ، واتسعت عياده في دهشة مدعورة ، عذب  
 رأى سيارة رياضية حمراء ، تنقص على البوابة  
 الرئيسية ، وهتف :  
 - يا للشيطان ! ما الذي ..

فليس أن يكسر مؤالاه ، ارتطمت السيارة بالبنوية في  
 عصف فالتفتت منه شررنت كهربية عجيبة ، مع  
 دوى صفارات الإنذار ، التي انطلقت في كل مكان .  
 فانسزع الحارس بعينه من توتره ، وانصق يحدو مع  
 رهيقه نحو البوابة ، وهو يهتف :

- مستوقف صفارات الإنذار مسرر ، أوغور  
 أفعه ' يبدو أنت من بعض بمكافات حاصه هذ الشهر  
 كان قد بلغ البوبه ، مع نهاية هذقه ، همار يحدق  
 في راكب السيرة الربصية الحمراء ، قبل أن يهتف  
 مقدوها :

- انه مستر ( بيركينز ) ' ترى ماذا اصابه ؟!  
 ثم يكذب يتم تساويه ، حتى أنه صوت أوغور ،  
 عبر جهاز الاتصال اللاسلكي المحدود ، وهو يسأل في  
 عصبية :

- ماذا يحدث عندكم ؟! ماذا انطلقت صفارات  
 الإنذار ؟!

صعق الحارس من زر الاتصال ، وهو يجيب في  
 توتر :

- إنه مستر ( بيركينز )  
 هتف ( أوغور ) في دهشة مستكرة  
 - ( بيركينز ) ؟! ماذا يعنى ( بيركينز ) هذ الال ؟!  
 وأضاف في عصبية شديدة :  
 - ثم لماذا انطلقت صفارات الإنذار ؟!  
 أجهاه الحارس في سرعة :

- لقد ارتطمت مسيرة مستر ( بيركينز ) بالبوابة الرئيسية ، وهذا ما نطلق صفارات الإنذار وهو شاذ الوعي داخلها

ثم ازدرد بعبءه في صعوبة ، قبل أن يسأل قفزا

- ماذا تعرف يا مستر ( أوكونور ) ؟

صاح به ( أوكونور ) في حدة

- انفضوا تلك الصفارات للعبة أولا ثم محلوا

( بيركينز ) أريد أن أعرف ما أصابه هيب أسرعوا

اجابه الحارس ، وهو يدفع نحو صندوق الأمن ، للمثبت على سور القصر :

- كما تأمر يا مستر ( أوكونور )

وفتح الصندوق بمفتاح خاص ، ثم جذب ذراع صغيرة إلى أسفل ، ليفصل التيار الكهربى عن الاسوار ، ويذهب فتح البوابة ، وتعاون مع زميله على دفع مسيرة ( بيركينز ) إلى الدخول ، قبل أن يعيد الحارس التيار الكهربى إلى الاسوار ، ويقول لزمينه

- انحر محرك السيارة ، ودعنا نقتله إلى القصر

ولم تمض دقيقة واحدة على هذا القول ، حتى كان

يتعاونان لتفتر ( بيركينز ) إلى أريكة كبيرة ، على حجره مكتب ( أوكونور ) الذى بقى على مكانه ، يتنطح أثر ( بيركينز ) للعاطف الوعى فى غضب ، قبل أن يشير إلى الحارس - قائلا يلهجة صرامة مرة - أيقظه

التقط الحارس كوب من الماء البارد ، وسكب على وجه ( بيركينز ) الذى انتفض فى عصف ، وهب جالس على الأريكة ، وهو بهيف - ماذا حدث ؟! هل ذهب ؟!

سأله ( أوكونور ) فى صرامة :

- من فعل بك هذا ؟!

حدثى ( بيركينز ) فى وجهه بحظة ، وكأنه لم يستوعب السؤال ثم لم يبت أن هتف ، وهو يسبح بذراعيه فى انفعال ،

- انه ذلك الشيطان المصرى لقد فاجأتى ، عند خروجى من المنهى

هب ( أوكونور ) من مقعده ، وهو يسأله فى حدة

- ما الذى أخبرته به ؟!

هتف ( بيركينز ) :





سأله (أوكونور) في صرامة

من صلبك هذا 19

- لا شيء يا مسكو أوكونور مع أحتره بي  
شيء .. أقصم لك .

عقد ( أوكونور ) كعبه خلف ظهره ، قائلاً في  
صرامة -

- ونكده تلقى عليك بعض الاسئلة بالنكيد

نوح ( بيركينز ) بيده ، قائلًا في كوتر

- سؤال واحد لا غير بـ مسكو ( أوكونور

ثم مال إلى الأمام ، مستطردًا

- بين أحفاد ( سوريل ) أترالف 18

انفقد حاجبًا ، أوكونور ( وهم يقور شيء ما ،

لولا أن ارتفع ربيع هاتفه الحاص فجاء ، هانفت إليه

بحركة حادة ، معصفاً في عصبية

- من ذا الذي ينقص ، في مثل هذه الساعة ٢

وانتفط أترالف المحمور بحركة حادة وصعطر

الاتصال ، وهو يصعه على أده ، قائلاً

- أوكونور .

ردًا: أتراف حاجبية في شدة ، وهو يستمع ثم مع

ينبث أن قال في عصبية

- لجهرة الإندس انتظفت في قصري ٩ معم هد

ما حدث بالفعل . هل وصعت من يراقب قصوى ،  
وبيلقك بما يحدث ، أولاً وأخيراً ؟

صمت لحظة أخرى ، ثم قال في غضب :

- انك تتجسسين على . وهذا لا يروقني أبداً

مال ( بيركير ) إلى الامام وكأنه يحاول سماع  
حديث الطرف الآخر ، في حين استمع ( أوكوبور )

في توتر لبعض الوقت ، قبل أن يقول في عصبية

- كلا إنه ( بيركير ) نقد هجمه رجز المحادثات  
المصري ، وحطم أنفه وبعض أسنانه ، ثم ترك  
سيارته ترتطم بانبواية الرئيسية ، و

كأن من الواضح أنها قد قاطعته على نحو ما ، و  
بئر عبارته بقله ، وارتفع حاجبه في دهشة وصحة ،  
قبل أن يعود للاتقاد في شدة وهو ينقذ نظره على  
( بيركير ) معهما

- ولكن هذا أمر مستحيل

استمع مرة أخرى في توتر شديد ، ثم تنهد في  
عصبية ، قائلاً

- كلا كلا سأتحرك الإجراءات اللازمة

أنهى المحادثة ، وهو يتطلع إلى ( بيركير ) في  
اهتمام بالغ ، فسأله هذا الأخير في قلق

- ماذا هناك يا مستر ، أوكوبور ؟

صمت ( أوكوبور ) بصع لحظات ، وهو يواصل  
التطلع إليه . ثم قال في بقاء ، وهو يجلس خلف  
مكتبه :

- إنها السيدة

نعم ( بيركير ) ، في شيء من الحذر :  
- حقاً ؟

أوف ( أوكوبور ) برسه بيجاب ، وتطلع إليه لحظة  
أخرى في صمت ، قبل أن يقول

- لقد ذكرتني بامر بالغ الأهمية ، ألا وهو أن ذلك  
الشيطن المصري بلوع في فن التكرار إلى درجة  
مذهلة

بنت حركة متوترة ، من ( بيركير ) و ( أوكوبور )  
يتبع

- بلوع إلى الحد الذي يمكن معه أن يتحد شخصيتك  
مثلاً ، دون أن أتبه أن نقمى إلى هذا

نعم ( بيركير ) ، في بهجة متحيرة

- ماذا تقصد يا مستر ( أوكوبور ) ؟

أخرج ( أوكوبور ) يده ، حاملة مسدس صغراً ،

صوبه الى راس بيركينز مباشرة وهو يقول في  
صراحة

- أقصد ان عبتك قد فشلت هذه المرة ، يا مستر  
( أدهم )

ترجع ( بيركينز ) في رهشه ، في حين اخترع  
الحارس ورمينه مسدسيهما في حركة انية .  
وصوبهم الى ( بيركينز ) الذي هتف في عصبية  
- ماذا يحدث يا مستر ( اوكونور ) ؟

هب ( اوكونور ) من مقعده ، واتجه نحوه ، وهو  
يقول في حدة :

- لا تحاول يا مستر ( ادهم ) السيدة احبرتنى  
ان هذا هو التفسير الوحيد لما حدث . لقد هاجمت  
( بيركينز ) ، وانتحيت شخصيه حتى يمكنك دخول  
قصرى ، على الرغم من كل اجراءات ونظم الامن  
هتف ( بيركينز ) .

- مستر ( اوكونور ) .. انك ..

فهر ان يتم عبارته . انعص عليه ( اوكونور ) ،  
وجنب شعره في قوة ، هاتفا :

- اخترع هذا الشعر للمستعر ، و ..

جاء نورد بيتر عبرته ، وهو يحلق فيه بدهشة  
بالغة معمم

- ( بيركينز ) ؟

تأوه لرجل ، هاتفا .

- بالتأكيد يا مستر ( اوكونور ) انه أنا ما  
أصارك ؟

ترجع ( اوكونور ) في ارتباك - وحق في وجهه  
مرة اخرى ، متعصفا :

- لا شيء يا ( بيركينز ) لا شيء

ثم ادور بصرد الى الحارسين ، هاتفا في عصبية  
- اتعبا مسدسيكما الى عنديهم

اعاد الحارسان مسدسيهما في سرعة ، وأولهما  
يقول في توقف :

- كم بأمر يا مستر ( اوكونور ) كم تأمر

العتق حاجب ( اوكونور ) في شدة - حتى انصرف  
لحارسين ، ثم التفت الى ( بيركينز ) قائلا

- ما اذى يعمى اليه ذلك الشيطان بالصبي ؟

هز ( بيركينز ) كتفيه ، وقال في نور

- نعتت نرى يا مستر ( اوكونور ) نعتت نرى

عقد ( أوكونور ) كعبه خضع ظهره ، وراح يدور  
في حجرة مكتبه ، مغفلاً

- هناك سر خف ، خلف كل هذا إته من يهاجمك  
هكذا ، بعد ثلاث ساعات من تلك للمواجهة الضعيفة ،  
على قمة ( سيدني ) ، الا لهدف ما

توقف صامت يصنع لحظات ، استغرق خلالها في  
تفكير عميق ، قرر ان ينتقط هاتفه الخاص ، ويطلب  
رفقاً ما ، وب ان سمع صوت محدثته ، حتى قال هي  
لوتر !

- إته لم يتحرر شخصيه ( بيركينز )  
صمت يصنع لحظات ، وهو يستمع اليها في اهتمام ،  
ثم قال في عصبية :

- لقد حاولت ، ولكني لم أتوصل الى شيء ما  
وعاد إلى الصمت والاستماع مرة أخرى ، قبل أن  
يقول في حزم ،

- نعم هذا ، أفصح بالتأكيد مسابقته هذا ، حتى  
اجتماعنا غداً .

وانتهى الاتصال ، ثم التفت إلى ( بيركينز ) ، قتلاً  
في حزم

- سنقصي ليلتك هذا

ارتفع حاجبا ( بيركينز ) في دهشة ، وهو يقول  
- ولماذا ؟

اجابه في صرامة :

- لان هذا ما تقتضيه الحكمة لقد اتفقت ان  
والسيد ، على ان ذلك الشيطان العصري يهدف الى  
شيء ما ، من مهاجمتك ، وبرسائك إلى هذا ، على  
هذا النحو : لذا فلا ينبغي أن نمسحه فرصة الانفراد بك  
ثانية مستقبلي هذا ، حتى اجتماع العد ليس لدينا  
لنفي استعداد للمخاطرة الآن .

بدت علامات عدم الارتياح ، على وجه ( بيركينز ) ،  
الا أنه لم يملك سوى أن شمغم  
- أومارك يا مصتر ( فوكونور ) .

تركه ( أوكونور ) ، وغادر حجرة مكتبه ، وهو  
يقول لرئيس طاقم حراسته في صرامة

- لا تنهواوا لحظة واحدة ، في الحراسة والمراقبة  
ثنيّة اجس توقع صرية أخرى انضقوا النار  
مباشرة ، بعد اوان شعور بالشك

وراجع بنفسه اجراءات الأمن والمراقبة ، وتأكد

## ٤- ليلة بلا نهاية ..

استمع رجال المجاهرات العامة المصرية إلى مديرهم ، في اهتمام بالغ ، وهو يشرح لهم أصر نظريات الموقف في ( نيويورك ) ، وما توصل إليه تشكك ( رافسي ) ، أستاذ علم الاقتصاد ، حول وسيلة تدعيم العلاقة الأربعة الكبيرة ، الذين يمثلون مشروعات السيور ، دون الإصرار بالاقتصاد العالمي ، ثم استنورد المدير ، وهو يشير بيديه ، محاولاً توضيح الموقف أكثر :

- بدحضنا أيها السادة ، لقد وجدت الوسيلة ، من الناحية النظرية ، ونحن عيب أن نبحث الآن عن أفضل الطرق لتحويل هذه النظرية إلى واقع عملي مثله أحد رجال في اهتمام :

- أذكرك فكرة محدودة يا سيدي ؟  
أجاب المدير في سرعة :  
- بالتأكيد .

من أن الجميع في غاية اليقظة والانتباه ، فسي من يوجه إلى حجرة يومه الخاصة ، وهو يعفم في توتر - مازت أقسم - ما الذي يسعى إليه ذلك المصري بالصبي ؟ وصاد هاجم ( بيركينز ) ؟

غمغم بالغيرة الأخيرة وهو يدس إلى حجرة يومه ، و

« ستحصل على كل الأجوبة أيها الوغد »  
انتهى جسد ( كولبور ) في عصف ، وانصرفت عيونه عن حزمهم في الرباع ، مع لئيم العصبان المجاور لعراشه بفتة ، يكشف بك الرجل ، الجالس على طرف فراشه ، والذي يصبو إليه صدمته في هدوء ساخر ..

وكان من الطبيعي أن يهوى قلب المتبريد الأمريكي بين قدميه ..

هذا لأن ذلك الرجل ، الذي اخترق كل نظم واستحكامات الأمن ، ووصل إلى حجرة يومه الخاصة .

لم يكن سوى ( فهد )  
( أدهم صبري ) .

★ ★ ★



ثم بهض من مقعده . متابع ، وهو يدور حول  
مائدة الاجتماعات

- السؤال الذي شغلنى ، عدد سماعى لفكرة ، مع  
يكن الوسبة بقدر ما كان الحجة ، التى يمكن ان  
تنقل اليها ملكية ذلك الكم الهائل ، من اشركات  
والمؤسسات ، التى يعتنقها عمالقة الاقتصاد الاربعة  
انهم لا يستطيع انشاء شركة جديدة . تظهر فى عالم  
المال لاور مرد ، وتنقل اليها ملكية هائلة كهذه ، لان  
هذه سيجذب الانظار ، ويشير الشكوك الى نقصى حد  
لا بد ان يعثر على شركة لها تاريخ سابق ،  
ويمكن ان تلقى بها نمما ، بحيث تتم حفظ من  
خلالها .

سأله أحد الرجال فى حيرة

- واين يمكن ان نجد شركة كهذه ؟ هل يبحث عن  
إحدى الشركات المصرية مثلا ؟  
هو المدير رأسه نفيا ، وقال :

- كلاً لا يريد ربط اسم ( مصر ) بهذا الامر .  
بأى حال من الاحوال ، تحسب لاية تطورات مستقبلية  
غير متوقعة

تبدل الرجال نظرة قلقه ، قبل ان يسأل بعدهم  
- وما البدل الاخرى ؟

توقف المدير ، وأجاب فى حزم -

- موسسه مكسيكية ، بها استثمارات عديدة ، فى  
تولايات المتحدة الامريكية . ويمكن ان تلقى بها ثقة  
عمياء .

هتف أحد رجال المحادثات فى جناس  
- ( أميجو صاندو ) ،  
أشار إليه المدير ، قائلاً .  
- بالضبط .

وعاد يتحرك ، ويدور حول المائدة ، مستظراً  
- فموسسة ( أميجو ) هذه ملك للمعيد ( انهم  
صيرى ) \* . وهى تستثمر جزءاً كبيراً من أموالها  
داخل الولايات المتحدة الامريكية

قال أحدهم ، فى ضراء من الصيق  
- ألم يكن من الأفضل ان يستثمر سيادة المعيد  
( أنهم ) أمواله هذه فى ( مصر ) ، بدلا من استثمارها  
فى ( أمريكا ) ؟

( \* راجع قصه اسمه تضر ) تمغرة رقم ٨٥

## أجابه المدير :

- لا يوجد قارق يارجل ، مادام الامر يجرى لصالح ( مصر ) في كل الاحوال ، فلقد عرض العميد ( ادوم ) استثمار أمواله في ( مصر ) بالفعل ، وكبيره في وجوده داخل عالم المال والاعمال الأمريكى سيكون أكثر فائدة لنا ، خاصة وأنه يصدر معظم منتجاته ائيد ، بأقل سعر ممكن ، كما أن حجم استثماراته يتيح له الإقامة هناك طوال الوقت ، طبق للقوانين الأمريكية<sup>(\*)</sup> . وكما والتقى من أن هذا سيفيدنا حتماً ذات يوم ، كما حدث الآن وعاد يجلس في مقعده ، على قمة العمادة . وهو يتابع في حماس

- إذن فعلى أن يصح خطة محكمة ، بنقل منكب الاستثمارات عمالقه الاقتصاد الأربعة إلى مؤسسة ( اميجو ) .

هـذا أحد الرجال رأسه ، قللاً :  
- لن يكون هذا بالأمر السهل .

(\*) تسمح قوانين الهجرة الأمريكية كل الصاء والمدينين وكبار رجال المال والاعمال حق الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية وبنوهم المصوب على الجنسية الأمريكية عند طلب ذلك

## أجابه المدير في برعة :

- بالتأكيد

ثم تراجع في مقعده ، مستظرفاً :  
- وهذه مهمتنا أيها السادة .

وارتسم للحزم واصف في صوته وعلامته ، وهو بصرف

- أن نجعل المستحقين ممكناً وبأى ثمن  
ومرة أخرى ، تبادس الرجال نظرة صامتة  
وفي هذه المرة ، كانت نظراتهم تجرس الكثير والكثير جداً ..

★ ★ ★

لنصف دقيقة كاملة أو يزيد ، وقف ( نوكونور ) عند باب حجرته داخلاً مذعوراً ، يحذق في فوهة المسمنر ، المصوبة إليه ، وفي البنسامة ( ادوم ) الساخرة ، قبل أن يبهار جانب ، على اقرب مقعد إليه . وهو يغمغم بصوت مختلق

- كيف ؟

اتسمعت البنسامة ( ادوم ) للساخرة ، فاستظرف ( نوكونور ) في تهليل :

- كيف وصلت إلى هنا ؟

هز ( ادعم ) كتفيه ، قائلاً :

- لم يكن هذا بالأمر الصعب

مال ( اوكومور ) إلى الامام بشدة - حتى كاد يعسقل

على وجهه ، وهو يهتف بصوت شاحب مبجوح

- لم يكن ماد ١٢ انى مستخدم بحدث تكنولوجيا -

لجراحة قصى ، مع الفصل اقدم الحراسة بصمت

وحددة من اكبر شركات الامن هنا

اطلق ( ادعم ) ضحكة ساخرة ، وهو يقول

- اتفصل شركة ، سيتاين للامن "

روح ( اوكومور ) بدراعه كسها مرتين ، وهو يحاول

التزاح الكلمات من حلقه فى صعوبة ، ثم لم يلبث ان

هتف مختلق :

- إنها افضل شركات الامن هنا

قال ( ادعم ) فى صرامة :

- هراو -

احتقر وجه ( اوكومور ) ، دون ان ينبس ببنت

شفة ، من فرط الغر والانعزال ، واستعاد ( ادعم )

ابتسامته المسخرة ، وهو يتابع :

- لو ان رجال امك محترقون بحق - فما كنت هب

الان فى حجرة نومك

انظر تماثيل عصبي بشم ، من عيسى ( اوكومور ) ،

قوبل ( ادعم ) بنفس السخرية

- عند ارتطفت سيارة مساعدك الوجد بيركيدر

بهبوبة قصرك الرئيسية انطلقت صفارات الانذار على

القور ، وكال من المطلق ان يتم إيقاف سرية التيار

الكهربى فى الاسور ، تفتح البوابة ، كما جذب ذلك

اهتمام الكر ، وانت منهم ، شائدت الرصد انسى

تنقل صورة ذلك الاضطراب الاممى ، لده فقد كان من

الصهر ان تصل أنا من الحلف ، واصل إلى هنا ، قبل

ان يمكنكم استيعاب الموقف بأكمله

ارتجعت شفت ( اوكومور ) ، وهو يلوح بسبائه فى

لهواء ، محاولاً قور شىء ما ، الا أنه لم يجد

ما يقوله ، سوى :

- للعة -

قفى أعماقه ، لم يكن هناك معر من الاعتراف

بقدرات ( ادعم ) وعيقرته .

لقد استخدم وسيلة بسيطة  
وجيدة  
للعبه

وهنا تكمن العبقرية الحقيقية  
للإصابة مع الفاعلية

وتصاعف احتقان وجه الميردور الأمريكى أكثر  
وأكثر ..  
وأكثر ..

وبصوت فارق حظه فى صعوبة ، عمعم  
- ماذا تريد منى ؟! ما الذى ترغب فى فعله هى ؟  
اجابه ( أدهم ) فى صرامة محيعة

- الأفضل لك أن مكثى بالسؤال الاول ، الخاص بما  
أريد منك ايها الوغد ، فلو صاوت رغبتي الشخصية  
بشأنك ، لكنت الآن مجرد جثة باردة ، يزينها ثقب فى  
منتصف جبهتها

سرت ارتجافة مدعورة فى جسد ( أوكوبور ) ، فى  
حين مال ( أدهم ) إلى الامام ، مستطردا فى صوت  
قاس ، ولهجة بجمد لها الدم فى العروق .

- أين ( موريل ) ؟!

كلا ( أوكوبور ) يفقد للوعى من شدة الدعر ، إلا  
أن طبيعته الاقتصادية ، جعلته يتردد بعابه ، ويعمم  
- وماذا ستمنحنى بالمعاقب ؟!

جذب ( أدهم ) إبرة مسدسه ، قائلاً  
- ماذا عن حياتك ؟!

جفأ لعب ( أوكوبور ) ، حتى إنه استنهر كل  
إرافته ، ليقول فى عصبية :

- اسمع يا مستر ( أدهم ) كل من يحتاج إلى  
الآخر بالتأكد أن أريد منك أن تبعد عن حياتى  
ومؤسستى ، وأنت تريد استعادة زمينك ، فبم لا  
قنطعه ( أدهم ) :

- أين ( موريل ) ؟!

تردد ( أوكوبور ) ما تبقى من لعبه فى صعوبة ،  
وهو يجيب ،  
- عندى ،

ارتفع حجب ( أدهم ) فى دهشة مسخرة ، وهو  
يكرر :

- عندك ؟! يا له من جواب !

ثم بهض من الفرش بحركة حادة ، وورد يده

المعصنة بالعنسن عن احرى ، مستطرداً بصراحة  
مباغتة

- قل لى بها الوغد ايهم تفصل ١٧ فليكن ام راسك ١٨  
تراجع ( اوكونور ) - هاتما  
- مستر ( ادهم ) ابني

تابع ( ادهم ) بنفس الصرامة ، وكأنه لم يسمعه  
- لا اعتقد ان القنب يعنى بك شيئا هذا لوانه  
ما زالت له بقايا في جسدك فليكن الرأس ان  
ينطق كلمته الأخيرة ، وهو يرفع فوهة مسدسه ،  
بتواجه جبهة ( اوكونور ) تماما ، فصرخ هذا الأخير  
- لا يا مستر ( ادهم ) لا

ثم وثب من مقعده بغتة ، والتفح نحو اتياب ، وغمر  
بصرب قائمه براحتيه ، مستطرداً  
- لن تغلت بهذا قط

انطلقت صفارات الإنذار مرة اخرى فى المكان ،  
فالتفت حاجب ( ادهم ) فى غضب ، وهو يتجه نحو  
قائلاً :

- أبهى الوغد

التصق ( اوكونور ) بالجدار ، ولوح يتراعبه ،  
صارخاً :

- لا يا مستر ( ادهم ) ابني لم اقصد شيئا  
كنت اذافع عن حياتي فحسب ابني  
وقيل ان يكمل عبارته ، انقصت قبضه ، ادهم ( )  
على فكه كالقنبلة ، فالتفت عياده عن خرهما  
وانطلقت من حذقه شهقة مكتومة  
ثم هوى فاقط الوعى

وفى هدوء بالغ ، وعلى الزعم من صفارات الإنذار ،  
التي تنوى فى كل مكان اعاد ( ادهم ) مسدسه إلى  
غمده ، وتراج جسد ( اوكونور ) جانب بقعده ، ثم غامر  
الحجرة ، واغلق بابها خلفه ..  
وبكل هدوء ..

★ ★ ★

تلتهت ( منى ) فى حذارة ، وهى تلقى نظرة  
متويرة على ساعتها التي اشارت عقاربها إلى  
الرابعة والنصف صباح ، قبل ان تغتنس جالسة على  
طرف فراشها ، معصمه فى عصبية  
- ومن يمكنه النوم !؟

ثم غارت حجرتها إلى صالة العزى ، حيث جرس  
( وصلى ) تراجع بعض بيئات الكمبيوتر فى اهتمام

بالع ، وألقت نفسها على أحد المقاعد المجاورة له .  
متسائلة

- من من معلومات جديدة ؟

أولاً برأسه إيجلها ، وقال

- صفارات الإنذار انطلقت مرتين الليلة ، في قصر  
( مدام أوكونور ) .

اعتدت بحركة حادة ، هاتعة هي الزجاج

- مرتين ؟

أولاً برأسه إيجل ، وهو يقوى في سرعة

- ولكنهم لم يظفروا بالعميد ( أدم )

بدأ الارتجاج على ملامحها ، وعادت تسترخي في  
مقعدها ، مضغمة !

- هذا أمر طبيعي .

أشار إلى الكمبيوتر ، قائلاً :

- لقد أرسلت كل المعلومات إلى ( القهرة ) ، عبر قناة

الاتصال السرية المؤمنة ، على شبكة ( الإنترنت ) ،

ووصفتي الآن رسالة خاصة منهم ، بشفرة سرية

للغاية ، موجهة إلى ميناء العميد ( أدم ) شخصياً

ومع آخر حروف كلماته ، صعد أحد الزور

الكمبيوتر ، وبدأت الطباعة الملحقة به عملها على  
الشور . وبرزت منها ورقة مطبوعة ، التقطها ونزول  
لـ ( منى ) ، التي انعقد حجبها ، وهي تلقي عليها  
نظرة فاحصة ، لا تخلو من الدهشة ، على الرغم من  
كونها فتاة مخبرات محترفة ..

لقد كانت تلك الورقة ، تحمى عدة سطر بالغة

العربية ، هي خبط من الأحرف العربية والإنجليزية ،

والبيوتية . مع عدد من الأرقام ، الموزعة بين

الأحرف ، على نحو يبدو وكأن طباعة للكمبيوتر قد

اصبها حلل م ، ولم تعد تدرى ما تفعله

وهي شرد من التوتر ، تمتعت ( منى )

- نظن ( لادم ) وحده يمكنه فهم هذا

ونفقي ( وصفى ) بإمضاء من رأسه ، قائلاً

- بالتاكيد

ثم تراجع في مقعده ، يسألها في اهتمام

- ما مدى اعتقادك أنه يفعله في قصر ( أوكونور ) ؟

هزت رأسها ، قائلة

- لن نعرف أبداً ، قيل إن يخبره هو

صمت لحقة ، مط حلتها شفتيه ، وتنهّد ، قائلاً



- (عصام اوكونور) سيس يالرجل السهل انه اقوى  
 شخص فى (نيويورك) كنه بعد الاب الروحى  
 للماعب بالطبع ، ولفرعته تنتشر فى كل مكان ، حتى  
 انهم يقولون انه قادر على العثور على اية ثمة  
 تجرو على امتزاج ثرة سكر واحدة منه . حتى ولو  
 اختفت فى اهد سرائيب مترو الاتفاق  
 انتهت ، فائدة :

- دعه يحاول .

ارتفع حجاب ، وهو يقو فى دغشة

- من تقير بصيابة العميد ( ادم ) الى هذا الحد ١٥  
 شرد بصره بصع لحظات ، وابتمامة حاملة تتسلسل  
 الى شعيرتها . قبل ان تجيب فى صوت حافت ، وكنت  
 تستعيد أسعد ذكريات حياتها :

- لو أنك عملت الى جواره طويلا مثلى لم انقبت  
 سقالاته نقد ونجيب مع محاضر شتى ، تقوى  
 مآثره بكثير ، وتصيب بمألفه أكبر من ( اوكونور )  
 هذا لف مره ، ويكنه اداقهم امر الهرام ، ويررع  
 وسائل يمكنك تحيئها .

فمن يطلع اليها فى صمت ، ثم لم يبيت ان هر  
 راسه ، قاتلا

- لهذا اجتمعوا من اجله ٢١

لشرت بسايتها ، مفعمة

- لا يحكى ان تمسك هذه الاحتمال

عال الى الامام ، قاتلا فى اهدام قلق

- ولكن يجتمع هؤلاء العمالقة الاربعة يمين بالامر

السهرين بين كلا منهم يمثل قوة رهبة ، بما به من

نفوذ واموال واتصالات ، حتى ان البعض يدعى ان

ثروة الواحد منهم تكفى لإدارة دولة صغيرة ، فب

بالك بقوتهم مجتمعين ١٢

شرد بصره مرة اخرى ، وهى تقوى

- سيكون هذا رهبا بحق

سائلها فى قلق واضع :

- وهل تعتقد ان العميد ( ادم ) يمكنه مواجهتهم

جميعا ١٣

صمت بصع لحظات ، قبل ان تنهض من مقعدها .

وتتجه نحو القاذفة ، قائمة .

- لو شئ فى موضعه ، لاستخدمت معهم البعيرة

الاستعمارية الشهيرة .

سألها في حيرة

- مية مية ١٧

اجابته في سرعة

- فرق تسد

سألها مبهوراً :

- وهل يمكنه هذا ١٨

هزت كتفيها ، قائلة :

- بالنسبة لشخص في قدراته - أن يكون هذا

مستحيلاً

وتظنعت غير المتفاداة لحظة . قبل أن يستطرد

- يكفي أن يبدد عدم الثقة أو الشك بينهم

سألها في اهتمام شديد :

- وكيف يمكنه هذا ١٩

تصفحت عقلها في سرعة ، بحث عن جواب . ثم

لم تلبث أن هزت كتفيها ، مجيبة

- سوجد وسيدة ما

وعادت تلقى نظرة على العذبة المألعة ، قبل أن

تصيف في توتر

- المهم أن يظل على قيد الحياة . حتى يعجز هذا

نطقها ، وقلوبها يخفق بين صنوعها في قوة

قصي فرغم من كس الثقة ، التي تحملها له ، كس  
هناك جزء من كبته يرتجف من أجله ، ويتمدد في  
اعمالها بلا انقطاع ..

تري أيف ( فهم ) الآن ٢٠

بين ٢١

★ ★ ★

« لم تعثر له على أكني أثر .. »

نطق ( بيركير ) بالعجز في توتر شديد ، وهو  
يقب كتفيه في حيرة ، لسم ( لوكوبور ) الذي أمسك  
رأسه بيده في ألم وهو يهتف في عصبية

- ماذا تعني بأنكم لم تعثروا على أكني أثر له ٢٢

لقد كس هب ، دخل حجره يومي ، عديم انطلقت

الإندار ، فكيف غادر القصر كله دون أن تشعروا به ٢٣

هر ( بيركير ) رأسه في حيرة ، قائلاً

- أمت الذي يا ممتز ( لوكوبور ) لقد سمعنا

جميعاً صفرة الإندار ، واسرع بنشر في القصر

كله ، حلال دقائق معدودة ، وصائد كس الأتوار وراقبنا

شاشات الرصد والأسوار ، وكل مكان حر ، ولكنه

لم يكن هب لقد تبحر تلاشي ذهب وكأنه لم

يكن سوى حلم ، أو ...

بتر عبارته بختة ، وتنحج لحظة ، ثم مال نحو  
( أوكونور ) ، قاتلاً :

- معدرة يا مستر ( أوكونور ) ، ولكن الا يحتمل  
أنك قد استعرفت في النوم ، ثم كان هذا الكابوس قد  
قاطعه ( أوكونور ) في ثورة :

- كابوس ؟<sup>١٤</sup> أي كابوس أيها الغبي ، الذي يصعب  
كلمة كهذه ؟<sup>١٥</sup>

ترجع ( بيركير ) معصب في ارتباك  
- معدرة يا مستر ( أوكونور ) لم أكن أقصد  
شئنا بالتعديده

نوح ( أوكونور ) بسبابته في وجهه ، هاتفا  
- اسمع يا ( بيركير ) أريد منكم أن تغلبوا كل  
شبر في القصر ، بحث عن ذلك الشيطان إيه هب  
حتماً ، ما دامت شذبات المراقبة لم تسجل فلوله ، لو

تفحج ( بيركير ) ، وهو يقطعه ، قاتلاً  
- آه بخصوص آلات المراقبة احرم أقصد

أن

احتقن وجه ( أوكونور ) في شدة وهو يصرخ فيه  
- تقصد ماذا يا أحمر الشعر ؟<sup>١٦</sup> ماذا حدث ؟<sup>١٧</sup>

ارتبك ( بيركير ) ، وهو يجيب :  
- الواقع أن أنه قد حدث حشر موقت ، هي آلات  
المراقبة

صرخ ( أوكونور )  
- خلل موقت ؟<sup>١٨</sup>

هتف ( بيركير ) ،  
- أنه لم يستغرق وقت طويلاً لقد توقفت الآلات

للدقيقة واحدة فحسب ، ثم عادت تعمل بكل كفاءة  
صاح ( أوكونور ) ، وهو يلوح بذراعيه في ثورة ،  
- ومن الطبيعي أن الفيزياء الكهربية قد انقطع عن

الاسوار أبيض ، في الفترة نفسها اليس كذلك ؟<sup>١٩</sup>  
لم تستع انتسامة مرتبكة ، على شففى ( بيركير ) ،  
وهو يهوش شعره الأحمر ، مضطرب

- احرم كيف يمكنك استئناف هذا يا مستر  
( أوكونور ) .

احتقن وجه ( أوكونور ) في شدة ، حتى بدا وكأنه  
سيقجر ، قبل أن يصرخ في صف

- اغرب عن وجهي أيها الغبي ، قبل أن  
قاطعه ريس هاتفه المحمور للمباغت ، فصم شعبيه  
في شدة ، وغال بصوت مختنق - وهو ينطق الهاتف

- أنها هي حتما

هز ( بيركير ) كنفية ، دون أن يجيب ، في حين  
صعظ ( أوكومور ) زر جهاز الاتصال ، وهو يصع  
الهاتف على أنفه ، قائلا -

- ( أوكومور )

وكالمعتاد ، لا يزال الصمت التام - وهو يسمع في  
محدثته هي اهتمام بالغ - غير أن يقول في عصبية  
مفرطة :

- الرجل الذكي مع تصورات بكثير يا سيور !

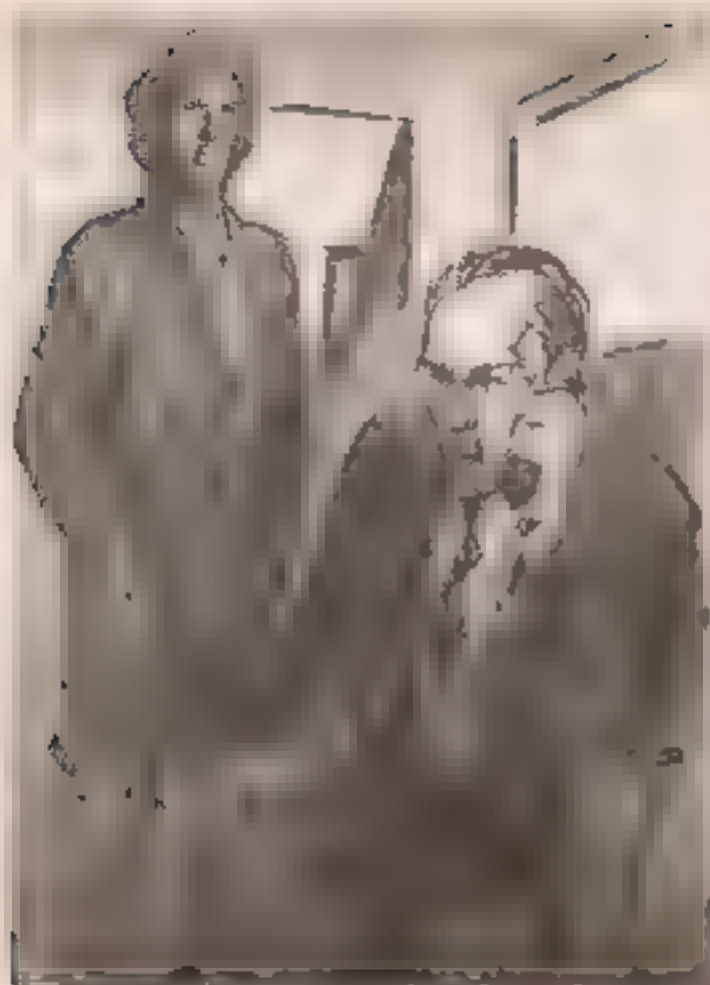
لقد وصل إلى حجرة موسى ، بحدثة عهديه ، وجراة  
مدهشة ، ثم عيث بالكمبيوتر المركزي هب ، يوقف  
عمل كل أجهزة الأمن خلال دقيقة كاملة ، استعنها  
ليتجاوز هولاء الحمقى ، الذين أحيط بهم نفسى ،  
وبغادر المكان كله في أمان

وصعت مرة أخرى ، ليصيف في حدة

- لقد فتشنا القصر كله مرتين ولم نثر فيه على  
أدنى أثر

وأتأكد حانباذ في شدة ، وهو يصيف

- أجهزة تنصت ١٧ كلاً لم يحظر هذا ، بيأت بالتفعل  
وهز رأسه ، مستطرداً :



هز ( بيركير ) كنفية ، دون أن يجيب ، في حين صعظ  
( أوكومور ) زر جهاز الاتصال ، وهو يصع الهاتف على أنفه

## ٥- العمالة .. Ballack

عص ( قنري ) شفتيه في توتر بالغ ، داخل تلك  
الحجرة المطبقة الصغيرة ، التي عجز فرائشها عن  
استيعاب جسد الصحم ، هراح يدور داخلها كالأسد  
الحبيس ، قبل أن يلقى بقلعة عبر الدلتاب المسديرة  
الصغيرة ، ويهتف :

- لا .. لن يمكنني احتمال هذا

قالها ، وانفج بحو الباب المعدس الصغير ، ودقه  
بقبضتيه ، صرخا :

- بها الأوغاد لا يمكنكم أن تتركوا هه  
يمكنني احتمال هذا طويلاً

لناه صوت عبق من الحارج ، يقول في حدة -

- احلدي النوم ايها البدين ايها العمالسة  
صباحاً

صاح ( قنري ) في غضب :

- وكيف يمكنني النوم ؟؟

- اظمسي سأتحد كل الإجراءات اللازمة  
اجتماعاً سيتم في موعده بالضبط .

وانتهى المحادثة ، وقد ازداد انعقاد حاجبيه ليفكر  
في عمق شديد ، قبل أن ينتفت الى ( بيركينز )  
قالا

- استعد يا رجل ، فستقل الى ( هيلتون )  
( مانتهاوس ) .. سلقضي ليلتنا هناك

بدت الدهشة على وجه ( بيركينز ) ، وهو يسأله  
- لماذا يا مستر ( لوكونور ) ؟؟

أشار الملياردير بنواحه ، قالاً :

- المكان هنا لم يعد آمناً

واكتسى صوته بالصرامة ، وهو يستطرد

- وأن أحتج إلى منتهى الامان ، حتى ينتهي اجتماع  
العد على الأقل .

قالها بهجة توهي من اجتماع الغد هذا من اهم  
وأخطر اجتماعاته ..

من أخطرها على الإطلاق .

إنه الاجتماع ، الذي سيتحدد فيه المصير  
مصير العالم كله .

★ ★ ★

ورثت على كرسيه الصخر - مستظرا في لحي  
محقق

- إثنى أكاد أتصور جوعاً

هتف صاحب الصوت العيظ في حدة

- تتصور جوعاً ١٩ لقد تناولت وجبتى طعام حتى  
الآن !

صاح ( قنري ) :

- وجبتى ٢٠ أسمى تلك الشطائر الصغيرة وجبتى ٢١

لها لا تكلم حتى بوجبة الفطر

كان من الواضح ان صاحب الصوت العيظ يتمير  
غصبا ، وهو يهتف :

- وجبة الفطار ٢٢ عشر شطائر ضخمة لوجبة الفطر  
واحدة ٢٣

قال ( قنري ) في حلق :

- لكل فتراته يا صاح .

صرب الرجل الباب بعقب مدفعه الأثني ، صاتحا بكل  
غصب الدنيا :

- ثم ألهب البدين أنفوسه - مع - قبل ان يفقد  
أعصابه ، وأتجاهل أوامر مستر ( لوكويور ) ، وأفرغ  
رصاصات مدفعي في جسدك الضخم

صاح ( قنري ) في حدة

- الموت بانرصاصات ، هون من الموت جوعاً

أطلق صاحب الصوت العيظ رمجرة عاصبة ، قبل  
أن يبتعد عن الباب ، صارخاً :

- يا للشيطان ! كم أتعنى قتله

لق ( قنري ) الباب بقبضته ثانية ، وهو يهتف

- ماذا ستفعل ٢٤ هل ستتركى جانبي هكذا ٢٥

لم يثنى جواب هذه المرة ، فهتف محقق

- ماذا عني ٢٦

كس من الواضح ان الرجل قد انصرف عنه .

فترجع ص الباب ، مصف في سطح

- لماذا لم يقتلوس فحسب - إني لا أحتمل الجوع  
هكذا

الترب مرة أخرى من السافده ، وتطعم إلى الألف .  
الذي بدا أشبه بدوجة فنية رائعة ، والشمعين تبدا  
ثروقه ، من خلف المحيط ، الممتد إلى ما لا نهاية ،  
ثم تنهد ، متمف

- نرى ان ( ادهم ) الآن ، لماذا لم يصبر إلى بط ؟

واقطع - هذه يسير رجح أحداث اليوم السابق ،

في سرعه مذهبه ، قبل ان يتوقف عند السؤال نفسه .  
وقد عاد الحوف يتنصر الى اعماقه . ويتسبه حتى  
ندام الجوع ..

توى ما الذى يفعله ، ادهم ( الان ١٢ )

وأين هو ١٣

أين ١٤

★ ★ ★

« استيقظ مستر ( أوكوبور ) استيقظ »  
التفرض جسد ( أوكوبور ) في عصف ، عديم التفتت  
أنه العبارة ، وهب جانب على طرف فرشته ، وهو  
يهتك :

— ما .. ماذا حدث ١٥

ترجع ( بيركينز ) في رتبائك ، قائلا  
— لاشيء يا مستر ( أوكوبور ) لم يحدث شيء  
أنها السابعة والنصف ، ولقد طلبت مني إيقاظك الآن  
ضمع ( أوكوبور ) :

— السابعة والنصف ١٦

ثم هز رأسه في قوة متسائلا في توتر

— متى تصل طائرات السفدة ١٧

أجابه ( بيركينز ) في سرعه :

— السيد ( ماسومي ) وصل بالتفعل ، في السادسة  
والنصف . واستقر في جناحه هب ، والسيد  
( كريستوفر ) سيصل بعد نصف الساعة ، ولقد تم  
اعداد جناحه بالتفعل اما السيد ( مانيدوفيتشي ) ،  
سيصل في التاسعة ، وسيقيم مع رجاله في قصره  
هنا

مط ( أوكوبور ) شفتيه ، قائلا

— كم أبعض ذلك الروسي المتعجرف  
هر ( بيركينز ) كتفيه ، بون أن يجيب ، فنهض  
( أوكوبور ) من فراشه ، وسأله في صرامة  
— هل انتهى الرجال من فحص القصر ١٨  
أجابه ( بيركينز )

— نعم يا مستر ( أوكوبور ) لقد استحصوا  
أحدث أجهزة الكشف الإلكترونية ، وفحصوا كل  
الحجرات ، ولكنهم لم يهشروا على أية أجهزة تنصت  
تعقد حاجب ( أوكوبور ) وهو يقول  
— عجبا ، الذي فعله ذلك المصري في قصرى

الآن ١٩



هنا ( بيركينز ) كتفيه ، متمتماً :

« من يلزم ؟ »

تنهد ، أوكونور ، في ثوبه وهو راسه في قفوة ،  
ثم سألته بنفس الصرامة .

« وماذا عن القديين ؟ »

قال ( بيركينز ) ، في شيء من الحذر

« ( موريل ) ؟ »

هتف به ( أوكونور ) في حدة .

« ألدينا غيره ؟ »

تنحجج ( بيركينز ) ، قائلاً :

« إنه ما زال في موضعه . من ترغب في نقله

إلى مكان آخر يا مستر ( أوكونور ) ؟ »

صعدت ( أوكونور ) لحظة ، ثم لم يلبث أن هز  
رأسه بغيره ، وقال :

« كلاً . لن نجد أفضل من ( ثندر بيرد )

وافقه ( بيركينز ) بإيماءة من رأسه ، معصم

« بالتأكيد

أشار إليه ، أوكونور ، بيده وهو يقول بنهجة  
امرة متعالية

« انتظر في الخارج ، حتى ارتدى ملابسى . وإياك

أن تعص عينيك لحظة واحدة . هل تفهم ؟ »

تدعيب ( بيركينز ) في برهاق واضح ، وقال في  
استسلام

« كما أمر يا مستر ( أوكونور ) كما تأمر

بدا عليه التبرم واضح وهو يجلس مع رجلتي  
الحرسه الآخرين ، في حجرة الانتظار ، الملحقة

بجناح ( أوكونور ) ، حتى أن أحد الرجال سألته  
مبتسماً :

« هل أوهفك مرة أخرى ؟ »

نوح ( بيركينز ) بيده ، قائلاً :

« لقد اعتدت هذا .

ثم ما ينقطع الهاتف الخاص بربيعه ، وراح يعث  
به ، مكملًا

« اتب تنقصى أجور ليحتس كل ما يقصه مستر

( أوكونور )

أثناء صوت الميسردير الأمريكى ، وهو يقول في  
عظمة صرامة :

« وليس تنعث بحتقاته المخصصة يا ( بيركينز )

هـ ( بيروكيتر ) من مقدمه مذعورا ، ودوله هاتفه  
المحمول في ارتباك شديد ، مصعصع

« حم اتسى لم أقصد هذا يا مستر ( اوكونور )  
انسى

قاطعته ( اوكونور ) في غلظة ، وهو يتنقط هاتفه  
في المرة للقادمة سأقطع يدك هذه ، لو لامست  
هاتفى الخاص

تمتم ( بيروكيتر ) في اسطراب :

« بالتاكيد يا مستر ( اوكونور ) بالتاكيد

هـ ( اوكونور ) بعادة الهاتف الى جيبه ، عندما  
انطق ربهه فجأة ، فاتفق حاجبه ، وصغط زر  
الاتصال ، قائلا :

« ( اوكونور ) .

كان من الواضح انها محدثته التقليدية نفسها ، فقد  
استمع اليها في انتباه شديد ، قبل ان يقول في بطة ،  
وكانه يستوعب معلومة جديدة

« الحادية عشرة بالتاكيد اذ فكره عبقريه

نعم لا يمكن لاحد كضف امرب هناك بالتاكيد

وانهى المحادثة على الفور ، وهو ينتفت في رجله  
لثلاثة ، قائلا بصوت يفيض ثقة وارتياحا وظهرا

« تلك السيدة عبقريه بالفعل لقد قررت عقد

الاجتماع في مكان ، لا يمكن ان يصله سوانا

سأله ( بيروكيتر ) في اهتمام :

« أين ؟؟

البيت ( اوكونور ) ، وهو يجيب بلهجة غامضة

« في حبه يا ( بيروكيتر ) ستعرف من شيء في  
حبه .

قالت ، واتسعت ابتسامته ، وانتقل اليها غموض

لهجته ، على نحو يوحي بأن ذلك الاجتماع ، الذى

ستحضره السيدة ، مع العملاقة الاربعة ، سيتم عقده  
في مكان غير تقليدى ..

على الإطلاق ..

★ ★ ★

« لثامنة بالضبط .. »

مظقتها ( عسى ) ، وهى تتطنع الى ساعتها فى

اهتمام ، قبل أن تنتفت الى ( وصفى ) ، مستطردة

« لمعتصر ان يصل ( كريستوفرسن ) الان

ثمتر الى شحنة الكمبيوتر ، قائلا

\* - (بني أنتظر سأكيد رجس في جي الف كيه )<sup>١٠</sup>

اوقات براسها مويده ، وهي تنقط مسدسها  
وسحب خرائته تنقش نظرة عيها تد تعيد في  
المسدس في حركة عيعة ، جعلت ، وصفي ) يتنفع  
إليها ، مساتلا

- ماذا بك ؟

اجبت في عصبية ، وهي تصع المسمم في  
حقيبتها الصغيرة

- لست ألتف بالارتجح .

سألها في هيرة :

- ماذا ؟<sup>١١</sup> المفترض ان في شيء يسير على ما يرام

أجاب في حدة

- حقاً ؟ وماذا حتى ؟<sup>١٢</sup>

تصاغت حيرته ، وهو يصل في حذر

- ماذا عليك ؟

\* جي إف كيه : أشهر وكبر مطار مدني في لولايت  
المتحدة الأمريكية فني و يوجد في ، جويوك ، واسمه يسمى  
إلى (جوب فيتر جير ل. حيدى) ٩٧ - ٩٦٣ م ( قريش قجس  
وتتلاقى لولايت المتحدة الأمريكية ، وقد تم تخالته في متيعة  
( دالاس ) في ولاية ( تكساس )

لوحت بقواعي ، هاتعة :

- فني لم ت إلى ( بيويورك ) ، لا تقص يومى هـ .

حبيسة منزل آمن في ( مانهاتن )

قال في سرعه

- بالتاكيد ان يص لا امير للجلوس هنا ، ولكن

دورنا يقتضي الانتظار ، في هذه المرحلة حتى

تتصحح الامور ، ويصدر الامر بخرى

هتفت في حقي .

- ممن ؟<sup>١٣</sup>

اجب في دهشة

- من سيادة العميد ( ادوم ) بالطبع

صاغت مختلفة :

- وأين هو ( ادوم ) ؟<sup>١٤</sup>

ارتفع حاجباه لحظة ، في دهشة اكبر ثم لم يلبث

ان الحاص ، وهو يتنسم في هدوء ، معصم

- آه

التفتت إليه بحركة حادة ، هاتعة :

- ماذا تعنى ؟<sup>١٥</sup>

تصمت ليتسامته ، وهو يقول :

- بصفتي اعلى شيئا كل ما كنته مجرد حرم واحد  
قالت في عصبية

- ولكنه يعني ما تخفيه في اعصافك  
تنهّد ، قائلا

- كنت افكك تتقين بمفكرة سيادة العميد ( ادهم )  
كثيرا

هتفت

- انتهى اني به بالطبع .

ثم ارتجفت شفتاها ، وهي تصوب في اسي

- وأخشى عليه أيضا

نوح بكفه ، قائلا :

- انهم لم يظفروا به بعد .

قالت في مرارة :

- ولكنه لا يدرى اين هو ، ولا مديا يعمل الى '

تراجع في مقعده ، قائلا .

- دعينا نمنحه ثقتنا ، و

قبس ان يتم عيادته ، انطبق صوت خافت من

الكمبيوتر ، فالتفت اليه في سرعة قائلا

- اني نستقبل معلومات

اتجهت الى الكمبيوتر في خطوات سريعة ، وهي  
تعمم

- ريف وصل ( كريستوفر ) ، او

قبر ان تتم عيادتها ، هتف ( وصفى ) في حماس

- انه سيادة العميد

هتفت في انفعال :

- حق ؟

تابع الاثنان تلك المعومات ، التي تراصت في

سرعة ، على شاشة الكمبيوتر الصغير قبس ان

تهتف ( ميس ) مرة اخرى في حماس

- لقد توصل الى موقع ( قدرى )

بضائف ( وصفى ) في اهتمام :

- وخذت موعد لاجتماع العملاقة .

التقى حاجبا ( ميس ) في اهتمام ، وهي تتابع رسالة

( ادهم ) ، ثم لم تلبث ان تمتعت في فرحة واضحة

- لقد اسعد اليك مهمة إلقاء ( قدرى )

عمم ( وصفى ) ، في صوت يوحى بالقلق

- هذا صحيح .

التفتت إليه ، تسأله في حذر :

هل يؤعجك هذا ؟

جانبها في سرعة ، دون ان يرفع عينيه عن الكمبيوتر .

بالتأكيد .

ارتفع حاجبها في دهشة ، وهي تقول

ولكنها ليست بول مرة توجه فيها موقف كهذا

التفت إليها ، قائلا :

لقد أسأت فهم مقصدي .

ثم اعتذر ، مستطرذا في اهتمام :

بأن أعلم جميع دوائر الأمن شك ، عمق العلاقة .

التي تربط سيادة العميد ( ادوم ) بالاستد ( قدرى ) .

والتي لا يتورع بسببها احدهما ، عن النصيحة بحياته

من بحر الآخر ، وعلى الرغم من هذه العلاقة الفريدة .

ومن ان العميد ( ادوم ) قد كشف موقع ( قدرى )

بالعسر ، الا انه لم يهرع على الفور لإيقاده ، كما هو

متوقع . واتم أسد اليه هذه المهمة . فما لدى

بعينه هذا ؟

عمقت ، وقد انتقل إليها قلقة :

بعض أن أمانه مهمة أخرى .

قل في سرعة

بمن مهمة أكثر خطورة

ثم ملأ إلى الامام مصيف في حرم

بأكثر أهمية وخطورة ، من إلقاء ( قدرى ) . ادوم

وتقرب لصنقله

نحيت كلماته في بث الخوف والقلق في نفسها

نعم . أية مهمة تلك ؟

وأى هدف ؟

وفي بطون متوتر ، ضعفت :

سيفعلها .

سألها في خيرة وفصول

سيفعل ماذا ؟

اشترت إلى الشاشة ، مجيبة بصوت يشع عن

خطورة الموقف :

سيعتذر لاجتماع العملاقة .

استدرك ( وصفى ) في حركة حادة ، إلى شاشة

الكمبيوتر . وظل يحدق فيها لبضع ثوان ، قبل ان

يهتف بكل مشاعره :

كيف ؟

ولم تجب ( منى ) مواله قط .

هذا لأن إعماقها كلها انفجرت بالكلمة نفسها

كيف سيفعلها ( أدهم ) ؟

كيف ؟

كيف ؟

★ ★ ★

رسم ( أوكوبور ) على شفتيه ابتسامة مقتضية ،

وهو بصافح ( كريستوفر ) ، قائلا

« مرحب بك فى مدينتى يا رجل » مصت فترة طويلة ، منذ التقينا آخر مرة .

ابتسم ( كريستوفر ) ابتسامة صحيحة ، تتناسب

مع بذائته الواضحة ، وهو يقول فى سخرية

« لم يكن لقاءً جيدًا حينذاك يا ( منم )

قهقهه ( أوكوبور ) بصحكة تلوح معها رائحة الضفر

والزهر ، وهو يقول .

« اما رلت تشمر بالفتب ، لغورى بصعقة الزهور

تلك يا رجل ! » رجس الاعمال الحقيقى لا يجب ان

ينوقف كثيرا . أمام امر كهذا : إنها ثلاثة ملايين

دولار فحسب .

هو ( كريستوفر ) رأسه ولسن سيجارا صحفا

بين شفتيه ، وهو يقول فى تهجة جافة ، لا تحسن

شيب من الود

« لقد نسيت بالفعل يا رجل .

ثم عقد كعبه خلف ظهره ، وسار إلى جورد ، فى

ممر الفندق ، متسلا .

« ألم يكن من اللباقة ان تستقبلنى بنفسك فى

المطبخ ؟

« عز ( أوكوبور ) كفتيه ، قائلا :

« ريب ، ولكن الحكمة تقتضى تكثيف إجراءات

الأمن إلى أقصى حد ، وخاصة مع وجود ذلك

المصري هـ

سأله فى استعجال :

« ألم تقص عليه بعد ؟

لتعقد حاجبا ( أوكوبور ) ، وهو يقول فى صرامة

« الامر ليس بهذه السهولة يا رجل لقد قرأت

معه مثلى ، وكلاهما يعلم أن أقوى أجهزة المحادثات .

لم تنجح فى القضاء عليه ، أليس كذلك ؟

هو ( كريستوفر ) رأسه فى قوة ، قائلا

- هراء هراء كنكم تتحججون بهذا ، لانكم عجزتم عن النظر به .

انطلق ( اوكونور ) رفرة ، دون ان يجيب ، فتابع ( كريستوفرسن ) في خطبته .

- لو انه وط ( استرالي ) بقميه لم استنه ان يحطو فيها خطوة واحدة ، دون ان يسمح له ( جون كريستوفرسن ) بهذا .

كأن قد بف جراح الاسترالي ، فالتفت إليه ( اوكونور ) ، يضافه في صجر ، قائلا

- مرحباً بك يا ( جون ) هيب احضر على قدر من الراحة ، واستعد بلذهب إلى مقر الاجتماع هيب

وربنا على كتفه مرتين في قوة ، قبل ان يطبق رفرة عصبية اخرى ، ويتعدده في خطوات سريعة فالحق به ( بيركينز ) ، قائلا :

- من الواضح أنك لا تطيقه يا مستر ( اوكونور )

أجابه العلياردير الامريكي في هذه

- كلهم معلون متعطرسون يا ( بيركينز ) كلهم

ثم لوح يده عليه في حق ، مستظردا

- غرورهم كعالمات الاقتصاد جعلهم يتصورون أنهم

قادرين على فعل أي شيء يتصورونه ، ولكن الواقع

انه لا خبره لديهم الطلاق فيما يدعونه ذلك الوعد

( كريستوفرسن ) هذا ورث امبراطوريته الصالحة عن

ابيه . ولا يدرى شيئا عن كيفية صنعها ،

و ( مسومي ) هذا لم ينتقط آفاسه . ويختل موقعه ،

في عالم المال والاقتصاد ، الا بعد مصرع ( فاكو

يوشيدا ) ، مدافسه الأقوى ، في صناعة الإلكترونيات

الدقيقة\* . أما ( مانيوفيتشي ) المتعطرس هذا ،

فهو مجرد بائس ، صفة الظروف السياسية

والاجتماعية ، والتقلبات العيفة ، بعد سقوط الاتحاد

السوفيتي ، وانهير كياته الاقتصادي

غصم ( بيركينز )

- ولكن ( مسومي ) و ( مانيوفيتشي ) لهم صلات

قوية بالمال اليابانية والروسية ، وهذا يمنحهم شيئاً

من القوة .

توقف ( اوكونور ) بفتة ، والتفت إليه في دهشة

قائلاً



من أين لك بهذه المعلومات ؟

رفع ( بيركينز ) حجبيه ، قائلاً

« أف أليست أقر بـ مسير ( أوكو نور )

ابن عم العلياردير في مخبريه مغمما

— حقاً ؟

هرش ( بيركينز ) رسمه في توتر مصغفاً

« هل أخطأت يا مسير ( بيركينز ) ؟ »

ابتسم للرجل في سكرية ، قائلاً :

« هذا أمر طبيعي .

ثم واصل مسيرته ، مستطرداً :

« المهم أن تلك الاحصاء لا يصطدم بمصالحى

لم يكن قد خط خطوتين بعد ، عندما حدثت صجة

واضحة ، عند جناح ( كريستوفر ) ، فاستدار مع

( بيركينز ) في سرعة ، ورأى اثنين من حراس

الاسترالى يتنزهان مسدسيهما ، ويدفعان إلى داحس

الجناح ، فهتف ( أوكو نور )

« يا للشيطان ! ماذا حدث ؟ »

انتزع ( بيركينز ) مسدسه بدوره وأطلق يعلو

نحو جناح الاسترالى ، فى حين راح ( أوكو نور )

يردد فى ذنبر :

— إنه هو .. هو

فكبحم ( بيركينز ) الجناح فى عصف ، فاستقبلته

فوهتا مسدسى الحرسيين ، فى نحر عصبى ، جعله

يرقع مسدسه عالى ، وهو يهتف

— إنه أف ( بيركينز ) مساعد مسير ( أوكو نور )

وتدفع ( أوكو نور ) إلى الحجرة مع نهاية عبارة

مساعد ، وهو يهتف فى تروعج

— أين ( كريستوفر ) ؟ ماذا أصبح ؟ ع الذى

بتر عجزته بهمة ، عندما رأى ( كريستوفر )

لصامه ، فى منتصف ثيابه ، بنوح بورقة كبيرة ، فى

عصية شديدة ، صاخفاً :

— مهرة يا ( سام ) بن فصيحة كارثة أو

لن هذا الذى يتحدثون عنه ؟ كيف يمكن أن أشعر

بالامان ، بعد أن وجدت هذا على وسائلنى

احتطف ( أوكو نور ) الورقة من يده بحركة حادة ،

وانتفض جسد فى عصف ، وهو يمسكها بكلتى يديه ،

هاتفا فى ارتجاع .

— مستحيل !

فلم تكن الورقة بحوى سوى عبارة التجليزية واحدة ،

بخط بالغ الأمانة

« هل حشرت موضوع في الجحيم ، بهذا النوع  
الاستراتيجي ١٢ »

واسفل العبارة توقيع شديد الوضوح

توقيع ( آدم صوري ) ..

وفي اتفعل ، ضخم ( بيركينز ) :

« ولكن كيف ١٣ كيف ١٤ لقد فحمت الاجنحة كلها

بنفسى

صرخ ( أوكونور ) في وجهه :

« لخرب

صم ( بيركينز ) شفتيه في عصب ، في حين

استطرد ( أوكونور ) في توتر بالغ ، وهو يتنفس

حوله :

« إنه هف . إنه يعبث بنا

دن ( كريستوفر من ) سيجار ، صحم بين شفتيه .

وأشعه في عصبية شديدة ، قائلا

« دعنى استعد سؤال مساعدك إن كيف ١٥

كيف اخترق كل نظم الأمن عندكم

قال ( أوكونور ) في صرامة :

« إنه مخترف .

نوح الاسمرالى يذاعيه في ثورة ، هاتف

« كلنا محترفون

نشر لثيه ( أوكونور ) في عصبه ، قائلا

« اهدأ يا ( جون ) . ههه . ما تفعله هو ما يسعى

إليه لك المصوى بالصبط أن تثير الحلاقات بينما ،

الى الحد الذى يقصم فيه اتحادنا لا تجعله ينجح

في هذا

قال الاستراتيجي في حدة

« ماذا أفعل إن ١٦ هل انتظر حتى يظهر بي ١٧

هر ( أوكونور ) رأسه بعد في قوة . وفان

« كلا يا ( جون ) مستعد إجراء أكثر فدعية

ثم اتفعت إلى مساعده . مستطردا بنهجة صارمة

أمره

« تحير الوجدان أنا سغادر هذا الفسق على الفور

لجبهه ( بيركينز ) في حماس :

« أمرك يا مستر ( أوكونور ) .

اصاف ( أوكونور ) ، في صرامة أكثر

« أرسل من يبيع مستر ( ماسومي ) بالامر وأخبره

أنه سرحل على الفور . ثم ينحى يد ( مانيو هيتشى )

عند وصوله

انصرف ( بيوركيز ) في سعادة لتفديد الأمر . في حين قال ( كريستوفر ) في حق

- كان من الخطأ أن تأتي إلى هذه المناقشة بعد أن لم  
تكتب بإرسال مذكرتي ، أو حتى بمؤتمر فيديوي \* ١٥

أجابته الأمريكي في حزم

- لال ما يستأوله في هذا الاجتماع بالغ الخطورة  
للعباية ، حتى أنه لا ينبغي أن تكون هناك لسي فرصة .

لاطلاع الآخرين عليه

مط ( كريستوفر ) شفتيه ، معصما في سخط  
- ينبغي أن متعرض لكل هذه المحاطور . من أجل  
هذا ١٦

قال ( أوكونور ) في صرامة :

- أنت تعلم القاعدة الأولى ، في عالم المال  
والاقتصاد يا رجل . كتب رائد المفاطور ، رائد  
سبب الريح ، وبحر نسعى حث ارياح هائلة ،

\* المؤتمرات الفيديوية بعد انظم المنظورة . التي يؤمها  
شبكة الإنترنت . والتي يبيع عدد من الأفراد فرصة الحصول بعضهم  
بالبعض . وقد صوره كل منهم إلى الآخرين طوق الوقت ،  
باستخدام كاميرا فيديوية رقمية . وبرنامج اتصالات مثير

لا حدود لها ، ومن الطبيعي أن يتناسب معها حجم  
المخاطرة

مط ( كريستوفر ) شفتيه مرة أخرى ، وهمهم  
بعبارة لا معنى لها ، فليس أن بهم يقوى شيء ما  
و

وعجأة ، اندفع ( بيوركيز ) إلى المكان ، وهو يلهث  
من فرط الانفعال ، هتف

- سيدي مستر (ميسومي) مستر (ميسومي)  
سقط السوچر من بين شفتي الاسرالي ، في حين  
تمسكت عبد الأمريكي ، وهو يقوى في عصبية شديدة  
- ماذا أصابه يا رجل ؟

التقط ( بيوركيز ) أنفاسه في صفويرة ، قبل أن يجيب  
في انفعال مخيف

- لقد اخفني اخفني تصف  
واتممت العيون عن اخرف

فقد كانت للمفجأة مذهلة

إلى أقصى حد

★ ★ ★

« ( ثندر بيرد ) »

صمغت ( منى ) بالاسم فى الهند ، وهى مختلطة  
مع ( وصفى ) ، حطب مسمى صغير ، من المنطقة  
التجارية من مياء ( نيويورك ) وتراقب بدقة  
البترول الصمغ ، السبعة لموسم ( سينايدى ) ،  
والتي تحمى اسم ( ثندر بيرد ) ، قبل ان تتبع بنعة  
فئة مخبرات محترفة :

— الحراسة مكثفة ، أكثر مما يتحتم بالنسبة لنافقه  
بتروپ ثلاثة رجان بعد المقدمة أربعة من  
الموجرة ، وستة مورعون على الجانبين والكر  
ممنوع بمدافع آلية قوية لا لات مراقبه على  
الارجح

سألها ( وصفى )

— هم تعتقد انهم يحتفظون بـ ( قدرى ) هم

بالفعل ؟

أجابته فى حزم

— بالتأكيد

ثم لصافت ، وهى نواصى المراقبة

— لقد اختاروا رصيف خاليا من الصانع ، طوله



بدر بيرد : صمغت ( منى ) بالاسم فى الهند ، وهى

تختلج مع ( وصفى ) خلف مسمى صغير

ماننا من تقريباً ، لصعاب رؤية أى شخص يقترب  
أرسل على أنهم يستخدمون أيضاً كشافات قوية فى  
الليل

سألهم فى قلق :

- كيف يمكن بلوغ المكان إذن ؟

أجابته فى اهتمام :

- لن يكون هذا سهلاً

ثم استعملت عبارات ( لاهم ) ، وهى تضيف فى

هرم

- ولكنه ليس مسحوباً

تنهد مغفلاً

- حقاً ؟

استغكت جبهته بسبابتها وإبهاميه ، قليلة ، وهى  
تشير إليه بيده

- دعنى الكريب ( وصغرى ) مسجود ومسيئة ما

حتماً أنت تعلم القعدة الذهبية هى عالمنا لا يوجد

جهاز أمتى حال تماماً من الثغرات مسجود نظرة ما ،

أو نقطة قصور ، أو شيء ما

التقطت مظارها المقرب مرة أخرى ، وعذبت

ترافق ناقلة الليترو - متابعة :

- من الواضح أن هؤلاء الرجال مخنفون ، ولكنهم  
حذرتوا تقريباً بضمير ، فى جهة معروفة لنظر  
أى طريقة لمسكهم لمدافعهم الآلية ، و

بترت عيونه بفتة ، عندما تنهى إلى مصاعبه

هدير مروحة هليوكوبتر ، قرفت عينيها عن المنظار ،

وتابعت الهليوكوبتر ببصرها ، وهى تنجس نحو الناقلة ،

ثم قالت فى توتر :

- يبدو أنهم يستعدون لاستقبال زائر مهم

كأن رجال الحراسة قد أعادوا توزيع أنفسهم فى

سرعة ، واتجه ثلاثة منهم نحو مهبط الهليوكوبتر ،

لاستقبال ذلك الزائر الخاص ، على نحو يوحى بمدى

هميته وحظوته ، مما جذب انتباه (منى) فى شدة ،

مراحت تتابع هبوط الهليوكوبتر فى اهتمام بالغ ، حتى

ستقرت على منقلة البيرويل ، وهرع الحراس الثلاثة

لاستقبالها ، فتمتعت فى توتر

- شعة الشمس تحجب عى وصوح للرؤية ، ولكن

كـ قرقر يبدو لى وكأنه وكأنه

والسعت عيناها بفتة ، قبل أن تكتم فى حدة

- وكأنه امرأة شقراء .

انقص جسدي ، وصفني ) ، وهو يهبط

- ماذا ؟

أجابته في كوتر بالغ :

- لقد غادرت الهليوغوبتر ، ولكنها توحى قلبي .

ولا يمكن رؤية ملامحها في وضوح أنها شقاء

ترتدي معطف من قراء السمك الطبيعي ، وقعازين

مسوداوين ظهري ، وتزيين أصابعها فوقهما بحواتم

من الممس من الواضح أنها تتلقى أوامرهم لجميع

يبدو أن طاقم الحراسة يدن لها بالولاء لا لا

استدري لحذاء دعسى رى وجهك فبر من

ونوحد ، بقبضتها في حدة ، هتكة

- اللعنة !

سألها ( وصفني ) في كوتر :

- ماذا حدث ؟

أجابته في حلق :

- لقد اختفى ذاب البرج الرئيسي قيل أن استوصح

ملاحمها جيذا

سألها في حلق :

- من تكلم بها ؟

اعتقد حجبها في شدة ، وهي تجيب .

- وهو يحتاج الأمر إلى تفكير عميق ؟

ثم شنت قامتها ، مستطردة في حزم

- السبورا .

سرت في جسده قشعريرة باردة ، وهو يدبر عيبه

في تافئة البترو ، متمتم

- حقاً ؟

ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه في صرامة ، وهو

بعمك يده في قوة ، مستطردا .

- لابد أن نخل تافئة البترو هذه وبى ثمن

وعاد يتلفت حوله ، أقر أن يصيف في حزم

- أعتقد أن لدى الوسيلة .

سألته في نهفة :

- وما هي ؟

أشهر يوده ، فائلاً :

- أنت فنتي بنفسك هؤلاء الرجال محترفون .

ولكنهم يسموا نظاميين لقد اعتادوا التعامل بعريزة

للمر وحده ، وليس وفق لنظم وقواعد معينة ، لذا

فكل ما علينا هو أن نستغل تلك العريزة القدرة في

أعمالهم .

سألكه في الفعل :

.. كيف ؟

انتزع من جيبيه قبلة يدوية محدودة وهو يحجب  
- اذهبي الى تعقده وعدم تحدث للصحة في  
الموخرة ، انطقى الى حافه الماء بأقصى سرعته  
واسعدنى حياتك بعده

فهب ما يتويبه على الفور ، فعممت

- على بركة الله ( سبحاته وتعالى

الفرق عند هذه النقطة ، وانطقى هي تعدو ،  
محمية بسور قصير ، حتى اصبح بمحادثة مقدمة  
باقية البزور ، وهي تعيد دراسة هذا التطور الأخير ،  
في توتر بالغ بلغة ..

لغاد أنت السيور ، بنفسه ، الى هـ ؟

وبالتحديد الى تلك المدمرة ؟

من المعطى بلغة ان تأتي الى ( نيويورك ) ،  
بخصوص اجتماع العمائقة ، ولكن لغاد تأتي الى هذه  
النقطة ، ولم يتبقى سوى ساعة واحدة ، قبل موعد  
الاجتماع للسرى ؟

هناك تفسير وحيد لهذا ..

ان الاجتماع سينتج هذا

على متى ( تنذر بيرد )

وهذا يصي ان ( الهمم ان يثبت ان يظهر ، بين  
لحقته واخرى ،

وستكون للمواجهة .

للمواجهة الاخيرة على الأرجح ، بين رجل  
المستحيل ، والسيور .

ويا لها من مواجهة "

فها لا تختم الانتظار ان ترى السيور ، بنفسه

لتكشف هويتها الحقيقية !

ترى من هي ؟

اهي حقا ( سونيا جراهام ) ؟

كلا .. لا يمكنها ان تكون كذلك .

( سونيا ) اقربت مصرعها في انفجار جريرة  
هي ؟

هذا ما تميل الى تصديقه .

أو ما تميل اليه قلبها .



قلبي الذي تمرق إربا ، بسبب تلك الإسرائيلية  
اللعينة !

تمرق عندما تزوجها ( ادهم ) يوما  
وعندما أنجب منها طفله الوحيد \*  
لذا فهي تسمى لو أنها قد نقيت مصرعها بالفعل  
والى الأبد .

هذا وحده قد يشفى جراح قلبها  
قد ..

كانت غارقة تماما في أفكارها هذه ، عند دوى  
الانفجار عند المؤخرة ..

انفجار قوي عنيف ، ارتج به الميناء للتجارى  
بأكمله ، واندفع معه كل طاقم الحرسه نحو المؤخرة .  
في رد فعل تلقائي غير مدروس

ودون إضاعة ثانية واحدة ، انطلقت ( منى )  
كائنصروخ .

كانت تعدو بأقصى سرعتها ، نحو خافة الميناء ،  
غير عالتى متر عارية ، مكشوفة

( \* ) راجع قصه ( جزيرة الجحيم ) المعاصره رقم ( ١٤ )

وعندما بلغت الخافة ، وجدت نفسها تقفز بلا تردد ،  
في مياه المحيط ..

وارتطم جسده بالماء البارد في عنف  
وعاص عميقا ،  
عميقا .

ويكر قونب ، ضربت الماء بدر عيها ، ورحلت  
تصعد إلى السطح ..

ولكن فجأة ، ارتطم جسده بجسم معدنى مستدير  
ومع النظرة الاولى ، أدركت ( منى ) على الفور ،  
طبيعة تلك الجسم المعدنى  
لقد كان لصفًا عاتيا ..

ولقد انبطه رنطامه به ، وبات على وشك  
الانفجار ..  
وبمنتهى العنف ..

★ ★ ★

www.lilas.com/vb3

## ٦ - الشـقراء ..

هيبت درجة الحرارة الى حد سم يسبق له مثيل .  
في تلك المنطقة من ( سيبيريا ) وتساقت الجثث  
لبعضى من شيء حتى كاد يدهس دسك المطاسى  
المزوى عن الانصار . وسط اثولوج الممتد الى مدى  
البصر . لولا الاصواء المبيضة من بعض مواضع مياه  
الادارى . وانيزان اننى اشبهها حراسه المسلحون ،  
عند بوابة الروسية ..

وعلى الرغم من الجيد والصحة ، تحرك العالم  
الفرنسى ( دى مال ) فى حفة وحذر ، عبر ساحة  
المبى ، حتى بلغ كشك الطهه الكهربيه . فتحنى  
بعض رتاجه القديم فى اهتمام يتح قير ان يعظم  
.. انه من طراز نقلىدى عبق من الواضح ان  
هؤلاء الروس هم يتعوا التقدم بعد  
ثم عاد الى رجه الى جناح الإقامة ، المخصص له  
ولزماته ، مستطردًا :

## ٦ - تحسين حفظ

كانى ضاعف الحراسة ، العسور عن العلى مستقر  
فى موضع واحد ، حيث اشعلت كومة من الخشب  
تدفعهم . مع سرح به بانفسن الى مافته ، اننى  
مركها نصف مفتوحة ، فتساق ذلك الجزء من الجدر ،  
ودفع النافذة ثم وثب داخل الحجرة وهو يرتجف  
من شدة البرد ، ويعظم

٦ - رياه ٦ ساحتح الى ساعة كامة على الاقن  
قير ان يستعيد الحجرة دله  
امرع يلقظ بطانية مسمكة ، ويحيط جسده به  
وهو يعنى النافذة فى الحكام ، ثم رفع مؤشر انتذهة  
الى اتحاد الاقصى ، وجعل على فراشه يرتجف  
ويقول صحتًا نفسه :

٦ - لو ان كى شيء قد يسير على التوتيرة نفسها ،  
فمن تقضى خطنى قنط  
انتقص جسده فى علف حتى قفر من مكانه  
مذخور ، عندما اده صوت بارد قاس بغور يغتبه .  
من ركن حجرته  
٦ - هذا يتوقف على طبيعة الحطة

ومع نهاية القوس ، أضيفت الأنوار ، وبدأ تحتها  
( لوراثرو ) ، الذراع اليمنى للمنيور ، وهو يجلس  
على المقعد الوحيد في ركن الحجرة ، ويصوب منفعه  
الأنى في صرامة إلى ( دى مال ) ، الذى تراجع في  
ارتياح ، حتى التصلق بالجدار ، وهو يعتمد  
- كيف ١٩ كيف دخلت إلى هنا ١٩

ارتسمت الهشامة ساخرة على شففى ( لوراثرو ) ،  
وهو ينوح بسلسلة مفاتيح كبيرة في يده ، قائلا  
- هل تسيت أننى أملك من المفاتيح ١٩  
امتنع وجه ( دى مال ) في شدة ، وهو ينوح بهده ،  
قائلا

- ولكن كيف ...

قاطعته ( لوراثرو ) في صرامة

- كيف عرفت أنك لست هذا ليس كذلك ١٩

ثم يجب ( دى مال ) ، وهو ملتصق بالجدار في  
ارتجاع ، فنهض ( لوراثرو ) في حركة حدة ، وهو  
يتابع بنفس الصرامة :

- انها درجة حرارة حجرتك ايها العبقري  
الشاشات الربيعية سجلت انخفاضاً كبيراً فيها الليلة ،

م يكن هناك تعبير سوى ان يافده الحيرة مفتوحة  
وخراب معه ، حتى انقلب تعويهم ، وهو بصيف  
بهجة مخبئة

- وقتك قد عاودها دور إذن

جسب عيب ( دى مال ) عن حركه لحظة ، ثم  
قال في عصبية :

- لست هذا في سجن ودو أريد للهروب فلن

قاطعته ( لوراثرو ) في صرامة

- فلن يمشك أحد

بهده الدهشة على وجه ( دى مال ) ، فقهاه  
لوراثرو ، صاحك ، ودل على عبقه ، عاندا إلى  
لمعد ، ولقى نفسه عليه في استهز ، قائلا

- لو أردت ان نهرب ، فصافح لك الأبواب عن  
مصر اعيب أيها العرسي ، وامكك جسد ( سيبيري )  
كأنه ليعنو فيه ، حتى تتجد اطرافك ، او نلتهمك للاب  
اشتاء الجائعة

دبرت عيب ( دى مال ) في محترهه ، وقد  
تكشفت هذه الحقيقة ثمخيدة معه ، لأول مرة ، في  
حين سمع ( لوراثرو ) في سحره

- هر قصور في السيور قد تنكث هذا المعنى  
عيب لقد درست عقرات الخرائط - قبل في يقع  
اختيارها عليه إن كل ما تراه من حراسة هنا ، هو  
لمنع أي متطهر من التحول إلى هـ ، نور برادته ،  
وليس لمنع أي مجنون من الخروج ، إلى هذا الطقس  
الرهيب .

خصص ( دي مال ) عيبه في قهر ، واتجه نحو  
فراشه ، وألقى نغمه عليه ، وهو يقف في ممر  
- لريد مقبلة السيور .

هز ( لورنزو ) رأسه فلب ، وهو ينهض ، قاتلا  
في صرامة :

- إن يمكنك هذا .

قال في عصبية :

- لدى ما نخبها به .

اتجه ( لورنزو ) نحو الباب ، قاتلا

- أخبرني ما لديك ، وسأقتله اليها

هز ( دي مال ) رأسه في عصف ، قاتلاً في حدة .

- لا بد أن اتحدث إليهم شخصياً

فتح ( لورنزو ) الباب ، وهو يقول

- مبعوث عليك لي تنتظر عودتي إلى  
سأله العالم في دهشة :

- وهل رجعت ؟ إلى أين ؟

اجابه ( لورنزو ) في صرامة

- لا بعد يجرؤ على سؤال السيور عن وجهته ،

- دامت لم تفصح عنها بنفسها

قالت ، وأغلق الباب خلفه في عصف ، تارك

دي مال ( في أمواج حالاته النفسية والمعوية

كسواها على الإطلاق .

★ ★ ★

منذ اللحظة الأولى ، أدركت ( منى ) طبيعة ذلك

نغم القهر

بل وتعرفت طريقته ، ومشاه ، وتاريخ صنعه

يصا

ولكن الاكثر حطورة ، هو أنها أدركت على الفور ،

في تلك النوع من الأقدام البحرية المحدودة ، بنجر

بعد ثابتهن فحصب ، عن الارتطام به

ولقد اضاعت ثانية كملة في تعرفه

وبقيت أمامي ثابته واحدة للتفكير

والتهدير .

والخالد القزافي

والتنقيذ أيضاً .

وبحركة غريزية ، اتحدت ( منى ) الحظوة  
للمباشرة السريعة ، فحملت النعم بكفيها ، وألقته بكى  
قوتها على رصيف المهاد ..

ومع دوى الانفجار انطلقت تسبح مبعدة وتنبور  
جوار مقدمة نافذة النور

كانت سلسلة الهلب المرحمة تتدلى من قنطرة كبيرة ،  
في الجانب الأيمن من المقام ، فحملت بها ، وراحت  
تتساقط في سرعة ، ودفع أقدام رجال الحامية يعلو  
ويقترب وهم يدفعون بفحص ذلك الانفجار الجديد

وصاعقت ( منى ) من سرعتي مصعدة على  
كوبها عند الجانب الآخر للمصفاة ، حتى يلعب ذلك  
الهدنة المستديرة ، التي تتدلى من السلسلة فالت  
جسدها وغفرت داخلها في حمة العيشة هي نفسها  
قبل أن تستقر وسط عدد من الآلات الصغرى  
الكبيرة ..

وفي نفس اللحظة التي استقر فيها جسدها ، ارتفع  
عنان مدهش

.. أنت ! كيف دخلت إلى هنا ؟

التفتت إلى مصدر الصوت في سرعة ، وراحت رجلين  
ضخمي الجثة ، يدفعان نحوها بصدريهما العاريين ،  
وكل العضلات الممتلئة ، البارزة في أنحاء شتى من  
جسديهما ، وقد جعل كل منهما أداة معدنية ضخمة ،  
على نحو مخيف ..

وبكر قوتها . هو الرجلان عليها بف جملانهما ،  
وهما يطلقان صرخة وحشية ، كفيلة بهش الرعب في  
قلب لشجع الرجال ..

ولكن شعرة واحدة في جسد ( منى ) لم ترتجف ،  
وهي تدبر في حفة ، متفانية الضربتين ، ثم تدافع  
قدمها في معدة الرجل الأول ، قبل أن تثب في رشاقة ،  
وتدور حول نفسها ، وتركل الثاني في ألقه مباشرة  
والجنى الرجل الأول ، وهو يمسك معدته في ألم ،  
فجمعت قبضتها ، وهوت على مؤخرة صفة بكلمة ،  
استودعت كل قوتها ، فأطلق حواراً مصدحاً ، ثم  
سقط على وجهه فاقد الوعي

أما الرجل الثاني ، فقد أطلق صرخة منوّه الغضب ،  
وهوى على رأسها بالآداة العنسية الشبيهة ، ولكنها  
تعاذتها في فقرة سريعة ، فسقطت الآداة على مسورة  
صحفة ، وهدوى صوت الارتطام كزنين عفيف - ترد  
في العكاز كنه - واسترج بصرحه ( مى ) ، وهى  
تقف عاليا ، وتركس الرجل فى آفة وفمه ركلتين  
عسيتين مسائيتين - ثم تهب على قدميه وتخصم  
عقه بكمة كالقبيبة

وفى ألم وذعر ، أمسك الرجل عقه بكفه ، وهوى  
على ركبتيه ، وهو يطلق صوت متحسرجا مجيف ،  
وقد اتسعت عيونه على أحدهما ، قبل أن يهوى لرض  
فى عصف

وفى نفس لحظة سقوطه ، ارتفع وقع الأقدام تقترب ،  
مع صوت يهتف :

- أين أسي يا رجال ما يحدث عندكم ؟

احتطعت ( مى ) عسسها من حرامها ، وفطرت  
بحو مدخر المكان ، الذى اندفع عبره رجل يهتف فى  
قلق :

- لماذا لا تجيبان ؟! هل

قبل أن يتم عبرته كاد فوهة ممدنها ملتصقه  
بموخره عقه ، فالتفت جسده كله فى دعر ، وحاول  
أن يلتقط مسدسه فى سرعة - ولكنها قالت فى  
صرخة :

- هب - اللقطة - وامسحى سيب بنسف رأسك ،  
فوق قرة واحد من نائب الصمير  
رفع يده فى خوف : قائلا :

- ماذا تريدون ؟

سألته فى صراخ ، وهى تتنزع مسدسه من  
حزامه :

- أين الاسير ؟

قال فى عصبية :

- إن يمكنك الوصول إليه

لكرته بفوهة المسدس فى عصف ، قائلة

- ليس هذا من شأنك أخبرنى فحسب

بدا عليه للتوتر : وهو يجيب :

- فى الطابق الذى يعلو مباشرة ، ويكنهم بحرس

حجرتة جيدا

سألته صرمة

- كم رجع يخرسونه ١٩

أشار بأصابعه : مجيباً :

- ثلاثة .

سأله في سرعة :

- هل توجد أجهزة إلكترونية ؟

هز رأسه بغير ، فسأله مرة أخرى

- وماذا عن آلات المراقبة ؟

أجاب في عصبية :

- لنها نائلة بتروول ، وليست حصناً عسكرياً

سأله في حدة :

- لماذا يقتلوا الأسير إلى هذا الحد ؟

قلب عليه ، قائلاً في عصبية أكثر

- ومن أراى ؟ هل تتصورين أننى سأسأل مصير

( بيركينز ) عما يلعبه ؟

صمتت لحظة ، قبل أن تقول في حرم

- كلاً . لست أتصور هذا .

ثم هوت على مؤخرة عقه بصرية عبيدة ، فسقط

بدوره فاقد الوعي .

وفي حفا وحذر ، راحت تصعد إلى الضابق العلوى .

وهي تحكم كاتم الصوت ، على فوهة مسنعة

وعند مداخل الطريق ، التصفت بالجدار المعنى في

قوة ، ومالت في حذر ، لتلقى نظرة على الممر .

ومن النظرة الأولى ، حددت موقع حجرة ( قدرى )

ففى الرغم من وجود عدد من الكبائن ، فى ذلك

الممر ، فى رجلا صفحت مسلحاً ، كان يقف بمدفع

ألى عيبير ، امام حجرة بعينها ، فى حين لهماك رافيقان

له فى حديث حافت ، على بعد عدة أمتار منه ، وهما

يدخمن سيجارتين ، لهما رائحة مغادة قوية

وقبل حتى أن يراودها أدنى شك ، فى هوية

الحجرة ، راح ( قدرى ) يلقى بابها بقبضتيه فى عنف ،

وهو يصرخ

- الطعام أين الطعام هل قررتم قتلى جوعاً ؟

ارتفع حاجباه فى حسان مشفق ، وهى تتمتع

- حمداً لله .. إنه بخير .

اب الراجر الواقف عند الباب ، فقد زلزل بفراغ صبر ،

هاتف

- تصمت أيها الضفره ، وإلا أطلقت النار عليك .

أجابه ( قدرى ) فى حدة

- لطموسى أولاً ، ثم افعلوا بى ما تشاءون



هتف الرجز في حق

ساقله

انفجر رقيقه صاحكين وقد خدع في سحرية

افل لو اريت بر يكون عبت سوى او تكبر  
مزلاج البواب ، ثم تطق عليه السيرى وبهذه  
ستصير لمواجهة مستر ( او كوسور ) وتبرير العتق  
هذه به او ربما تصير لمواجهة السيدة

اختلق وجه الصبح في عصب في حبس انقصت  
ادب ( مى ) الراسه في صميم ، وعصم

ادب ( مى ) السيدة تفوق ( او كوسور ) في نظر رجائه  
انفسهم

ثم انعقد حبيب في حزم ، وهي تجذب مشط  
مصنوعها ، مستطردة :

ونكر الاله ان حجرة ( قروي ) موصدة بمزلاج  
عادي

قالتهم واتدفع من مكعب الى العمر بحركة  
مباغتة ، هاتفة :

هاى ، ليها الاوغند

اتسعت عبور الرجز الثلاثة في جمع ، وارتفع

فترهب مدافعهم الالية الثلاثة على واحد ونكر  
( مى ) اطف رصاصه على جبهة احدهم ثم وثبت  
على بقها ارض ، وهي تطوق رصاصه ثانية ،  
انجرفت على اثنى عشر وتركت جسدها بدورق  
على ارضه الممر ، وهي مستعصية على ظهورها ،  
معصاة مسددا بكفها تطوق كرم بقى قلبه من  
رصاصات ، على جسد الصبح ..

ثم يستعري كرم هذا سوى ثانية واحدة ، ذوت  
حلاته كرم رصاصاتها الصممة ، دون ان يعلق  
خصلوها رصاصه واحدة .

او بمعنى اذق ، دور ان تبج هى لهم الفرصة ،  
لاطلاق رصاصه واحدة .

وعند مصف اثنائه ، وهيت هى واقعة على  
دميها كان الثلاثة مجرد جثث تعمرش رصية  
العمر

وبحركة سريعة متويزة ، القنا عليهم ( مى )  
بظرد عصبه ، حين ان نقول فى حلق

يا الهى ! لقد فعلتها .

كانت تتعجب بشدة من تلك التسلط ، الذي وجد

طريقه إلى جسدها . بعد تلك المغامرة هي ( ريو دي  
جانيرو ) (\*) .

لقد ذهبت إلى هناك ، وهي لا تكاد تصير وعادت  
مقاتلة شرسة ، لا يشق لها غير  
عادت كما كانت من قبل ..  
بل أفضل مما كانت ..

وهي لا تدرى حتى كيف حدث هذا ،  
كيف فعلت هؤلاء البهائيون ، في غيبات  
( البرازيل ) ؟

انتزعها من المفكرها صوت ( فدرى ) ، وهو يدق  
الباب بقبضته في حذر ، متسائلاً  
- أحم ! انظر أنه لا علاقة لهذه الصيحة بضعف  
التيست ( ميسى ) ، وادبرت مزلاج الباب ، وهي  
تقول :

- من له علاقة مباشرة بالطبع  
سمعت شهقة دهشته ، قبل حتى أن ترى وجهه ،  
وهو يهتف مبهوراً  
- ( ميسى ) ؟

( \* راجع قصة ( مهرجان قلوب ) المغامرة رقم ( ١١٩ ) )

التيست قائلة :

- كيف حالك يا أكثر الأصدقاء سخامة ؟  
حذق في وجهها لحظة يدهشة بالغة ، قبل أن  
يتفجر ضاحكاً بقية ، وهو يهتف  
- كنت أعلم أنكم ستعلمونها . كنت أعلم أنكم

ستتقنون الإنقاذ بسرعة ، قبل أن لموت جوعاً  
وصعت سبلابها على شفيتها ، قائلة  
- رويك ي ( فدرى ) نسب هذا في دار الأوبرا  
لما لا يزال في قلب فرص العدو

اندفع بعابر الحجر ، قائلاً في لهفة :  
- حسن حسن سأكرم الصمت  
ثم تلفت حوله ، متسائلاً :  
- أين ( أوهام ) ؟

لجأته في نوثر  
- أنه ليس هذا  
حذق في وجهها ، هاتك في دهشة  
- يوم هذا ؟ اتعنين أنك قد فعلت هذا وحدك  
التيست هابسة :

- هل يدهشك ذلك ؟



حدوى في وجهها لحظة مذهلة بالغة قبل أن يمسح صاحبها بشفة وهو يهتف كتب أعلم أنكم ستعلمونها

تضع اليه حظه احرق . قبل ان يقوى في حرم  
- كلا -

ارفع حجبها لحظة ، قبل أن تقوى  
- لشكره -

روح بيده محاولا قوى شيء ما ، ثم يده وكأنه  
شعر بهضم جدوى هذا ، فروح به مرة اخرى قللا  
- هي يد - يست اريد البقاء هذه لحظة لصالفة  
استت مسدده في ثورة ، مغمضة  
- ومن يوعب في هذا ؟ -

ثم اشترت آية وهي تتقدم نحو السلم الدو أنت  
معه ، فاسة

- هو نحيب السجدة -

امتقع وجهه ، وهو يحجب

- كلا - است اجيده على الاطلاق

انفقد حجبها ، وهي تنحني ( قلدى ) المسكين  
يحدون عيّن اتعوى بمسمة اتعوى الصلحة ، ثم لم  
تنبث ان هزت راسها ، قاتلة ، وهي تلتقط احد  
المدافع الآلية

- قتت عسى حق - من يجدى هذا

ثم استدارت لتجده نحو الباب ، الذي يقود إلى  
السطح : مستطردة

- فليكن سبجه إلى السطح  
تبعها في توتر شديد ، وهو يتلفت حوله مذعورا ،  
حتى للتصقت بباب السطح ، واحتلمت منه نظرة إلى  
الخارج ، قائلة

- لا يوجد أحد هنا ، ولكن هذا لا يعنى أن الأمور ،  
ستسير على ما يرام . أنهم يبحثون بالتأكيد عن  
سبب الانفجارين ، وسيكون الموقف متوترا للغاية  
سألها في اضطراب :

- ماذا سيفعل إذن ؟

أشارت إليه ، قائلة :

- امنحني فرصة للتفكير .

تلفت حوله مرة أخرى في خوف ، وراح عرق يترد  
يتصطب على وجهه كله ، في حين أخذت هي تبحث  
عن وسيلة ، للخروج من هذا الموقف

هناك أكثر من عشرة رجال على السطح  
بالإضافة إلى تلك المقراة ورجالها  
والموقف متوتر للغاية .

و ..

فيل في تتم تفكيره ، لوى العجار آخر عريف ،  
عند مؤخرة ناقلة البترول ، هتف ( قبرى ) مذعورا  
- ما هذا بالضبط ؟

اجابته في لهقة

- إنه ( وصلح )

ثم تدفعت من مكانها ، هاتفة

- هب بنا

ثم يركى يشعر بالارتياح لهذا ، إلا أنه دفع جسده  
القيدين إلى الامام ، بكل ما يمكنه من قوة ، وانطلق  
يعود خلفه

وأمام عيبه ، رأى رجلاً ضخماً الجثة ، يقفز من  
برج المدمرة ، نحو ( منى ) مباشرة ، لصرخ :

- احترسى .

استدارت ( منى ) إليه في سرعة ، وانتبهت إلى

ذلك الضخم ، ورفعت مدفعها الآلى نحوه ، و

ولكن فجأة ، انقص عليها رجل آخر من الخلف ،

وقر بضربيه بقدميه في ظهرها في عصف ، فسقطت

على وجهها أرضاً ، وسقط فوقها ذلك الضخم ، وهو

يهوى على راسها بقيصته في قوة

وعلى الرغم من تلك الدوار الخفيف الذي احاط  
بعقلها ( حذرت ، مى ) ان يتجاوز على عصف ، فى  
حين اندفع ( قدرى ) محاولا لدفع عنها . وهو  
يهبط

- ايها الاوغاد ابتعدوا عنها ايها الـ

رى رجلا مائلا يهوى على راس ، مى ) بهراوة  
سميكة فى نفس اللحظة التى انقصر فيها رجل هاتى  
الحجم عليه . وكان له بكمة كائنات عفة ، ارتج لها  
كيانه كله فى عصف هسفت على ركبتيه ، وهبف  
- ايها الـ .. الـ

كانت الشمس تواجهه مباشرة . عندما اعترضت  
اشعتها فجأة اثنى شقراء الشعر . بها قوام بديع ،  
وراحة طيبة ذكية . احترقت اتفه ، ونمست الى مخه  
فى سرعة ، فرفع عييه اليها فى صهوبة مصغما  
- من من انت <sup>١٥</sup>

كانت الشمس الى تشرق من خلفها ، تحفى  
ملامحها على عييه تعاد ، ولتن صوتها بدا متلوى  
للعايه . وهى تقول بهجة شامته . ظفيرة . سحره  
- ألم تتعرفنى بعدى ( قدرى ) ؟

دلو راسه فى قوة ، وهو يتمتم :  
- لا لا يمكن ان .

قبل ان يتم عبرته هوت صريرة اخرى على  
موحدة عقه . فدارت عيده فى محجريهم وهوى  
على وجهه كالحجر .

وفى هدوء مشير ، انقطعت الشقراء واحدة من  
سجرتها الطويلة الرفيعة ، وبستها بين شفتيها  
الجميتين . ثم اشعلتها بقدرتها الذهبية ، قبل ان  
تقول :

- ( قدرى ) و ، مى ) عظيم لقد امسكت بكى  
الاوراق الراحه . هى بعيتك مع ( ادهم صبرى )  
قانتها . واضقت صخرة عالية مجلجة ، تجعل كل  
الفكر والثقة والشماعة .

صخرة ترندت الى كى ركن ، من ميناء اعصف  
مدينة فى العالم  
( نيويورك )

★ ★ ★

اندفع ( اوكومور ) داخل جراح ( ماسومى ) على  
عصية بلوعة ، وثنت حوله فى حدة . هاتف

- كيف اختفى ١٩ من كان المصور عن حراسته  
هد ١٩

أجابه راجر وسيم الملاح ، قوى الليمان ، طويل  
القامة ، على الرغم من ملامحه اليابانية الواضحة (\*)  
- أنا لمسلون عن هذا ، ولقد فحصنا الجراح جيدا  
فإن لم يستقر فيه (ماسومي) مان ، وكان كل شيء  
على ما يرام ، ولكن أحدهم هبط من شرفة الجراح  
الذي معلوما ، عند كان (ماسومي) سنان ومع  
بعض الراحة .

هاتف (أوكونور) :

- هذا قصور أمي رهيب لا بد أن يبقى بعضكم  
داخل الجراح ، لحماية ريسكم

أجابه الياباني في حدة :

- أن كنت هنا يا (أوكونور) مان

قال (أوكونور) في حدة :

- ثم ماذا ١٢

(\*) يمتاز اليابانيون بقصر القامة وهي إحدى سمات  
الترنيمة بجسمهم ، ولكن لم تعد صفة مائدة هيهم بعد تزوجهم  
مع العديد من الفتيات الأخرى بعد الحرب الفضية الفتية

أجابه في عصبية :

- (ماسومي) من يدام دائما وحجرته معلقة

احتقل وجه (أوكونور) ، ونقع منابه في صدر  
الياباني ، قائلا في غضب .

- اسع يا هذا لو أنك تتصور أن ق ياباني  
يدعى (بيوس) يمكنه حفظ الأمن في نيويورك ) .  
كنت

فإن لم يتم عبارته ، دور الياباني دون نفسه في  
سرعة ، وانتزع مدمسه من غمد ، ولوى ذراع  
(أوكونور) حنك ظهره ، ثم دفع عوذة المسدس في  
عقه ، قائلا في صرامة .

- اسمي ليم (بيوس) ايها النيويوركي انني  
(يوت) والد القصر حارس شخصي ، في (اليابان)

كنه ، ولقد تلعبت تدريبات مذهشة ، نتيج لي أن  
قطعه هذه المرأة صوت (بيركير) وهو بفارس

قوذة مدمسه في عقه ، قائلا في غلظة وقسوة  
- اما أن فاسمي (بيركير) وعلمتي في حماسة

مصور (أوكونور) في أي مكان في العالم  
العتق حاجب يوت ، وقال في حدة

- المفترض أننا هنا في حمايتكم .

انتزع ( أوكوبور ) ذراعه منه . هتف في غضب

- والمفترض ألا تهجمونا قط

صاح ( يوتا ) -

- والمفترض أيضا ألا يعرض , ماسومي , اسن

لآية مخاطر في أرضكم

أعاد ( بيركير ) ممسكه إلى عنقه . قائلا

- أنت على حق في هذا

ثم تثقت حوله , متسائلا

- قل لي هل فنشتم المكان كله جيدا ؟

أجاب ( يوتا ) في حدة :

- , ماسومي ) من لا يوجد في أية حجرة من

حجرات الجحاح

هو ( بيركير ) رأسه مهب . وقتل

- ليست أقصد الحجرات المباشرة , واتم مخور

أدوات الحسم , أو دولايب الملايم , أو جسي خزانة

الكتب .

قال ( أوكوبور ) في حلق -

- , بيركير ) من أين أتت تلك الأفكار العجيبة ؟

أجاب ( بيركير ) في حسم :

- معروبي مستر ( أوكوبور ) , ولكن سوا ذلك

المصري قد هبط من شرفة الجحاح لدى وصولنا إلى

هذا . فهو حتما لم يحمل مستر ( ماسومي ) إلى ذلك

الجحاح عبر الشرفة اليمنى , وهو لم يهبط به حتما إلى

منطقة أحواض السباحة أسفل الفندق , و ( يوتا )

من يؤكد أنه لم يهاجر الحجره من هنا , إذن

فالتفسير الوحيد هو أنه قد وضع مستر ( ماسومي )

في أحد الأماكن الخفية هنا اليس كذلك ؟

ارتفع حاجبا ( أوكوبور ) في دهشة , في حين

هتف ( يوتا ) -

- يا للشيطان !

وقدفع مرة أخرى إلى الجحاح , يفتش كل الأماكن

غير التقليدية

وفي صرامة , قال ( أوكوبور ) :

- عجيبة هي امرات الكاء , التي ظهرت عليك ,

في الآونة الأخيرة ي ( بيركير )

تهللت سارير ( بيركير ) , وهو يقول

- هل تعتقد ذلك بـ مستر ( أوكوبور ) ؟



قبر ان يجبب ( اوكونور ) ، ارتفع صوت ( يوت ) ،  
وهو يهتف من الدختر :

- يا للشيطان !

اندفع الجميع الى مصدر الصوت ، واتسعت عيونهم  
في دهشة ، عندما وقعت ابصارهم على العنيدريد  
البياتى ، الذى تم وضعه فى حراقة قشيب ، بعد  
تقييده ، وتكميم فمه فى احكام ..

وبسرعة ، اخرج ( يوت ) سيده ، وراح يجر وثاقه ،  
هائف

- اأنت بحير يا ( ماسومى ) ما ١٥ اأنت بخير ١٦  
المتنكر ( ماسومى ) ، حتى انتزعوا كمامة فمه ، ثم  
صرخ فى ثورة

- اين كنت يا ( يوت ) ١٧ لقد هاجمتى دنك للمصرى ،  
والقدسى النوعى ، قبل حتى ان استنجد بك  
هتف ( يوتا ) فى تكعمار :

- انسى ، كنكر يا ( ماسومى ) سان هل يسمعك  
ان ادفع حياتى ثم ، لهذا الخطأ  
أجابه ( ماسومى ) فى حدة  
- كلا ، عازلت محتاج إليك

اندفع ( لوكونور ) يسأل فجأة  
- ولكن لماذا ١٨

استدبرت إليه كل العيون ، فتابع فى حدة  
- لماذا يهاجمك ( ادم صبرى ) ١٩

لوح ( ماسومى ) بدراعيه كيهف فى حدة ، هاتفا  
- ومن أرقى ٢٠

رمقه ( لوكونور ) بنظرة صارمة طويلة ، قبر ان  
يتحرك فى المكان ، قاتلا

- تنه النقطة الأساسية ، التى ينبغي ان تستعود  
على تفكيرنا ايها المباد - لماذا يهاجمك ( ادم  
صبرى ) ، على هذا النحو ؟ لماذا يجازم بالقيام  
بعدة صربات جريئة لتعبية ، داخل فندق محدود ،  
يكنظ برجال حراسة كس منا ؟ المجرى ان يهدد هذا  
بورقة ساخرة ، أو يعقد داك وعيه ، ويضعه داخل  
خراطة ملايس ٢١ كلاً - لقد قرأت جميع ملف للرجل ،  
ونحنه عن ظهر قلب ، وهو حنف لم يقدم عنى كس  
هذا عينا ٢٢

قال ( ماسومى ) فى عصبية  
- إنه يحاول انقاذنا اعصاب

هز ( اوكونور ) راسه نقياً في قوة . وهو يقول  
 - مستحقين ' لا يمكن ان يكون هذا هدفه فحسب .  
 انه يسعى لهدف آخر . اكثر اهمية وشمولاً  
 قالها . واستغرق في تفكير عميق . حتى سألته  
 ( ماسومي ) . وقد تنفس اليه الفلق والاهتمام  
 - ما هذا الهدف في رأيك ؟  
 أشار ( اوكونور ) بسبابته . قائلاً  
 - ما هو اول امر . يمكن ان يثير رجلاً مثله . عندما  
 يعلم انه سيجتمع كلنا هنا . في ( نيويورك )  
 اجابه ( بيركينز ) في سرعة  
 - ان يحاول معرفة سبب هذا .  
 التفت اليه ( اوكونور ) . قائلاً في حماس  
 - بالضبط . ان يعرف ما سيجتمع من اجله . او  
 بمعنى ادق . ان يدرك عيب او اذنا في اجتماع  
 غمغم ( ماسومي ) في حنق :  
 - صين أو فن .  
 اجابه ( اوكونور ) بنفس الحماس  
 - بالطبع يا رجل . عيب يراف بها . وادى يسمع  
 بوساطتها كل ما يدور بهيب . إنها لغة رجال  
 المخبرات . هي كل زمان ومكان .

قال ( ماسومي )  
 - اد فهمت سيدنا . ررع بجهره تنصت او  
 مراقبة . في مكان الاجتماع  
 أشار ( اوكونور ) بسبابته . قائلاً :  
 - عندما يقوم اليه التفكير المباشر . ولكن المشككة  
 انه يجهل حتم ان سينم الاجتماع . لأننا نحن انفسنا  
 نازل بجهر هذا فكيف ينصرف الى ؟  
 هتف ( يوتا )  
 - يدس لأحدنا جهاز تنصت  
 صاح به ( اوكونور ) في حماس  
 - بالضبط .  
 تمصت عيب ( ماسومي ) . وهو يتراجع . قائلاً  
 - انتهى انه قد افقدني الوعي لهذا السبب ؟  
 قال ( اوكونور ) في حرم :  
 - هذا احتمال ورفد  
 ظننت عيب ( ماسومي ) متسعتين . في دعر  
 واستنكر تبصع بحظت ثم لم يلبث حادبه ان انعقد  
 في شدة . وهو يهتف -

- اللغة I

ثم التفت إلى ( يوتا ) ، قائلاً :

- احصر جهاز الكشف .

هاتف ( يوتا ) في خمس ، وهو يسرع ، بض اتجاذج

- امرك يا ( ماسومي ) سأل .

سأله ( أوكونور ) في قلق .

- ما جهاز الكشف هذا ؟

اجابه ( ماسومي ) في حزم غاصب

- إنه جهاز تقليدي ، يصعبه مع في كل مكان

ومهمته هي كشف أية أجهزة تنصت يتم ررعه في

اماكن إقامة

بدأ الإعجاب عي وجه أوكونور ، وهو يقول

- عظيم .. عظيم ..

عاد ( يوتا ) في سرعة ، حاملاً جهازاً صغيراً

اشبه بالمكسدة الكهربائية ، فاشتر اليه ( ماسومي ) .

قائلاً :

- قم بفحص جميعاً

هاتف ( بيركينز ) مبهور

- يا لروعة التكنولوجيا .

التفت إليه أوكونور في صرامة ، قائلاً :

- اصمت

لوتيك ( بيركينز ) مضطرب

- كما تامر يا مستر أوكونور كما تامر

انصت ( يوتا ) ، نظره جهاز الكشف ، وراح يصروه

على جسمه ربيبه ، في دقة مذهشة ، استغرقت دقيقة

دقيقة ، قبل ان يقول في ارتباك

- لا شيء .

لشور ( ماسومي ) بيده ، قائلاً

- نورك يا مستر ( أوكونور )

عط ( أوكونور ) شفتيه ، قائلاً

- بعد سنتي من هذا الأمر بصراحة

توجه إليه ( يوتا ) ، وراح يمرر صراف الجهاز

على جسده ، و بيركينز يقول في قلق

- هل يؤلم ؟

اجابه ( أوكونور ) في عصب صدم

- اصمت يا ( بيركينز ) ، أو

قبل أن يتم عبرته . انطلق فجأة لريز جهاز الكشف .  
فتوتر الجو دفعة واحدة ، وهنك ( ماسومي )  
- إنه أنت . أنت يا ( سام ) .

ولم يجب ( اوكوسور ) بحرف واحد  
فقد كانت المفاجأة مذهلة  
بحق

\* \* \*

www.liilas.com/vb3

Ballack

نو نوس

## ٧ - عين وأذن ..

تمت خطوات نائب مدير المخابرات العامة  
نصرية ، وهو يقطع لك العمر الطويل ، الذي يقود  
في حجرة المدير . في توتر ملحوظ ، قبل أن يندفع  
في حجرة مدير مكتبه ، قاتلاً :

- أريد مقابلة سيادة المدير على الفور الامر  
عاجل للغاية .

بهض الرجل من خلف مكتبه ، وهو يقول في  
اهتمام :

- تفصل يا سيدي سيادة المدير امر بدخولك إليه ،  
في أي وقت تشاء .

في القريب باب مكتب مدير المخابرات ، وما إن  
سمع صوته يدعو إلى الدخول ، حتى اندفع إلى  
حجرتة ، قاتلاً

- معلومات بالغة الأهمية ، من ( نيويورك )  
يا سيدي .

نشر إليه المدير بالجلوس ، وهو يسأله

- من ( ن - ١ ) ؟

اجابه للرجل في حزم :

- ومن ( وصفى ) أيب يا سيدي

للتقى حاجها المدير ، وهو يمد يده إليه ، قائلاً

- ما الذي أرسله ( ن - ١ ) ؟

اجابه نائبه ، وهو يتاوله ورقة مطوية

- لقد أرسل رسالة شفرية ، عبر شبكة الإنترنت

الأمنة ، قال فيها ، إن الأربعة الكبار قد وصلوا إلى

( نيويورك ) ، وأنهم في سبيلهم إلى عقد اجتماع سرى

بالغ الأهمية والخطورة ، مع السنيورا

ارتفع حاجها المدير ، وهو يقض الورقة ، قائلاً

- حق ؟

راحت عيناها تثتلمان مسطور الرسالة الشفرية في

سرعة ، قبل أن يرفعها إلى نائبه ، قائلاً

- عجب ! إنه يؤكد قدرته على حضور تلك

الاجتماع ، ومعرفة ما سيحدثون فيه

ما الذي يعنيه هذا في رأيك ؟

هزّ النائب كتفيه ، قائلاً

- مع رجل مثل العميد ( أدوم ) ، يمكن أن يصر

هذا أي شيء ، وكل شيء ، فقد يدس أجهزة مراقبة

وتنصت ، في مكان الاجتماع ، أو يتنكر في هيئة

لأحد ، أو حتى يجند أحد الحاضرين ، بشكل أو بآخر ،

تصبح عينا وفناً له ، داخل مقر الاجتماع

ترجع المدير في مقعده ، وشبك أصابع كفيه أمام

وجهه ، وهو يفكر في عبق ، قبل أن يهز رأسه ،

قائلاً :

- انت على حق كل شيء يمكن حدوثه

تفصح نائبه ، قائلاً

- ولكن هناك مشكلة ..

اعتدل المدير في مقعده ، قائلاً في نوت

- أية مشكلة ؟

ناولته نائبه ورقة ثانية ، وهو يقول

- ( وصفى ) أرسل برقية شفرية عاجلة من

( نيويورك ) ، يقول فيها إن العميد ( أدوم ) قد

توصل إلى المكان ، الذي يخفي فيه ( أوكوسور )

( قدرى ) ، وأنه اسند مهمة استعائته إلى ( وصفى )

و ( مى ) ولقد قلما بمحاولة لاستعائته ، من ناقلة

يقرون تدعى ( ثندر بيرد ) ، تمتلكها مجموعة  
مؤسست ( سيناتور ) ، وحتى منتج ( مى ) قرصه  
دحول المائلة، صنع ( وصفى ) الفجرة عند المخرة  
لجذب انتباه طاقم الحراسة ، ولكنه فوجى بعد  
بالتفجار ثل عند المقنعة ، ثم رأى طاقم الحراسة  
بفتن انفجاراً ثالثاً عند المقنعة ، نبوقع بعدد ( مى )  
فى اللوح

سأله المدير ، وقد تصعب توتره

- و هو وقعت فيه ١٢

أوما النائب براسه إيجاباً ، وقال

- للأستاذ يا سيدى

مط المدير شفتيه مستكراً فى صيق ، فتبع النائب  
فى سرعة :

- المشعة أو العقيد ( ادم ) لم يعلم بهذا بعد

نطلع المدير إليه فى تساؤ ، فاستطرد

- إنه الآن يستعد لاحتراق اجتماع العمالة ، ولو

أنه علم بأمر ( مى ) و ( قدرى ) ، فسيستدفع

لإنقاذهم ، متجاهلاً أى أمر آخر ، وهذا ليس فى

صالح المهمة أبداً ، اتفقد حاجياً المدير فى غمده .

ويخص من خلف مكتبة فى صمت ، متجهاً الى النافذة  
كبيرة وتقطع عورها يصعب حفظا قيس ان ينفت  
الى نقيه ، قاتلاً -

- ولو نظر على جهته بالامر ، فربما أدى هـ الى

مصرع ( مى ) و ( قدرى ) على يد رجال ( اوكومور )

قل القلب فى سرعة

- بل على يد السنيورا

هناك المدير فى دهشة

- السنيورا ؟

أجابته ناتهيه .

- نعم يا سيدى السنيورا ، قد راف ( وصفى ) ،

و ( مى ) تهبط بالهيدوكوير ، على سطح باقاة

البنور ، قبل ان تفتحها الاحيرة

راجع المدير بريقة ( وصفى ) فى سرعة ، قبل ان

يقول فى حزم

- ، وصفى ، بقور أنهم اعتقدوا ان السنيورا ،

ولكن ليس لديهم ما يؤكد هـ أنهم حتى لم يريا

ملاحده ولم يحدث هويتها بالتصبط

لوح النائب بيده ، قاتلاً

- ولكن الامر لا يصبح إلى استنتاج محتمل  
يا سيدي (الاربعة اكبار اجتمعوا في اسيويوت ١)  
وسيدة شفرة تهبط بالهنيوكوينو ، على متن ، ثم  
بيرو ) ، ويستقبلها الحرس بهتفهم يتبع يوسف عن  
اهميتها وحضورتها ، فمن يمكن ان تكون هي ؟  
قل للمدير في صراحة :

- الامتياز وحده لا يكفي ، في مثل هذه الامور  
البالغة الحساسة  
وعاد إلى مكتبه ، مستظرفا :

- وفي كل الاحوال لا بد وان نجيب السؤال  
الربيسي هل بيع ( ادهم ) بالامر او لا ؟

هر الثائب كتفيه بحظة هي صمت ، فهو ان يقول  
- رأيي الا نخبره الآن يا سيدي  
اتعقد حاجب المدير في شدة ، فبيع الثائب في  
سرعة .

- اتعمد ( ادهم ) يصح الآن لانقاذ اعمامهم جميع ،  
من حصر ادهم يمكن ان يؤدي إلى السيطرة على اعمه  
واقنصاده إلى الابد - وهو نفس في ميير هذا ، يترك قوته  
وحبرته وبرهنة ويجتر في هذه اللحظة بالذات

في واتقي مرحلة من مراحل الصراع ، ويص من  
الحكمة ان يعمد في هذا ، يتقاربه ان ( عيسى )  
والقري ( داخل ) ( ثمن يرد ) .

ورد اتعقد حاجبي المدير وهو يتراجع في مقعد  
في بضع ، مستظرفه اتعبد في شيء من الحماة

- انه يحير محمود يا سيدي ( اب ) عيسى )  
والقري ، او قلنا جمع لا احد يمكنه ان يقره  
حده ، في اختيار كهذا ثم انه هناك امر بالغ  
الاهمية ، في حجاب موقفه هذا ، وهو ان مصير  
قري ، ( عيسى ) مجهول تمام

روح المدير بسببه قائلا في بضع  
- وهذا ما يقلقني

اجابه الثائب في سرعة -

- يوجد حملا لا زالت بهم ( اب ) ان السبيورا  
في حصص ميهب على الفور ، او انه تحتفظ بهم  
تقريبه ابحه بصعق عر للعميد ( ادهم ) ، في  
الوقت المناسب : في الذليل من يسيرون ان مستظرف ،  
حتى ينتهي اجتماع العائلة

يرمى المدير الامر في عقه بسرعة ، ثم قال في  
حزم :



- فليكن ، دعنا نضع حلاً وسطاً .

مسألة التناوب في الاهتمام

- مثل ماذا ؟

اجابه العديد :

- سبب الحبر الى العصيد ( الهم ) ، غير شدة

الانكسار الامة وهو ان يقرأ الا ان ياتأكد ، ما دام

مشغلا باجتماع العمالة

مسألة التناوب في قلق

- وماذا لو قرأ قبل الاجتماع ؟

شبهك المير اصابعه امام وجهه ، وتراجع في

مقعده في بطة ، فليس ان يجيب في حرم صارم ،

وبلهجة من حسم الامر :

- سيكون عليه عديد ان يحد العزل بعينه

قاله بلهجة رجل يعرف جيداً كيف يفكر الرجل

رجل المستحيل ؟

★ ★ ★

احتقن وجه ( سام اوكونور ) في شدة ، وهو يحدث

عبر هاتفه المحمول ، قائلاً في عصبية شديدة

- كلا ثم اكن اتوقع هذا ايذا بالطبع فقد وجاهني

١٧٨

الامر حتى كنت انعجز غيظ ، امام ( سام ) مسؤومي

ورجائه

وصعت يصع محضات ، وهو يتحرك في جناحه

يعتني الأمور ، قبل ان يكون

- هذا هو سبب اقتحامه لقصرى بالاكيد بعد دس

جهاز التنصت هذا في ساعتي ، يسمع الى كل

ما نقوله .

ثم توقف فجأة ، واحتقن وجهه في شدة ، هاتفا

- ماذا ؟! . هاجمت ( تندر بيرد ) !!

هب ( بيركير ) من مقعده ، قائلاً في انفعال

- هل توصلوا الى النقطة ؟!

اشر اليه ( اوكونور ) في عصبية ، وهو يقول

عبر الهاتف :

- لقد عرف الامر عبر جهاز التنصت بالاكيد

الشعة ؟ لقد عرف بامر رمينه ترى ما الذي عرفه

نصب ؟

مسئله ( بيركير ) في بهمة

- هل استعابوا ايديهم ؟

اشر اليه ( اوكونور ) مرة اخرى في حدة ، وهو

يقول عبر الهاتف :

- كلاً لم يعرف أي شيء آخر بالتأكيد كلاً

أوكد لك أنت لم نقل أي شيء آخر

ثم احتقن وجهه ثانية وهو يهتف

- لم يذكر أي شيء عن مكان الاجتماع بالطبع

كيف يذكره ، ونحن نجهل كل شيء عنه ؟

لأنت ملاحه مرة أخرى في سرعة وهو يستمع

في اهتمام ، قاللاً :

- نعم مستقل طالبات الهيو كوبر ، انسى

مترملبيش ، ثم أم قهمت فبكر كلاً

القمسى سنفد اومرك كني

وانهى الاتصال ، وهو يعثر في عمق حسنة

( بيركينز ) في اهتمام :

- هل أتقدوا الذين ؟

اجابه ( أوكومور ) في سرود

- ليس بعد .

ثم ( بيركينز ) يتفاهم سؤال آخر ، ولكن أوكومور (

للتفت إليه ، قائلاً في صراحة :

- استعد سندهب إلى الاجتماع

سأله ( بيركينز ) في حيرة :

- أستطع بماذا ؟

صاح به ( أوكومور ) :

- لوند ثيبك ، وأحضر ما تبقى من ثيابي ايها

الاحمق .

اسرع ( بيركينز ) ينفذ ما طلبه سيده ، الذي

لوتدى سترته ، قائلاً :

- سمنقر سؤرتي المصفحة الخاصة ، وسندهب

لى احد المطارات فى الصواخى ، حيث سستتظرونا

هيو كوبر من هاترات السيدة .

اشهر ( بيركينز ) بابيهامه ، قائلاً

- هل سذهب جميعاً ؟

سأله ( أوكومور ) فى عصبية

- ماذا تعنى بجميعاً هذه ؟

أجابه مرتبكاً :

- أعنى مستر (ماسومى) ، ومستر (كريستوفرسن) ،

ومستر ( ماثيو فيتشى ) ، ورجالهم ، و

قاطعه ( أوكومور ) فى ضجر

- كلاً

ثم أضاف ، وهو يعقد رباط عقه

كن من سيد هب منعدداً واتى مزار يحتف عى  
سيد هب إليه الآخرون

والسمعت عيده وهو يتنعم مسطرد ،  
السيدة عبقريه بحق

هم ( بيركيز ، بقول شيء ما إلا أنه لم يلبث أن  
اطبق شففيه ، وأشار إلى ريسه ، قائلاً  
- تعصر يا مستر ( اوكومور )

تقدم اوكومور بخطوات سريعة وما إن غادر  
الجباح ، حتى سمع صوت يهتف بلكنة روسية واضحة  
- هـ ( سام كيف ذلك يا رجر ؟

مط ( اوكومور ) شففيه فى اصبعى ، ثم عاد  
يرسم عليهم ابتسامة راحة ، وهو يلتمس إلى  
( مالبينوفيتشى ) ، قائلاً :

- انى فقد وصلت إلى ، نيويورك ) ، ايها العبقري  
الرومى

لرسمت ابتسامة ساخرة على شففى ( مالبينوفيتشى ) ،  
وهو يتقدم نحوه فى برود واصف كفيه فى جيبى  
معطفه الأسود الطويل وشعره الأشهر يتطاير خلفه  
وقال :

- مبادره طريقه يا سام ولكن الشيء الوحيد  
- ي تتيه ، هو أنك ممثل فاشل يا صديقى العجوز  
كاه ( اوكومور ) ينصق فى وجهه ، وهو يحافظ  
على ابتسامته فى صغوية ، قائلاً

- وقت رجز حال دسى يا عبرى ( ابليس  
هز الرومى كنفه ، قائلاً :

- ربما كنت شاكاً ولكنى كنت فاشلاً أبداً  
قال ( اوكومور ) فى صلب :  
- هذا ما سنتبته الأيام

اصنق ( ابليس ) صحنه قصيرة ، ومال نحوه ، وهو  
خرج يمدده من جيب معطفه ، ويقبضه أمام وجهه ،  
قائلاً

- لقد أثبتته بالفعل يا رجز

احتقر وجه ( اوكومور ) ، دون أن يدرك بيست  
تعة ، وترجع مظنك صحنه اخرى ، قبل أن يستطرد  
- انى العصى الاولى عن الامور كلها الآن ابليس  
عندك ؟

ترداد احتقان وجه ( اوكومور ) بصع محظرات قبل  
أن يقول فى صرامة :

- هذا ما يفتقدني .

ثم استدار يكمل طريقه ، فزوح ، مالتينوفيتشي  
بقيصته خلفه ، مستطردًا :

- الفرار من بهيز الواقع ايها الامريكي  
واص ( اوكونور ) طريقه نحو سيارته ، معصا  
- كم اتعنى ان اطلق النار على راسه

هر ، بيركينز ( تحفبه نون ان يجيب ، واسرع  
يفتح باب السيارة المصفحة بربسه ، في حين يمسد  
( مالتينوفيتشي ) في سكرية ظافرة ، وهو يقول  
- اخيرا سنثبت لكم آتيا الاقوى ايها الامريكيون  
بهت عيارته مسامح ( اوكونور ) ، وهو يركب  
سيارته ، فمط شفتيه في امتعاص ، وذلك إلى  
السيارة ، وهو يتعمق في حق

- يا للروسي القلبي !

ركب ( بيركينز ) إلى جواره ، وهو يقول  
- من الواضح انك تهفصه كثير يا مستر ( اوكونور )  
أوب ( اوكونور ) برسه ، ولوح بيده ، قائلا  
- كل من يعرفه لا بد أن يهفصه .

ثم انشأ إلى السائق ، مستطردًا في صرامة

- اهبط يا رجل ( بيركينز ) صبقود السيارة

لسرع السائق بفاندر السيارة ، في حين تنقش

بيركينز ( إلى معبد القبيدة ، وهو يقول

- كم تمارج مستر ( اوكونور ) كم تمار

وادر محرك السيارة المصفحة ، وتطلق بها على

لغور ، متسائلاً

- إلى أين ؟

صمت ( اوكونور ) لحظة ، ثم أجاب في حرم

- مطر ( باربيهود ) .

تطلق ( بيركينز ) بالسيارة المصفحة في صمت ،

ونم يتبادل كلمة ، واحدة مع ( اوكونور ) ، سؤال

تطريق إلى مطر ( باربيهود ) هذا ، حتى يلعه في

تمام ثمانية عشرة ، فضعف :

- المطر يا مستر ( اوكونور )

أشهر إليه المليونير الأمريكي ، قائلاً

- اترك السيارة هب ، وسستقل تلك الهليوكوبتر

هناك .

سأله ( بيركينز ) ، وهو يعادر السيارة

- إلى أين يا مستر ( اوكونور ) ؟

إجابه الرجل في صرامة .

- أليس حيث نأخذ الهليكوبتر يا رجي

قاله ، ونقدم نحو الهليكوبتر . مسطرد

- السدد لا تعصح عن سراره الحصة فقط

هز ( بيركينر ) كتفيه بلا مبالاة ، وتبعه حتى

الهليكوبتر ، وهناك استوقفهم رجل معنور المصلا

ممشوق القوام ، يرندي مسطردا طيب دأى . وقف في

صرامة ، وهو يمسك بمسدس صلب متحفر ،

للانطلاق في أية لحظة :

- قف للتفتيش

احضر وجهه ( اوكوسور ) ، وهو يقف في حدة

- تفتيش " تفتيشي الله " ان ( سام اوكوسور ) .

الـ

بتر عبارته في حلق شديد غصم تجدهن اثرجن

كماته ، لرجح يفتشه في صرامه ، ثم تركه لشخص

آخر ، اسحده في تفتيشه جهاز كشف ابيكترونيا ،

في حين راح هو يفتش ( بيركينر ) . الذي غصم هي

عصبيه وهو يستند الى كتف ( اوكوسور )

- هذا جرا غير محترم



هر ( بيركينر ) كتفيه بلا مبالاة ، وتبعه حتى الهليكوبتر ،

وهناك استوقفهم رجل معنور المصلا

تجاهله الرجل مرة أخرى ، وهو يتفرع حنينا  
الصخم من حزامه ، فهنف ( بيركير )  
- مستمسي .. لا يمكنني التمسير فوته .

قال الرجل في صرامة :  
- لا أسحة

احتقن وجه ( أوكونور ) أكثر ، وهو يقول  
- هذه التصرفات موبوءة ...

قاطعه الرجل في صرامة ، وهو يدفعه نحو  
الهليوكوبتر ، قائلا .  
- هيا .. لقد تأخرتما .

احتس ( أوكونور ) مقعده داخل الهليوكوبتر ،  
وجلس إلى جواره ( بيركير ) ، وهو يهمهم بكلمات  
غاضبة ، واقفعت بهما الهليوكوبتر على الفور ،  
وانطلقت نحو الغرب ، فعمم ( أوكونور ) في حلق  
- السيدة تبألع كثيرا هذه المرة

تمتم ( بيركير )

- يبدو أن الأمر خطير للغاية

تهدد ( أوكونور ) ، قائلا

- هذا صحيح إننا سننخذ في هذا الاجتماع

قرونت بالعدة الإلهية والخطورة ، تتعلق بمصير العالم  
كه

وتنع حاجب ( بيركير ) لحظة في ذهنة ، قبل أن  
يهر كتفيه ، قائلا

- الأمر يستحق ذلك

تمتم ( أوكونور )

- بالتأكيد

فدعهم تصمم بعدد ، والهليوكوبتر تولصص  
انصلاقي ، عبر ( نيويورك ) كلها ، قبل أن تنجيه نحو  
مطر خاص ، وتهبط إلى جوار طائرة كبيرة عدد  
ممر الإقلاع الرئيسي ، فتمتم ( بيركير )  
- يبدو أنهم سيجمعونا إلى مكان آخر

تمتم ( أوكونور ) :

- يبدو هذا .

غمر الهليوكوبتر ، ووجدوا امهم المعلقة الثلاثة  
الآخرين كن بصحبة حرسه الخاص ، ويد الروبسي  
يتأذات أكثرهم مرحا ، وهو يلوح بذراعه ، قائلا  
- مرحبا يا ( سام ) ، يرحس على أنك تتصمعن عن  
مريب قلوبك إلى هذا ليس كذلك ؟

رمقه ( اوكوبور ) بنظرة ملاحظة - من ان يبين  
بيت شقة ، فقهه ، ماثيو فينتشي ( صاحب مره اخرى .  
وهو يقول .

- ارايت ايها الامريكى ؟ اذا بالمر من يمسك معاليك  
الأمور الآن

ثم مال نحو ( مام اوكوبور ) ، وأشار الى صدره .  
مستطرداً

- أنا وحدي أعرف لماذا نحن هنا .

نذر ( اوكوبور ) عييه اليه في حدة في حين  
هتف ( بيركير ) مبهوراً  
- حق ؟

فقهه ( ماثيو فينتشي ) صاحكاً في نكر ، على نحو  
احق ( اوكوبور ) أكثر فالتفت الى ، بيركير (   
بنظرة غاصية ، جعلت هذا الأخير يكمش في مكانه  
متمتماً .

- نعم ، نعم ان هذا لا يشعك كثيراً  
سأله التروعي فجأة

- لماذا نحن هنا في رايك ؟ ولماذا نقف الى جور  
هذه الصائره الكبيره ؟

جديه ( بيركير ) في حذر ، وهو يطلع الى  
( اوكوبور ) :

- لأن هذه الصائره الكبيره ستدقنا الى موضع  
الاجتماع .

تراجع ( ماثيو فينتشي ) . مطلقاً صيحة ساحره  
عالية طويلة ، وهو يقول :  
- خطأ يا رجل . خطأ

ثم عاد يمشي نحو اوكوبور ، مصيف  
- سأخبركما أنا لماذا ؟؟

وعند شرح لهم الامر ، ارتفعت حواجبهم في  
دهشة عارمة .

هذا لأن مفعلة السميور كان يعني أنهم بالمر  
عقريه .

وفي حد مذهب

\*\*\*

تأوهب ( مى ) في ألم محدود ، انتشر في كياثها  
كئه ، وهي تستعيد وعيها في بطم ، رهن تلك الحجرة  
المعدية ، في قلب عاقلة البترو ( شدر بيرد )  
وفي بطم . فتحت عينيها ، وتضغبت الى ( قدرى ) .  
انفراد عني بعد متر واحد منها ، قبل ان تهمهم



كانت تشعر بمرارة رهبة في حقها وهي تستعيد  
ذكرى قتالها الأخير على ظهر المدمرة ، فاعتقت  
عينيها في قوة ، في محاولة لمنع الغموض ، الترس  
هاضت منها ، حتى أجبرت جفونها على الانفتاح  
لتسلي على وجهها ، وهي ما زالت مستغية رص  
ولدقيقة كاملة ، تركت دموعها العار كمحدودة  
إفراغ كل شحنة التوتر في عاصفها ، ثم لم تلبث أن  
مسحت دموعها بأصابعها ، متممة

- لا يا (مري) لا تبكي هذه المحاسبات  
المصرية لا تبكي أبدا

ولشواو حمري ، ظلت مستلقية على الارضية  
المعدنية الباردة ثم نهضت في بطنها ، واتحت نحو  
الدفلة المستديرة ، وألقت نظرها سريعة عبرها قبل  
أن تعود إلى ، قفري ١ ، وسهر في رفق ، قاعة

- ، قفري ١ استيقظ يا قفري

بدالها في البداية فافد الوعي تماما لا يستجيب  
لأى مؤثرات خارجية ، فعاودت الكرة في الصرور ،  
ورسعت تهرده في قوة أكبر وتقول

- هوب استعد وعيك يا رجل ، ودعنا نبحث عن  
مخرج من هذا المأزق

كأنه ( قفري ) في حقوت ، وهو ينقلب على ظهره ،  
ثم نعم بصوت مبشورج

- ما ماذا حدث ١٧

لجنته في مرارة

- لقد خرفنا

كرر داهلا

- هزعا ١٨

ثم ثم يمشي في فتح عينيها في صعوبة ، وحذق في  
وجهها لحظة ، وكأنها يرى كأنه غريب إلى جواره ،  
قبل أن يهتف في ربيع وجسده الضخم يعتدل  
جائعا .

- يا إلهي ماذا تعنين ١٩

أشارت إلى باب الحجرة المعدنية في صمت ومرارة .  
فالتفت بحذق فيه لحظة ، قبل أن يهتف بدعز أكبر

- يا إلهي يا إلهي -

ثم أمم كنفها ، يمالها في هلع

- ماذا صنعنا ٢٠

أزاحت يديه في حدة ، قائلة .

- كم ما يمكنك فعله الآن هو التفكير شخصي

وعادت تنهض مستطردة في عصبية

- لعنك جدد وسيلة للخروج من هنا

جذب ( قدرى ) جسمه الضخم إلى الركن ، وهو يقول -

- لقد فكرت في هذا كثيرا ، ولم جد سوى سجين واحد .

سألته في اهتمام :

- وما هو ؟!

أشار إلى الباب ، هجيب

- موعد تناول الطعام

ارتفع على وجهه مريح من الدهشة والاستعجال ، فاستترك في سرعة :

- من أجلهم " عندما يأتون أتيب بتغصم هذه

هي الوسيلة الوحيدة لـ ...

قاطعه فجأة ، بإشارة صارمة من يده ، وهي تقول في توتر

- مهلا .

سألها في قلق :

- من أخطأت إلى هذا الحد ؟!

أشارت إليه مرة أخرى ، قائلة

- نصعب

ثم توجهت إلى الباب في سرعة ، والصفقت اليدها به ، فسألها في قلق

- ماذا هناك ؟!

اجبته في انبعاث شديد

- هناك قتال يدور في الخارج

ارتفع حاجبه في دهشة بالغة ، وهو يقول

- قتال .

ثم يكذب عجزه ، هنس تدهي إلى مصامعهم صوت مزلاج الباب ، وهو يدور في الخارج ، فراجعت ( مى ) ، وهي تصم قبضتها ، قائلة في حزم

- ابتعد إلى الركن .

افتتح الباب في هذه اللحظة ، فاندفعت نحوه ، مظنة صيحة قتالية قوية ، و

« انه آه »

انطلق هتاف الرجل بالبواب ، فحدثت في وجهه ،  
هاتفة :

- ربه ! ( وصفي ) كيف وصلت إلى هنا ؟

أجابها في حزم :

- هذا لا يهم الآن ، بقدر ما يهمنا جوب السور

الأخر .. كيف منخرج من هنا .

قالت ، وهو يلقي إليها مدفع اليد ، فانتفضته .

قائلة في حماس :

- منشدق طريقنا بالدم .

هتف ( فندس ) في حق :

- وهذا على ؟

أجابته ( مني ) مداعبة :

- ربما استخدمناك كمسافر واق

مط شفتيه ، هاتفا :

- أما رالت فائدة على المزاح ، في ظروف كهذه ؟

جذبت مضط مدعها الاني ، فائدة في حرم

- وعلى القتل أيضا .

ثم أشرت إلى ( وصفي ) ، قائلة

- هيا بنا

وقدفع الثلاثة إلى سطح ناقلة البترول  
وانطلق هتاف تحذير ، من أحد رجال طاقم  
الحراسة :

- الأمرى يلرون .

ومع آخر حروف كلماته ، انطلقت الرصاصات من

الجانبيين

وتحرك سطح ناقلة البترول إلى جحيم

جحيم حقيقي .

\*\*\*

www.liilas.com/vb3

## ٨- بين السماء والأرض ..

« ماذا فعلت أمس ؟ »

هعس البوسدى ( بولانسكى ) بالسؤال ، فى اى ( دى مال ) ، وهم يتناولون طعام الافطار ، فى تلك الساعة المبكرة من الصباح ، فاجبه بفرس فى عصبية :

- لم يكن هذا امس كان منذ بصبح ساعت  
فحسب

مسد البوسدى شفته وكان لم ترق له هذه  
الفدكة ، الرسمية ، وقال فى حدة دور ان يرفع صوته  
- حسن ماذا فعلت ، منذ بصبح ساعت ؟

تهد ( دى مال ) ، قاتلا فى مرارة

- ( لوزاترو ) كضرب الامر .

هتف ( بولانسكى ) مبهوتا :

- حقا ؟

نوم ( دى مال ) برامه ايجاب ، وقد مدعته تلك القصص

فى حقه من التفود بحرف واحد ، فقال ( جوبهى ) فى  
حق

- لقد حدثتكم انك ستسبىبان فى موت حتم

قال ( دى مال ) فى عصب

- وماذا تتصور مصيرنا ، لو لم يصر ب رجل ؟

هو - تطلق تلك المصير ، مرحب - مع كل النقد  
والاعتراض ، بعد ان اصبح يعرف هويته بهذه الدقة ؟

قال فى حق هامس :

- ولم لا ؟ بعد ان يحقق لها ما تريد ، لن يعيها

كثيرا ان تخفى هويتها

أضاف ( استروونسكى ) فى حذر

- ثم انها ستقتل بحجة اليك : لانه - يريد من

القتال القوية عند الحاجة .

قال ( دى مال ) فى توتر

- المشروع الذى ندينا يتضمن إنتاج ربعين قبيلة

نووية - هل تعتقدون انها يمكن ان تحتاج الى المزيد ،

للميطرة على العالم اجمع ؟

اجابه ( بولانسكى ) فى سرعه

- يمكن ان اصم الى هذا الهدف بجمع شيايل

فحسب

تتمتع ( استرووتيسكى ) فى حدة :

- مستحير !

أجابه ( بولانسكى ) متحفيا :

- هل تراهن ؟

هز ( استرووتيسكى ) راسه فى قوة ، قائلا

- لن يمكنك إقناعى بهذا .

كرز ( بولانسكى ) فى إصرار :

- هل تراهن ؟

مط ( استرووتيسكى ) شففيه دور أن يجيب ، فتابع

( بولانسكى ) فى حماس :

- سأطلق قنبلة واحدة فى البداية ، فى منطقة

صحراوية قاحلة ، لإعلان وجودى فحسب ، ثم أعقبها

بأخرى ، فى منطقة مزدهرة بالمسكن ، وعندئذ سيعلم

العالم كله مدى جديتى ووحشيتى ، وسيؤكد من أنسى

لا أنراجع قط عن تنفيذ ما أذكر به ، وبهذا لن يكون

من الصعب أن تسيطر .

سأله ( دى مال ) فى حق

- وماد عن القنابل الثلاث المتبقية ؟

هز ( بولانسكى ) كتفيه ، موجبا

- بين الحين والآخر سيحدث تعمد هب ، لو انقلاب

هناك ، وعندئذ ساحتج إلى قبته ثالثة وريثا رابعة ،

لإعادة الأمور كنه إلى نصيبها

سأله ( جونلى ) فى غصور

- ستبقى واحد النيس كذلك ؟

يتمسم ( بولانسكى ) اهتماما مفيتة ، وهو يجيب

- لا بد من وجود قوة احتياطية

مط ( دى مال ) شففيه ، وهو ينطلق إليه فى

امتصاص ، قبل أن يشرح بوجهه ، قائلا فى أذراء

- من الواضح أنك لا تختلف كثيرا عن السنيور

صعبت ( بولانسكى ) لحظة ، قبل أن يقول فى حزم ،

- كلا ، نرى اختلاف عجب تماما

ثم مال نحو ( دى مال ) ، مستطردا فى حدة ،

وهو يشير بسنابته إلى راسه فى عصبية

- فتلك الأفكار العريضة لا تعاد راسى ، إلى عالم

الواقع ، قط .

عاد ( دى مال ) يلتفت إليه ، ويخفق فى وجهه

لحظة فى دهشة ، وكأنما يراه لأول مرة ، قبل أن

يعتزم

- أنت على حق .

هاتف بهم ( لورأتزو ) من بعيد

- فيم تتحدثون ؟

اجابه ( استرووتيسكى ) فى حدة

- انها محادثة جماعية عن تحب الانضمام اليك "

رمقه ( لورأتزو ) بنظرة عصارمة ، قبل ان يقول

- ربما فيما بعد

ثم مال على أحد احدى رجاله مستظرفا

- حاور ان تلتقط كل كلمة يقبلولوها

لم ينتبه الرجال الاربعة الى ذلك ، و ( جوهى )

يقول هامسا :

- المهم ، ما الذى وجدت عليه كشك التوزيع

الكهربى ؟

اجابه ( دى مال ) :

- عتيق ونقيدى للغاية ، ولا يتناسب قطع مع باقى

المكان ، ويعتبه رتاج قديم ، وقفى صدى

هاتف ( يولانسكى ) فى صوت خافت

- عظيم . من تكون هناك مشكة فى اقتحامه بدر

قال ( دى مال ) فى سرعة

هد نو انه مصدر التوزيع الكهربى بتمنى

سأله ( استرووتيسكى ) فى قلق :

- ماذا تعنى ؟!

نشر بيده ، وهو يجيب همسا :

- اعنى ان مفعلا لرب صحف كهذا . لا يمكن .

من الناحية العملية ان يعتمد على كشك توزيع

كهرباء تقليدى الى هذا الحد

تبدل الجميع نظرة متوترة ، قبل ان يسأله

( جوهى ) !

- من تعتقد ان وجود هذا الكشك مجرد خدعة "

هر ( دى مال ) رأسه نفيا ، وقال :

- كلا ، ولكنه يستخدم لإصاعة المبيعى الإدارى ، أو

تعتبر اليوم واتحراسه فحسب . أم المدعى نفسه .

فهو يستخدم مصدرا أكثر تطورا بالتأكيد

سأله ( استرووتيسكى ) فى قلق شديد

- وكيف يمكن اتوصل الى ذلك المصدر المتطور ؟

هر ( دى مال ) كتفه ، وهو يقول فى حذر

- ربما بواسطة الكمبيوتر .

نشر ( يولانسكى ) بيده ، قائلا فى أسف

- لقد حاولت ، وفشلت ، السينيورا تحفظ عن  
المعلومات الأساسية والأمنية ، داخل ملف خاص  
تحصيه شفرة شديدة التعقيد ، لا أحد يمكنه اختراقها  
قط .

قال ( جولي ) في حذر ،

- ولم لا نحاول مجتمعين ؟

سأته ( استروتيسكي ) في قلق

- كيف ؟

أجاب في سرعة :

- إننا نستخدم هذا نظام ( ويدرور ) شبيهي . وهذا  
يعني أن كل ما يمكنه العمل على شرب مع نفسه ،  
في نفس الوقت ، فلماذا لا نركز جهودنا جميعاً على  
دخول ملف السينيورا السري .

تراجع ( استروتيسكي ) ، قائلاً في ذعر

- لا هذا ، بالغ الخطورة للغاية هذه النظم  
الأسمية تجعل كل محاولات الاختراق ، ومستعلم  
السينيورا بما تفعله .

قال ( دي مال ) في صرامة :

- ليس أمامنا بديل

وصمت لحظة ثم انضاف إلى مروة  
- لا نعيم العالم كله ، وحصاة لمسيطرة تلك  
الأنقى للوحشية

رأى عليهم صمت تام ، بعد عبثرة ( دي مال )  
الاحيرة ، وراح كل منهم يعيد دراسة الأمر في رأسه  
مرات ومرات ..

وكل من توصلح إلى الاختيار امرئوس هيب أو بسيف

من هو جديم من الفلق والتوتر والخوف

جحوم بلا حدود ..

★ ★ ★

من المؤكد أن طاعن الحراسة الذي تركته الشقراء  
جفها ، على مثل ( ثلث بيرد ) ، كان يختلف تماماً  
عن أولئك الذين وجدتهم عند وصولها  
صحيح أن هوية الأشخاص لم تختلف  
ولكن نظرتهم للأمور اختلفت كثيراً ،  
كثيراً جداً .

فخلال نصف الساعة ، التي قصتها معهم ، على  
سطح نافذة القنصل ، تغيرت وجهة نظرهم عن مفهوم  
الأمن تماماً ..

لقد شرحت لهم مفهومًا متطوراً للغاية

ير . واستنجد كل الخطوب التالية المحتنة

ودربهم على مواجهتها

لدا . لعدم التفع ( وصفى ، و / مى ، و / قنرى )

الى السطح . كان هناك طريق خاص فى المنظرهم

ومد اللحظة الاولى فتفتحت ابواب التحيم عن

الخرف .

وانطلقت الرصاصات من كل صوب

ومد اللحظة الاولى ايضا احترقت رصاصة ساق

وصفى ( اليسرى ، فسقط صرحا

ـ تراجع . تراجعا . . انهم بانتظروا

كانت مفجدة رهيبة لـ ( مى ) ، وعلى الرغم من

هد . فقد تصرفت بمنتهى الدقة والاتقان ، بحكم

التعانيه وتدريباتها عالية المستوى

لقد دفعت ( قنرى ، بكر قوتها الى الخلف . وابتضحت

لرصب وهى نطق السيران من مدفعها الألى بكر

قوتها ، وفى كل اتجاه قبل ان تجذب ( وصفى ) ،

مراجعة فى سرعة ومهارة الى ذلك العمر ، الذى

يحوى رماقها المسابقة

وفى ألم ، هتك ( وصفى )

اغشى الباب اغشى الباب

سرع بجذب الياب المعدى الثقيل بكر قوتها ،

ودوى الرصاصات العريضة به بتفجر فى الديرها ،

حتى اغشقه بدماء ، تم ادارت مزلاجه بكل قوتها ،

( قنرى ) يهتف

ـ انه فح لقد سمحو لـ ( وصفى ) بالدخول ،

حتى يظفروا بنا جميعا

جابه ( وصفى ) وهو يمسك ساقه فى ألم

ـ كلا لقد قتلت اثنين منهم ، حتى اصبر إليكم ،

ولست اصبهم بصحون برجالهم يهدد السهولة لقد

كشفوا الامر عدو فتحت باب رماقكم

فتها ، وهو يشير الى منك صغير مقطوع ، يتدلى

من جهاز دى شاشة رقمية ، مثبت فى اطار باب

رماقهم المعدى ، فزفرت ( مى ) ، قائلة

ـ لقد كشفوا الامر على اية حال

ثم تلفتت حولها ، مستطردة ،

ـ ولا بد لك من البحث عن وسيلة ، بلخروج من

هنا

اشار ( وصفى ) بيده ، قائلا

ـ هذا العمر يقود الى حجرة الآلات بيسر ، وإلى

عبير انوم الحلقية



lilas



أسرعت تجذب بيدها الممددة الثقيل بكل قوتها ، ودوى  
لوحاصات المرتطمة به يصحروا أديمها

لوحت بيده ، قائلة

- عذير النوم معقة ، ولن تقود إلى شيء

ربما لو قمنا إلى حجرة الآلات

ثم عصت شفتيها ، مستطردة في حلق

- وتكر ( قدرى ) لا يجيد السباحة

ستنه ( وصفى ) إلى الجدر ، وهو يهصص ، قائلاً

- سجد ياسفر مجموعة من بطارات الإنقاذ

المطاطية ، ويمكنه إحاطة جسده بها

امتقع وجه ( قدرى ) في شدة ، هربت ( مى )

على كتفه ، قائلة :

- يبدو أنه يمس أمامنا حل بديل

لترجعت شفتاه لحظة ، قيل أن يقوى في عصبية

- عظيم يدعى أن احتار ابن ، ما بين الموت

غرقاً ، أو برصاص هؤلاء الأوغاد

دفعت في رفق ، قائلة

- مسيدن قصارى جهدي حتى لا تموت غرق

أشار ( وصفى ) بيده فجأه ، قائلاً

- مهلاً هناك امر غير الطبيعي

سأنته في ثوتر

- وما هو ؟

اشترى بابها منه إلى ما خلف ظهره ، عجيب

- نقد توقفوا عن إطلاق النار ، منذ اعتقدت أبواب

عليه

قالت في عصبية :

- هذا امر طبيعي أنهم يدركون ان رصاصاتهم

لن تغدشه

قال في حدة

- هن سيقفون مكنوا في الأيدي ان ؟

لمصمت مبهوتة

- كلاً بالتأكيد .

ثم عادت تدافع ، قدرى ( امها ) مستغرقة في

صرامة

- ندا ينبغي أن تسرع لكثير .

سألها ( قدرى ) وهو يعدو امامها لاهت

هن تعتدين أنهم سيسفون الباب ؟

هتفت مسكرة

- داحس باقاة بترون ؟ مستحير بصنيع

لبدهشى حتى أنهم قد انطفؤ النار

جذب ، وصغى ( ساهه انصاية ، هي محدودة

لحق بهم - وهو يهتف

- ولكنهم سيقفون شيب بالتأكد

عممت

بالتأكد

ثم توقف فجأة هاتعة في حلق

- يا نلوا غاد ؟

سألها ( قدرى ) مدحور

- هذا حدث ؟

اشارت بعنفها إلى باب مطبخ صمغ صق ، وهي

تقول في سخط

- أيب ، الذي يقود الى حجرة الآلات معلق

ثم اندفعت نحو الباب ، وحاولت ان تدير مزلاجها

بكر عونها ، قبل ان تهتف

- لا هدة انه معلق من الدخان

لمتقع وجهه ، قدرى ( اكثر واكثر ، وتراجع الى

ترتبع ، وهو يردد :

- م الذي يقفونه ي ؟ م الذي يدونه م ؟

نفت ( وصفى ) حوله مرة اخرى ، قبل ان يقول

مقنن

- رياه !! لقد فعلوها .

الذروت ( منى ) وجهها فى سرعة ، إلى حيث يقدر  
واتسعت عيها عن الخرب . عندما وقع بصرها  
على ذلك اللحن ، الذى يتميز من أجهزة التهوية ،  
ويستتر فى سرعة ، بمحاداة السقف ، وهدت . وهى  
تجنب ( قدرى ) إليها

- أنهم يحاولون حقا ، بالحن

راح ( قدرى ) بدور فيما حوته ، هاتما فى رعب

- ماد فعل " ماد فعل " صحت به ( منى )

- ابدأ بالانصاح ارب ، فمن الواضح من هذا النوع  
من العازات احف من الهواء ، لأنه يجمع فى سقف  
المكان ، وسيمضى بعض الوقت ، حتى يبلغ القاع

هنا ( وصلى ) :

- لهذا لم يكن هؤلاء الاوغاد بحاجة لإطلاق رصاصه  
وحدة .

حفصت رأسها فى توتر شديد ، وراحت تنفث  
حربها قبل أن تصال ( وصلى )

- إلى أين يقود هذا قباب هناك ؟

تطلع إلى الباب الذى تشير إليه ، مجيب فى حيرة

- تست لرى - فيه ليس ممراً تقليدياً ، فى مثل  
هذا النوع من ناقلات البترول الصخرة  
ثم لجه نحوه ، مستطرداً فى حزم  
- ولكن إن بضيرنا أن نختبره .

صوبت منطعها إلى الباب فى تحفز ، فى حين أدار  
( وصلى ) مزلاجه فى حذر ، ولدهشه أن تستجاب  
المزلاج فى يمر ، حتى الفتح الباب ، لدفعه إليه ،  
وهو يلتصق بالجدار ، فى حوس تحفزت ( منى )  
إطلاق النار ، عند أول بادرة شك  
ولكن شيئاً لم يحدث

وبعد نصف دقيقة من الانتظار العذر المتحفز ، قالت  
فى حرم :

- هيا بما

عبرت هى الباب فى الهدية ، وصحت :

- هناك سلم يقود إلى أسفل .

غمغم ( وصلى ) :

- عظيم .

ثم أشار إلى ( قدرى ) ، مستطرداً

- من هناك .

كان وجهه ( قبرى ) ابصر النور كوجود الحوى  
وهو يتمم فى شحوب

.. من يتسع لى هذا الباب لى يعكس عبوده فيها  
دفعه ( وصفى ) فى حزم ، قاتلا  
.. لى ندرى ، قبل أن تحاول أولاً .

حق قلب ( قبرى ) فى دعر ، وهو يعبر الباب  
المعدس ، ثم تثبيت بالنسم المعدس بى قوته ، وهو  
يهبط فى حذر ، وتبعه ( وصفى ) ، الذى انطق الباب  
المعدس حنقه فى محاولة لمنع وصول العز إليهم  
واستمر هبوطهم لنصف دقيقة حرى ، قبل لى يأتى  
صوت ( منى ) من أسفل ، وهى نهتف

.. انه مخزن مسروق ، كما يقولون عنه

ثم يفهم ( وصفى ) ما تعنيه بالصبط حتى وصل  
إلى المكان الذى كس عبارة عن حجرة واسعة ،  
حالية تمام إلا عن عدة فتحات صغيرة فى قمعتها ،  
لتهوية المكان على الأرجح .

وقبل حتى أن يخرج من بين شبيهه حرم واحد ،  
تعالت صجة فى أعلى ، جعلت ( منى ) تقوى قى  
عصبية .

.. ريد ! لقد لحكموا اغلاق الباب حنق

عدد وجهه ( قبرى ) يمتقع فى شدة ، وهو يستراجع  
ليلتصق بجدران الحجرة ، قبل أن تعجز مساقفه عن  
حنقه ، فيتهاوى جالس فى ركنها

ام ( وصفى ) ، فقد صرب الجدران بقبضته ، هاتف  
.. تنصة ! هدام كذب يسعون إليه بالصبط لقد  
اجبروا .. دور من ندرى .. على دخول المكان الوحيد ،  
الذى أراحوا وجودنا فيه

رعب ( منى ) عبيدها ، إلى تلك الفتحات الصغيرة ،  
بالتقرب من السقف ، مضغمة فى اضطراب

.. ولكن لماذا ؟ لماذا دفعوا إلى هذا بالتحديد ؟  
قبر حتى أن تتم عبرتها ، كان ذلك الهدير يتروند  
فى الحجرة الصغيرة

هدير أشبه بمياه تتدفق فى أنابيب كبيرة  
ثم فجأة ، اندفع ذلك السائل الأسود ، من كل  
مخارج السقف

التيروول  
لقد تدفق داخل الحجرة فى غزوة ، وعلى نحو  
صاح له ( قبرى )

- رباه ! سيقتلوننا غرقاً ستلقى مصرعنا في  
بحيرة من البترول .

وهم يهيم ( وصفى ) أو ( منى ) بحرف واحد  
الأول التسمت عينا في ترتيب ، والثانية عقلت  
حاجبها في شدة  
فلم يكن هناك ما يقال .

نقد الوجز ( قدرى ) الأمر كله ، في عيرة واحدة .  
بتهم سيلقون مصرعهم هنا ..  
في قلب بحيرة من البترول ..  
لنلقى ..

★ ★ ★

« من كان يتصور هذا ؟ »

يطبق ( ماسومى ) العبرة في البهار كمر ، وهو  
يتطلع إلى ما حوله ، قبل أن يصيف مشدوها .  
- فكرة عبقرية فريدة ، أن يعقد الاجتماع داخل  
طائرة ، تحلق فوق المحيط الأطلنطى ! من يمكنه  
كشف أمر كهذا .

فهذه ( مالبوفيتشى ) صديقا ، ولوح بيده في ثقافة ،  
وهو يقول بلكنة الروسية ، دفت المقاطع القصيرة -

- فلتعرفوا أين كن الأمر كان يستحق كل استحکامات  
الأمن هذه .

قال ( كريستوفرسن ) في حماس  
- بالتأكيد .

ثم أضاف ، وهو يشعل سيجارا صغرا  
- كلنا نعلم منذ البداية ، أن السيدة تتمتع بعبقرية  
فذة ، لا مثيل لها ، ولقدسى ، وعلى الرغم من هذا ،  
لم تكن تحسب ما فعلته .  
توجه نحوه أحد الرجال الأربعة المقتولى العصابات ،  
دخل طائرة الشبراء ، وانزع السيجار من بين شفتيه ،  
فكلا في صرامة :

- لقدخين ممنوع .

احتقن وجه ( كريستوفرسن ) في شدة ، وهو يقول  
- ماذا ؟ أعد إلى سيجارى يا هذا . لا تحاول منع  
( جون كريستوفرسن ) من فعل ما يشاء .  
تجاهله الرجل تماما ، وهو يلقي السيجار الضخم  
في أنبوب القناعات ، فصاح الاسترالى في غضب  
- ماذا تفعل أيها ...

قاطعه ( ماسومى ) ، وهو يمسك بيده ، قائلا -

رويدك يا رجل اتيا اوامر السيدة بالتاكيد

احتقر وجهه كريستوفرسن ( اكثر ، وعو يهف

- اوامرها <sup>١٩</sup> ولعادا يخصص لاوامرها <sup>٢٠</sup> اتف المعلنون

الرئيسيون لكل ما تفعله ، وليس من حقها ان تأمر

لعاديا بطيع اوامرها <sup>٢١</sup>

أدار ( اوكويور ) عييه اليه في صرامة ، قائلا

- كلنا مصم جيد لعاديا بطيع اوامرها

تصاعبه احتقان وجه الاسترالي ، حتى كاد ينفجر .

وهو يتمتم :

- اللعة ! اللعة !

قال ( مسومي ) بهتسامة هدية ، محاولا تطفيف الجو

- دعنا نعود الى ما كنا نتحدث عنه تلك

العقريّة ، التي صنعت حجره اجتماعات كاهله مجهزة ،

داخل طائفة كبيرة <sup>١</sup> من يملكه احتراق نظم امسي

كهذا <sup>٢٢</sup>

« كل نظم امسي يحوي ثغرت يا ( مسومي )

سنان »

التفت الجميع في حركة حاذة إلى مصدر الصوت ،

وانعقد حجاب احدهم في شدة ، وحقق قتيه في قوة

وهو يتطلع إلى الشقراء ، التي ظهرت فجأة عند

مدى حجرة الاجتماعات الطائفة

هد لأنه . وعلى الرغم من كس توقعاته لم يكن

مسعدا لموجهة تلك المرأة بالذات ، في هذه اللحظة

المعقدة

المرأة التي ترسم اسمها . في كيانه كيه

( سوبيا )

( سوب جراهام )

★ ★ ★

www.lilias.com/vb3

Ballack

## ٩- المواجهة ..

بدأ الاهتمام واضحاً بشدة ، في وجه نائب مدير  
المخابرات العامة المصرية ، وصوته ، وملامحه ،  
وهو يمدُّ يده بورقة جديدة إلى المدير ، قائلاً :  
- رسالة شفرية جديدة ، من العميد ( أدهم )  
يا سيدي .

التقط المدير الورقة في لهفة ، وطالعها في اهتمام  
بالغ ، قبل أن يرفع عينيه إلى نائبه ، ويقول في قلق  
- المفترض ، طبقاً لهذه المعلومات ، أن ( ن - ١ )  
يحضر بجماع العمالة الكبار مع السيمور ، في هذه  
المنطقة بالذات .

أولاً النائب برأسه إيجاباً ، وقال -

- العميد ( أدهم ) قادر دائماً على صبح المستحيل  
أشار المدير بيده ، قائلاً

- ليست هذه هي المشكلة أنا ولحق من أنه سيجد  
حتماً وسيلة لحضور الاجتماع ، ولكن

وصل إلى الأمام ، مستطرداً

- ولكن كيف يصعب الخروج معه سالماً ؟

هزَّ نائبه كتفيه ، قائلاً :

- التوسيلة التي استخدمها للحور ، ستتيح له بالتأكيد

سبيل الخروج

مطَّ المدير شفطيه ، قائلاً

- ليس بالصعوبة .

ثم نهض من مقعده ، واتجه نحو النافذة ، وتسلَّع

عبره ، بضع ساعات في صمت ، ثم قال

- السؤال الرئيس هو ، كيف سيحضر الاجتماع ؟

نهض نائبه بدوره ، وهو يقول :

- طبقاً لخبرتي السابقة في التعامل معه ، اعتقد

أنه سيصنع أفصر وأقوى مهارات

التعتُّب إليه المدير ، مستمالاً

- وهي ؟

جابهه بسرعة مشيراً بصبايته

- التكرار

ارتفع حاجبا المدير وتغمضا ، قبل أن يقول

- اه - بالتأكيد - ( ن - ١ ) يعد معجزة في هذا

المصنوع انه قد رعى التكرار في هيك فتعجز  
عنه نفسها عن كشف أمره

صحك الثالب ، قائلا .

- بالتأكد لي تجوية معه في هذا العجز

ثم استطراد في جدية

- وأن عتقد بن اكاد أثق بانه قد استخدم هذه

الوسيلة ، لحضور الاجتماع

وافق العدير بابصاة من راسه ، قائلا

- ولكن من منهم أنتحر ( ادهم ) شخصيته ؟

بد الاهتمام على مزاح الثالب ، وهو يقول

- كلهم يصحون بعد قيعا عدا ( مسومي ) اد

انه اقصر قامه من ادهم ( وصيفة جسده تجعل

من السهر كشعب طوائف الغمة معه انه يستطيع

اتحدر شخصية ، مانيفويليتي ، الروس المتعجرف ،

بنكته السوفيتية الصغيرة - او ( كريستوفر سى )

الاسترالى البدين ، سريع الانفعال والعصب ، او حتى

( سام أوكوبور ) نفسه

سأله المدير :

- ايهما أرجح في رايك

اجابه بسرعة :

( مانيفويليتي ) انه يماريه قامه وحجم ، و

صعده العدير في حزم

- حظ لو أنك تعرف طبيعة ادهم ، جيدا ،

لاتركك انه من يتقلى لأقربهم شبيه آليه وأعد ابعدهم

لحصلا على الأرجح

بانه الثالب في اهتمام بالغ

- من ان " ( كريستوفر سى ) ام ، او كوبور ؟

اعتقد صاحب المدير ، وهو ينساع في اعماقه من

منهف انتحر ( ادهم ) شخصيته ، بإمكانه حضور

لجتماع الصالفة ؟

من منهما ؟

من ؟

★ ★ ★

نهد ريمس طواقم الخراسنة ، في قصر سام

او كوبور ( وهو يقف جسده على أقرب مقعد إليه ،

قائلا

- ب للتخطيط لقد أرفقت مستر ( أوكوبور ) كثيرا

أنته انه يصبر على تعذب كركن في قصره ،

غير ان يعود آليه

عط مساعد شغفيه وهو يقول



- لقد استخدم جهاز كشف أجهزة التنصت بالتفري ،  
وتأكدنا من ان الممكن نظيف تمام  
نؤخ رئيسه بيده ، قللاً ؛  
- بقى أن نقتل القصر تقنياً تقنيدي  
غمغم بمساعدة  
- يا للسخافة !  
حاولنا ان يسترخيا بعض الوقت ، هيل معاودة  
عملهما ، ولكن المساعدة بدا عصبياً أكثر مما ينبغي ،  
وهو يقول ،  
- هذا الرجل طاعية بحق ،  
اعتدل رئيسه ، وثبتت حوله فى توتر ، قللاً  
- رويك يا رجل لا ينبغي أن يسمعك احد تروى هذا  
أجابه فى حدة  
- ولكنك الحقيقة ان لم يدق النوم لحظة واحدة ،  
منذ صباح امس ، وعلى الرغم من هذا فهو يظالمها  
بالعمل حتى الظهر ، دون دولار إضافي واحد  
هتف رئيسه :  
اصمت يا رجل اصمت بآله عليك  
ارتفع صوت همهمة عصبية ، فاستورد رئيس  
طاقم الحراسة فى توتر :

- ماذا قلت ؟  
أجابه بمساعدة فى دهشة :  
- لم أقل شيئاً .  
هب من مقعد ، هاتفا  
- من أصدر هذه المهمة إذن ؟  
أجابه بمساعدة ، وهو يهض بدوره فى عصبية  
- ليس أنا بالتأكيد .  
أرفع سمعهم لحظة ، للتفتت ادانهم خلالها  
همهمة اخرى ، فاستدفع رئيس طاقم الحراسة نحو  
أريكة الركن ، قللاً :  
- الصوت يأتي من هنا  
حتى به بمساعدة ، هاتفا  
- لقد سمعته أيضاً  
تعربوا فى إريحة الأريكة ، والمساعد يقول فى  
حدة  
- انها ثقيلة للغاية  
هتف به رئيسه  
- انفع يا رجل انفع  
أراح الأريكة الثقيلة عن الركن ، ومال كلاهما

ينقى نظرة خلفه ، حيث انطلقت همهمة عصبية  
عالية

وانسعت عيوبهم في دهون مدعور ، والمسعد  
يهف

- يا بلشيطين ' مستحين

فالشخص المقيد ، وانكمم الفم في احكام والدى  
استعاد وحيه على الفور خف تلك الاريكه الثقيله  
مع يكن يفترض وجوده في هذا العكس الان  
من لم يكن يفترض وجوده على الارض كنها  
من هناك

في الصيرة المحلقة فوق المحيط الاطلسي  
حيث ذلك الاجتماع البائع الحساسية والحضور  
اجتماع العملاقة

★ ★ ★

لثوان ، هبط على الطابره كلها صعب مهيب ثفير ،  
والكل يتطعمون إلى ، سوب جردهم في انبهر كمل  
كانت ترتدى ثوب اسود اللون عاري التكتيف ،  
يتعرض بشده مع بشرتها البيصاء ، انعمه الى  
الحمرة وشعرها الاشقر الطويل المسند على

كعبيها في معومه مذهشة ، ويتدغم مع التقازين  
الحريرييس الطوبير اندس بجاوران مرفهيه  
والتي تزين اصبعهم حوائج من العاس النقى ، تألفت  
فصوصها مع ذلك انعقد الذي يحيط بعقبها الجميل  
يحتصر ، كانت بحفة رائعة تخلق الابصار ..

وعلى اتزعم من قرائه الصارم بعدم التدحيس ،  
كانت ( سوب ، تضم شفيتها العاتلتين على بهية  
سيجارتها الرفيعة الفويله ، وتفتت بحانها هي ثقة  
ساخرة ، وهي تقول :

- هل سيتجند الموقف طويلا ؟

كانت عبرتها شبه باهر بك الجمود الذي احاط  
بالموقف كله ، هاتقص الرجا كمن يقيق من جسم  
عميق ، وتضيق منهم عبارات الترخيب والانبهار ،  
فانسعت انسامه ، سوب ! وهي تتقدم إلى مقدمه ،  
على راس مائدة الاهتمامات قائمة

- يسعدني ان حصرتم جميع

اجدبي ( مالىنوييتشى ) في جماس

- ومن يمكنه افلات فرصة لرويه انجمن نفسه ؟

انعقد حاجبها في صرامة : وهي تقول

- لعنا هذا للتغزك في جمالي يا ( مالىدوفيتشى )  
 تراجع الروسى ، مضغاً :  
 - بالتاكيد يا سيدتى بالتاكيد  
 تتحنج ( لوكونور ) ، وقال :  
 - فوقع لنا هذا ، لمناقشة مصير العالم  
 تمت ( كريستوفر من ) :  
 - بالتاكيد  
 وهتف ( ماسومى ) :  
 - هذا هو الهدف الحقيقى :  
 - اعتذر ( لوكونور ) فى مجلسه ، وقال فى حرم .  
 لكتيبه من تأييد الآخرين لقوله  
 وأنا اقترح ان نبدأ الاجتماع على الفور  
 لوتفتت أصوات الجميع تؤيد الاقتراحه ، فابتسمت  
 ( موبيا ) لانتباهه غامضة ، وبفتت بخار سيجارتها  
 فى بطنه ، وهى تكبر عينيها فى وجوههم جميعاً ، قبل  
 ان تتوحد بأصابعها فى أناقة ، قاتلة  
 - سيداً الاجتماع على الفور ، ولكن هناك أمر  
 يعنى حسه أولاً  
 سأل الروسى فى قلق



فانتص الرجال كمن يفكر من حجم حمقى ، وانطقت منهم  
 عبارات لترحيب ولابهار ، فانتت اسامه ( موبيا )

- أي امر هذا ؟

تفتت دخان سيجارتها مرة أخرى ، محافظة على  
ابتسامتها العاصفة ، وهي تقول

- هذا شخص هذا لا ينبغي له ان يحضر اجتماعا  
بهذه الخطوة -

تباين الجميع نظرة متويرة للعبية ، قبل ان يمسأل  
( كريستوفر سن ) في حذر :

- أي شخص هذا ؟

انسفت ابتسامتها العاصفة وهي تدير عينيها في  
وجوههم مرة أخرى ، ثم لم تفت ان قالت في هدوء  
مشير :

- الشخص الذي اتحدث عنه عهري في ان التفكير ،  
ومحترف لا يشق له عبء ، في اعمال التحدير والتخذل  
الشخصيات ، كما انه ايرع رجل محاورات عرفه اتدريخ

هتاف ( ماسومي ) مدعورا :

- اتقصدين ( ادهم صيري ) ؟

هب ( مالبووفيتشي ) من مقعده ، صامت في  
التردد

- مستحير

واتسعت عجب ( لوكونور ) في دهشة حقيقية ، في  
حين تراجع ( كريستوفر سن ) في مقعده بحركة حادة  
قالا

- لا لا يمكن ان يكون هذا الشيطان المصري  
هذا لقد كانت إجراءات الامن دقيقة للغاية

اشرت ( سوب ) بسايبها ، قائلة في حزم  
- نيمس كما ينبغي لقد بحثت عن اية امسحه

تحمونها ، وفحصناكم للتأكد من عدم وجود أجهزة  
تصتت ، ويكذب لم يحصن ملامحك ووجوهكم

سالتها ( لوكونور ) في حزم :

- ما الذي تقصدينه بالصبط ؟

فشلت إليهم بسايبها ، قائلة :

- اقصد ان احذكم هو ( ادهم صيري )

هتاف ( ماسومي ) :

- مستحيل

قالت في سرعة وحزم :

- هذا هو التفسير الوحيد لذلك الارتباك ، الذي

يصنعه لكم جميعا ، منذ مصمم امن

نقد اتحجم قصر ( لوكونور ) وحجرتني

( كريستوفر سن ) و ( ماسومي )

٢٣١

هاتف ( مالبينوفيتشس )

- ولكنه لم يقترب مني

ومعته بنظرة صارمة - وهي تقول

- هذا لا يحركك من دائرة الشبهات

امتدح وجه الروسي ، على نحو يوحي بأن

ل ( سوب جراهام ) تأثير مخيف على الجميع في

حين قال ( لوكونور ) في حيرة

- أتعني أنك جدير بموضع الشبهات ؟

أجابته ( سونيا ) في صرامة :

- بالتأكيد يا ( سام ) لقد كان باستطاعة ( أوه )

التحال شخصية ( كريستوفر من ) ، في ذلك الفندق ،

أو شخصية ( مالبينوفيتشس ) ، قبل أن يصل إليه ،

ولكن فرصته الأكبر كانت في قصرك يا ( لوكونور )

اللعقد حاجب الميسودير الأمريكي ، وهو يقول في

بعض حُر :

- أنا ؟

لومات ( سوب ) براسه إيجاب في بضع ، وهي

تقول :

- إن التحكامه لقصرك ظل يثير دهشتي وحيرتي

طويلاً ، عند معاء امس ، ويعجز في أعماله سؤالاً

قويًا لماذا واجه كل هذه المخاطرة ؟

قال ( لوكونور ) في صرامة

- ليردع جهاز التنصت في ساعتى

لنستعمل في منجى ، قاتلة :

- كنت هناك ألف وسيلة ، بمخاطر أقل كثيرًا ،

لتنفيذ هذه العملية المحدودة

مائلها ( ماسومي ) في حيرة

- لماذا التزم قصره إذن ؟

أجابته في سرعة

- لممكنه حضور هذا الاجتماع .

بدت عليهم دهشة متوترة ، وتبادلوا نظرة عصبية

للغاية ، قبل أن يقول ( لوكونور ) في بضع ،

- وكيف يمكنه اقتحام قصرى ، من حضور

اجتماعنا الخاص هذا ؟

أجابته في حزم

- لتحال شخصية أحد الحاضرين هن

تعقد حاجب ( لوكونور ) في شدة ، في حين هب

( بيركينز ) من مقعده ، قائلاً :

- مستر ( أوكونور ) فوق مستوى التشبهات ،  
واتهامه بال ...

قاطعة ( سونيا ) باتسامة كبيرة ، وهي تشير إلى  
رجالها بأصابعها :

- ومن تحدث عن مستر ( أوكونور ) ؟  
وقبل حتى أن تتم عبارتها ، ترتفع فوهات مدافع  
رجالها جميعا ، نحو ( بيركينز ) ، في حين أطلقت  
هي ضحكة قصيرة ، قائمة :

- إنه أنت يا عزيزي ( أدهم ) .. أنت تتحلل  
شخصية ( بيركينز ) .

انقض ( أوكونور ) في مكتبه في عطف ، واتسعت  
عيون الجميع في ذهول ، وهم يحدقون في ( بيركينز ) ،  
الذي ظل صامتا لحظة ، قبل أن يقول في سخرية ،  
وبصوت لا يمت بأدنى صلة لطبقة صوته المعروفة :

- استنتاج ذكي يا ( سونيا ) .

تألفت عيناها في ظفر ، وهو ينتزع قطاع ( بيركينز )  
ذي الشعر الأحمر عن وجهه ، وينقى به فوق مائدة  
الاجتماعات ، في حين شهق الجميع في ذهول بالغ ،  
وهتفت ( أوكونور ) ، وكأنه سيسقط قائد الوعي :

- ولكن هذا مستحيل ! مستحيل !

أجابته ( سونيا ) في ظفر واضح :

- بل هو الاستنتاج المنطقي الوحيد يا رجل .. لقد  
فاجأ ( أدهم ) مساعدك ( بيركينز ) في الملهى ،  
وحطم أنفه وأسنانه ، ثم دفع سيارته ؛ لترتطم ببوابة  
قصرك ، وبينما انشغل رجالك الأغنياء في متابعة هذا ،  
نجح هو في التسلل إلى حجرة نومك شخصيا ،  
وعندما فوجئت به ، وأفقدك الوعي ، غادر حجرتك  
في هدوء ، إلى حيث يرقد ( بيركينز ) ، فأفقدته  
الوعي وانتحل شخصيته ، وشارك أغنياءك في تفتيش  
القصر وفحصه .

ترسم الذهول على وجوه الجميع ، وغمر  
( أوكونور ) في انهيار :

- ولكن كيف ؟ كيف علم أن ( بيركينز ) سيفضي  
ليلته في قصري ؟

أجابته ، وهي تطفئ سيجارتها ، وتشعل سيجارة  
أخرى ، دون أن ترفق عينيها عن ( أدهم ) ،  
ولبتسامته الساخرة :

.. إنه رد فعل بشري تلقائي ، ولكن ( أدهم ) لم



يعتمد على هذا فحسب : فقد استخدم أيضا جهاز  
التنصت الدقيق ، الذى زرعه فى ثياب ( بيركينز )  
حينذاك ، والذى نقله بعدئذ إلى ساعتك .

غيرم الوجود على الجميع ، وهم يواصلون التحقيق  
فى وجه ( آدم ) ، الذى استرخى فى مقعده ، وكناته  
يتابع حقلًا هزليًا ، وهو يقول فى هدوء عجيب :

- جميل أن نلتقى مرة أخرى يا ( سونيا ) .. كنت  
قد بدأت أومن بقصة مصرعك الزائفة .

اتخذت مجلسها ، على رأس المائدة ، وهى تقول :  
- اعترف أنك قد صدقتها لوقت طويل يا ( آدم ) .  
هز رأسه نفيًا ، قائلاً :

- ليس بشكل مؤكد أبدًا .

ثم مال إلى الأمام ، مستطردًا فى صرامة :

- أين ابنى يا ( سونيا ) ؟

تألفت عيناهما على نحو مخيف ، وهى تميل نحوه ،  
مجيبة :

- فى ( إسرائيل ) .

اتعقد حاجباه فى شدة ، وهو يكرر :

- ( إسرائيل ) ؟

تراجعت مقهقهة فى ظفر ، جعله يهبط من مقعده ،  
هاتفاً :

- ليتها لا ...

قبل أن تكتمل عبارته ، اندفع إطار معنسى من  
أسفل المقعد ، ومَرَّ بين قدميه ، ليضربه فى وجهه  
بقوة ، ويعيده إلى المقعد فى عنف ، ثم انطلقت أربع  
شرائح معدنية ، تغيد يديه وقدميه إلى المقعد فى قوة ،  
على الرغم من مقاومته الضعيفة ، وانطلقت ضحكة  
( سونيا ) عالية ومجلجلة ، قبل أن تقول فى قسوة ،  
ترتجت لها قلوب مستمعيهما :

- خطأ يا عزيزى ( آدم ) .. خطأ .. امح ( سونيا )  
القديمة من عقلك تمامًا .. إنك تواجه الآن ( سونيا )  
جديدة ، أكثر خبثًا ودهاء منك ألف مرة .. ( سونيا )  
القادرة على حساب ألق التفاصيل ، واتخاذ كل  
الاحتياطات اللازمة ، مهما بلغت ضالة الاحتمالات ..  
ثم عادت تميل نحوه ، متابعة :

- هل تتصور أن اختيار المقعد الخاص بـ ( بيركينز )  
جاء عيبًا ؟ مخطئ أنت لو تصوّرت هذا يا عزيزى ..  
لقد كشفت شخصيتك ، قبل حتى أن تضع قدميك فى

هذه الطائرة ، وأعدت ترتيب الأمور ، لتحل العقدة  
المنشودة تمامًا ، و ....

قاطعها في صرامة :

.. لماذا أرسلت ابني إلى ( إسرائيل ) يا ( سونيا ) ؟  
أجابته في سرعة ، وكنتها تنتظر السؤال :

.. أهنئك انتقام خير من هذا ؟؟ أبتك أنت .. ابن  
( أدهم صبرى ) ، رجل المخابرات المصري ، وأقوى  
رجل مخابرات عرفه التاريخ ، ينشأ ويتربص في قلب  
( إسرائيل ) ، ويتلقى التعاليم اليهودية الصهيونية  
على يد حكامها ، حتى يبيض ، أكثر ما يبيض ، كل  
كيان عربي في الوجود ، ولتصبح عدوكه الأوس في  
الدنيا هي ( مصر ) .. ( مصر ) وحدها .

تمزق قلبه لكلامها ، وهو يهتف :

.. أبتها اللعينة !

تراجعت مطمئة ضحكة أخرى طويلة ، قبل أن تتابع  
في ظفر شامت :

.. ليس هذا فحسب ، ولكن في هذه اللحظة بالتحديد ،  
وبينما نتحدث هنا ، تلقى محبوبتك ( منى توفيق )  
حظها غرقا ، مع ( قدرى ) وزميل ثالث ، وسط  
البترول الأسود النقي .. سلاحكم الوحيد أيها العرب .

قاوم قيوده مرة أخرى في عنف ، وهو يقول :

.. مستدفعين الثمن يا ( سونيا ) .. مستدفعين الثمن  
عاليا .

التعقد حاجباها ، وهي تقول في صرامة :

.. لقد دفعته بالفعل يا ( أدهم ) .

ثم اكتسى صوته بصرامة مخيفة ، وهي تضيف :

.. وحين الوقت لتدفع أنت .

قال في غضب :

.. على الرغم من كل ما يحدث هنا ، أؤكد لك أنك  
لن تربح هذه المعركة قط يا سنيورا .

هتفت ساخرة :

.. سنيورا ؟؟

ثم انفجرت ضاحكة في سخرية شامتة ظالمة ، قبل  
أن تميل نحوه ، قلقة :

.. خذ هذه المفاجأة الأخيرة ، قبل أن نفترق  
يا ( أدهم ) .

وتأملت عيناها في شدة ، وهي تضيف في حزم :

.. اتى نيت السنيورا .

ثم عادت تضحك في سخرية ، قبل أن تهتف :



- الوداع يا ( أدهم ) .. الوداع .

صاح بها في حدة :

- سلتقي مرة أخرى يا ( سونيا ) .

أسكت ( سونيا ) جهاز تحكم عن بعد ، وهي

تقول في صرامة ساخرة :

- ربما في الجحيم يا ( أدهم ) ..

قالتها ، وضغطت زر جهاز التحكم عن بعد ..

وانفتحت فجوة ، أسفل مقعد ( أدهم ) مباشرة ..

ومن ارتفاع مئات الكيلومترات ، هوى مقعد

( أدهم ) من الطائرة ..

نحو المحيط مباشرة .

بلا هوادة ..

وبلا أمل .

★ ★ ★

انتهى الجزء الثاني بحمد الله

ويليه الجزء الثالث بإذن الله

( السنيورا )

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

رقم الإبداع : ٣٦١٩